المملكة المغربية



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

السيرة النبوية

السنة الثانية من التعليم الإعدادي العتيق

كتاب التلميذ والتلميذة

عنوان الكتاب :

السيرة النبوية

السنة الثانية من التعليم الإعدادي العتيق

الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

رقم الإيداع القانوني : 2019MO2729

ردمك : 978-9920-770-32-3

طبعة 1440هـ / 2019م

الإخراج الفني والطباعة:



دار أبي رقراق للطباعة والنشر

10 شارع العلويين رقم 3 ، حسان - الرباط

الهاتف : 83 75 20 37 05 - الفاكس : 89 75 20 37 05





مقــدمــة

أبناءنا تلاميذَ وتلميذات السنة الثانية من التعليم الإعدادي العتيق.

يسرنا أن نضع بين أيديكم كتاب السيرة النبوية الذي يعرض أحداث السيرة النبوية وبعض شمائل المصطفى ﷺ التي ميزت الفترة الممتدة من بيعة العقبة الأولى إلى غزوة الأحزاب، لتستخلصوا منها القيم، وتستلهموا منها النور والهدى الذي ينير لكم الطريق باعتبار أن نبينا الكريم محمدا صلى الله عليه وسلم هو مثلنا الأعلى الذي نسير على هديه، ونقتدي بسيرته ونتأسى بخلقه الكريم.

ويتضمن هذا الكتاب مجموعة من النصوص والدعامات والوثائق المختارة من مصادر متنوعة لتكون منطلقا لتحليل المضامين المرتبطة بأحداث هذه الفترة من السيرة النبوية، كما يضم أنشطة تعليمية تعلمية تسهم في تحقيق مشاركتكم الفاعلة في بناء الدروس، وتنمية مهاراتكم في التعبير والتواصل، والفهم والتحليل، والتركيب والتلخيص، والاستقراء والبحث والتقويم.

وفي إطار الامتدادات التعلمية المرتقبة، تم تقديم نصوص للاستثمار تمكنكم من توسيع معارفكم وتثبيتها، وإغناء تعلماتكم وتطوير قدراتكم، وتوظيف مكتسباتكم والانفتاح على قضايا ووضعيات جديدة مرتبطة بواقعكم.

وإيمانا بأهمية دراسة السيرة النبوية والشمائل المحمدية في استثمار مظاهر الكمال المحمدي وأنوار الهدي النبوي في تعزيز التربية على القيم، وحثكم على الاهتداء بالأخلاق المحمدية التي تمثل نموذج الكمال الإنساني، فقد كان البعد القيمي حاضرا في أهداف الدروس وعناصرها ومحاورها وأنشطتها، سيما في مقطع «أهتدي وأقتدي».

وفقنا الله جميعا لما فيه خير وطننا الحبيب وأمتنا الإسلامية، وجعلنا من المحبين الصادقين، المتبعين لنبي الهدى محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ.

كيف أستعمل كتابي

الدرس 1
تباشير النجاح: بيعتا العقبة الأولى والثانية

أهداف الدرس

1- أن أتعرف مضامين بيعتي العقبة الأولى والثانية.
2- أن أدرك أهمية البيعتين في مسار الدعوة النبوية.
3- أن أستحضر حسن تدبير الرسول ﷺ وفطانته النبوية.

تمهيد

بعد رحلة الإسراء والمعراج المباركة التي جاءت تسلية لرسول الله ﷺ وتخفيفا عنه مما لقيه في مكة من جحود المشركين وأشكال الأذى، واصل ﷺ دعوته صابرا محتسبا لله بعرض الإسلام على القبائل وبيان جمال رسالته للناس إلى أن التقى بثلة من أهل المدينة المنورة بايعوه على الإيمان به ونصرته خلال بيعتي العقبة الأولى والثانية.

فكيف تمت هاتان البيعتان؟ وماهي أهم الدلالات والعبر التي يمكن استمدادها من هذين الحدثين العظيمين؟

النصوص

نص 1:
«خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار، فعرض نفسه على قبائل العرب، كما كان يصنع في كل موسم، فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا...، فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم الإسلام،

11

أهداف الدرس: تحديدالأهداف الرئيسة المراد التوصل إليها في نهاية الدرس.

تمهيد: مدخل يضع المتعلم(ة) في سياق الدرس.

النصوص: النص أو النصوص المقررة للدرس.

تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مُسلِموه وخاذلوه، فدعوه، فقلنا له: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يارسول الله، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت...فتكلم رسول الله ﷺ، فتلا القرآن، ودعا إلى الله، ورَغّب في الإسلام، ثم قال: أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم».
[سيرة ابن هشام:ج 2 ص 441 و 442 بتصرف].

الفهم

الشَّرْح:
العَقَبَةُ: مكان بمنى قرب مكة المكرمة.
الخَزْرَجُ: قبيلة قحطانية يمنية نزحت إلى يثرب (المدينة المنورة) وهي أحد فرعي الأنصار.

استخلاص المضامين:
1- أذكر أسماء القبائل التي بايعت الرسول ﷺ، وأحدد موطنها.
2- أستخلص أهم ما التزم به الأنصار في البيعتين.
3- أستنتج أثر البيعتين في مسار الدعوة النبوية.

التحليل

أولا: بيعة العقبة الأولى مفتاح النصرة وسبيل الأمان

لم ييأس رسول الله ﷺ، ولم يتقاعس عن المهمة التي كلفه الله بها، رغم ما لقي من أهل مكة وأهل الطائف من التكذيب والصد والأذى، فكان عليه الصلاة والسلام يخرج

12

الفهم:
الشرح : يقرب معاني المفردات والتراكيب الواردة في النص.
استخلاص المضامين: من خلال أسئلة موجهة ومساعدة على الفهم العام للنصوص.

التحليل:
يبسط ويفصل عناصر الدرس.
يستخلص الأحكام والقيم ويربطها بأحداث السيرة.

التقويم:
أسئلة لقياس مدى تحقق أهداف الدرس.

الاستثمار: نصوص داعمة لتعزيز المكتسبات وإغناء التعلمات.

الإعداد القبلي:
أسئلة لتحضير الدرس المقبل.

أنشطة لدعم وتقوية التعلمات وتعزيز المكتسبات وتنمية المهارات.

التقويم

1 - أحدد مكونات المجتمع في المدينة المنورة بعد الهجرة.
2 - أستنتج بعض حقوق المواطنة وواجباتها التي أقرتها وثيقة المدينة.
3 - أبين مظاهر عدل رسول الله ﷺ وسماحته من خلال ما تضمنته صحيفة المدينة.

الاستثمار

«... أما الأمر الثالث -وهو صلة الأمة بالأجانب عنها الذين لا يدينون بدينها- فإن الرسول عليه الصلاة والسلام قد سن في ذلك قوانين السماح والتجاوز، التي لم تعهد في عالم مليء بالتعصب والتعالي، والذي يظن أن الإسلام دين لا يقبل جوار دين آخر،هو رجل مخطئ بل متحامل... فعندما جاء النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة، وجد بها يهودا توطنوا، ومشركين مستقرين، فلم يتجه فكره إلى رسم سياسة للإبعاد أو المصادرة والخصام، بل قبل -عن طيب خاطر- وجود اليهود والوثنية، وعرض على الفريقين أن يعاهدهم معاهدة الند للند، على أن لهم دينهم وله دينه».
[فقه السيرة لمحمد الغزالي: ص 193].

1 - أستنتج من النص طريقة تعامل النبي ﷺ مع غير المسلمين في المدينة.
2 - أستخلص القيم التي يجب أن يتحلى بها المسلم في علاقته بغيره.

الإعداد القبلي

1 - أراجع الدروس الثلاث الأخيرة.
2 - أقرأ تمارين أنشطة الدعم والتقويم وأجيب عن أسئلتها.

47

أنشطة لاستثمار التعلمات ودعمها ﴿من الدرس 4 إلى 6﴾

أهداف الأنشطة

1 - أن أرسخ مكتسباتي من المعارف المتعلقة بأسس بناء مجتمع المدينة.
2 - أن أطور مهاراتي في المقارنة والتحليل والبحث.
3 - أن أستنتج بعض القيم المميزة لمجتمع المدينة المنورة.

النشاط الأول

ضمت المدينة المنورة عدة مساجد، منها المسجد النبوي ومسجد قباء ومسجد القبلتين ومسجد الجمعة.

أعد ملفا يعرف بهذه المساجد من خلال الخطوات الآتية:
- أبحث في المراجع والمواقع الإلكترونية عن معلومات وصور لهذه المساجد المذكورة.
- أخصص كل مسجد بورقة تعريفية، أحدد فيها: سبب تسميته، وموقعه، وأهم خصائصه.
- أعرف بأهمية المسجد ورسالته في الإسلام انطلاقا من القرآن والحديث الشريف.

النشاط الثاني

نص 1:
«وكانت المؤاخاة مرتين: الأولى بين المهاجرين بعضهم وبعض قبل الهجرة على الحق والمواساة، آخى بينهم النبي ﷺ، فآخى بين أبي بكر وعمر، وبين حمزة وزيد

48

كفايات تدريس مادة السيرة النبوية بالسنة الثانية من التعليم الإعدادي العتيق

ينتظر في نهاية السنة الدراسية أن يكون المتعلم(ة) قادرا على:

- استحضار أحـــداث السيرة النبويـــة؛ من بيعة العقبة إلى غزوة الأحزاب.
- بيان أسس المجتمع الإسلامي الجديد في المدينة.
- دراسة نماذج من غزوات الرسول ﷺ.
- استخلاص الدروس والعبر التي تضمنتها أحداث هذه المرحلة من سيرة الرسول ﷺ.
- استنباط المثل والقيم المتضمنة في هذه المرحلة من سيرته ﷺ.
- تمثل هذه القيم اعتقادا وسلوكا وممارسة.

التوزيع الدوري والأسبوعي

الدورة	الأسبوع	الدروس
الدورة الأولى	1	تباشير النجاح : بيعتا العقبة الأولى والثانية
	2	الهجرة النبوية: السياق والدوافع
	3	الهجرة النبوية: دروس وعبر
	4	أنشطة لاستثمار التعلمات ودعمها (من الدرس 1 إلى 3)
	5	أسس المجتمع الإسلامي الجديد: أ - بناء المسجد
	6	أسس المجتمع الإسلامي الجديد: ب - المؤاخاة بين المسلمين
	7	أسس المجتمع الإسلامي الجديد: ج -وثيقة المدينة: حقوق المواطنة وواجباتها
	8	أنشطة لاستثمار التعلمات ودعمها (من الدرس 4 إلى 6)
	9	فرض كتابي رقم 1
	10	تصحيح الفرض رقم 1
	11	أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه نموذج في صدق محبة النبي ﷺ
	12	غزوة بدر الكبرى: الأسباب والأحداث والنتائج
	13	غزوة بدر الكبرى: المعجزات والدلالات
	14	دقة التخطيط في منهاج الدعوة بين بيعتي العقبة وغزوة بدر
	15	أنشطة لاستثمار التعلمات ودعمها (من الدرس 7 إلى 10)
	16	فرض كتابي رقم 2
	17	تصحيح الفرض رقم 2

الدورة	الأسبوع	الدروس
الدورة الثانية	18	المجتمع الإسلامي بعد بدر: الأمن والعلم والتزكية
	19	غزوة أحد: دروس وعبر
	20	بعث القراء
	21	أنشطة لاستثمار التعلمات ودعمها (من الدرس 11 إلى 13)
	22	فرض كتابي رقم 1
	23	تصحيح الفرض رقم 1
	24	بين أحد والأحزاب
	25	قريش تحشد الأحزاب ضد المسلمين
	26	المَدَدُ الإلهي وفشل حصار الأحزاب
	27	أنشطة لاستثمار التعلمات ودعمها (من الدرس 14 إلى 16)
	28	بين بيعتي العقبة والأحزاب: أسس التربية النبوية وآثارها
	29	مصعب بن عمير رضي الله عنه: نموذج لأخلاق الداعية
	30	دور المرأة في خدمة الإسلام : نسيبة أم عمارة رضي الله عنها نموذجا
	31	بين الهجرة والأحزاب : قبسات من الشمائل المحمدية
	32	أنشطة لاستثمار التعلمات ودعمها (من الدرس 17 إلى 20)
	33	فرض كتابي رقم 2
	34	تصحيح الفرض رقم 2



تباشير النجاح: بيعتا العقبة الأولى والثانية

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف مضامين بيعتي العقبة الأولى والثانية.

2 - أن أدرك أهمية البيعتين في مسار الدعوة النبوية.

3 - أن أستحضر حسن تدبير الرسول ﷺ وفطانته النبوية.

تمهيد

بعد رحلة الإسراء والمعراج المباركة التي جاءت تسلية لرسول الله ﷺ وتخفيفا عنه مما لقيه في مكة من جحود المشركين وأشكال الأذى، واصل ﷺ دعوته صابرا محتسبا لله بعرض الإسلام على القبائل وبيان جمال رسالته للناس إلى أن التقى بثلة من أهل المدينة المنورة بايعوه على الإيمان به ونصرته خلال بيعتي العقبة الأولى والثانية.

فكيف تمت هاتان البيعتان؟ وماهي أهم الدلالات والعبر التي يمكن استمدادها من هذين الحدثين العظيمين؟

النصوص

نص: 1

«خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار، فعرض نفسه على قبائل العرب، كما كان يصنع في كل موسم، فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا...، فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم الإسلام،

وتلا عليهم القرآن،...فقال بعضهم لبعض: يا قوم، تَعَلَّمُوا والله إنه للنبي الذي تَوَعَّدكم به يهودُ، فلا تسبقنكم إليه. فأجابوه فيما دعاهم إليه».

[سيرة ابن هشام :ج 2 ص 428 و 429]

نص:2

«قال كعب بن مالك...فاجتمعنا في الشِّعْب ننتظر رسول الله ﷺ، حتى جاءنا ومعه عمه العباس، فقال: يامعشر الخزرج، -وكانت العرب إنما يسمون هذا الحي من الأنصار: الخزرج، خزرجها وأوسها - : إن محمدا منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا ...، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مُسلِموه وخاذلوه، فدعوه، فقلنا له: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت...فتكلم رسول الله ﷺ، فتلا القرآن، ودعا إلى الله، ورَغَّب في الإسلام، ثم قال: أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم».

[سيرة ابن هشام:ج 2 ص 441 و 442 بتصرف].

الفهم

الشرح:

العَقَبَةُ: مكان بمنى قرب مكة المكرمة.

رَهْطًا: الرهط هو الجماعة من ثلاثة أفراد إلى عشرة.

الخَزْرَجُ: قبيلة قحطانية يمنية نزحت إلى يثرب (المدينة المنورة) وهي أحد فرعي الأنصار.

أَوْسِهَا: الأوس قبيلة قحطانية يمنية نزحت إلى يثرب (المدينة المنورة) وهي أحد فرعي الأنصار.

أُبَايِعُكُمْ: البيعة هي: المعاقدة والتولية والمعاهدة على الطاعة والنصرة.

استخلاص المضامين:

1- أذكر أسماء القبائل التي بايعت الرسول ﷺ، وأحدد موطنها.

2- أستخلص أهم ما التزم به الأنصار في البيعتين.

3- أستنتج أثر البيعتين في مسار الدعوة النبوية.

التحليل

أولا: بيعة العقبة الأولى مفتاح النصرة وسبيل الأمان

لم ييأس رسول الله ﷺ، ولم يتقاعس عن المهمة التي كلفه الله بها، رغم ما لقي من أهل مكة وأهل الطائف من التكذيب والصد والأذى، فكان عليه الصلاة والسلام يخرج في المواسم والأسواق يعرض نفسه على القبائل يدعوهم لدين الله، وكانت مواقفهم متباينة.

وفي السنة الحادية عشرة من البعثة النبوية، قدم إلى مكّة ستة رجال من الأوس والخزرج للحج فاستجابوا لدعوة الرسول ﷺ، وبعد سنة عادوا في جماعة من قومهم تضم اثني عشر رجلا بايعوا الرسول ﷺ بالعقبة، على ألا يشركوا بالله شيئا، ولايسرقوا، ولايزْنوا، ولايقتلوا أولادهم، ولايأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم، ولايعصونه في معروف، فأرسل معهم مُصعب بن عُمَير رضي الله عنه ليعلمهم القرآن ويفقههم في الدين، وبحسن دعوةِ مصعب وحكمته وحلمه لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون، وكان يسمى المقرئ في المدينة.

ثانيا: بيعة العقبة الثانية وتأكيد العهد

في السنة الثالثة عشرة للبعثة، قدِمَ وفد من الأنصار للحج، واتصلوا بالرسول ﷺ سرا، وتواعدوا على اللقاء ليلا بالعقبة. كان ذلك بعد مضي ثلث الليل الأول، فكانوا يتسللون الرَّجُلَ والرجلين حتى تم عددهم ثلاثة وسبعين رجلاً، ومعهم امرأتان وهما: نُسَيبة بنت كعب من بني النجار، وأسماء بنت عمرو من بني سَلمة، ووافقهم رسول الله ﷺ هناك وليس معه إلا عمه العباس بن عبد المطلب وكان لايزال على دين قومه، جاء يستوثق لابن أخيه، فبايعوا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، والنفقة في العسر واليسر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصرة الدين.

وهكذا جاءت بيعة العقبة الثانية لتتفق في جوهرها مع بيعة العقبة الأولى، فكل منهما إعلان عن الدخول في الإسلام أمام رسول الله ﷺ، وأخذٌ للمواثيق والعهود على السمع والطاعة والإخلاص لدين الله تعالى، والامتثال لأوامر رسول الله ﷺ.

[ينظر نور اليقين في سيرة سيد المرسلين لمحمد الخضري: ص60 - 61 - 63، وفقه السيرة النبوية لسعيد رمضان البوطي: ص 122].

ثالثا: عبر ودروس من بيعتي العقبة

تستوقفنا من هذا الحدث العظيم، عبر ودلالات كثيرة نجملها في ما يلي:

–صبر الرسول ﷺ وعزيمته القوية، وإصراره على أداء الرسالة، فالنجاح يولد من رحم المعاناة، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (127) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (128)﴾ [النحل:127 – 128].

–الله عز وجل هو السند الحقيقي للرسول ﷺ، فقد جاء الفرج منه تعالى بعدما فقد عليه الصلاة والسلام أكبر مسانديه؛ زوجته خديجة رضي الله عنها وعمه أبا طالب،

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [يوسف: 110].

- الإخلاص لدين الله تعالى، والسمع والطاعة لرسول الله ﷺ ونصرة الإسلام، وحفظ الحقوق من أهم مقاصد بيعة العقبة الأولى والثانية.

رابعا: أهتدي وأقتدي

استفدت من بيعتي العقبة قيما محمدية أقتدي بها في حياتي، ومن أبرزها:

- النجاح في المهام يتطلب مني الصبر والمثابرة بدون كلل أو ملل.
- التوكل الحقيقي هو اعتماد القلب على الله تعالى مع اتخاذ الأسباب.
- التوفيق يأتي من الله وحده بعد إلحاحي في الدعاء مع اليقين بالاستجابة.
- حفظ الدين ونصرة الإسلام تقوم على توحيد الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ والاستمساك بدينه وحفظ حقوق العباد، والدعوة إلى الله بالحكمة.

التقويم

1- أستخلص بنود بيعتي العقبة الأولى والثانية مبينا آثارها في الحياة.

2- أستنتج أهمية هاتين البيعتين في مسار الدعوة النبوية.

3- أتمثل ثبات النبي ﷺ وصبره في ما يمر بي في حياتي من تحديات.

الاستثمار

«تلكم بيعة العقبة، وما أبرم فيها من مواثيق، وما دار فيها من محاورات ... إن روح اليقين والفداء والاستبسال سادت هذا الجمع... فهؤلاء السبعون مثل لانتشار الإسلام عن طريق الفكر الحر والاقتناع الخالص... فقد جاؤوا من يثرب مؤمنين أشد الإيمان، وملبين داعي التضحية، مع أن معرفتهم بالنبي ﷺ كانت لمحة عابرة؛ غبرت عليها الأيام، وكان الظن بها أن تزول. لكننا لا يجوز أن ننسى مصدر هذه الطاقة المتأججة من الشجاعة والثقة؛ إنه القرآن! لئن كان الأنصار قبل بيعتهم الكبرى لم يصحبوا الرسول ﷺ إلا لماما؛ فإن الوحي المشع من السماء أضاء لهم الطريق، وأوضح الغاية».

[فقه السيرة لمحمد الغزالي: ص 161].

- أستخلص القيم الواردة في النص.

الإعداد القبلي

أطالع في كتب السيرة الأحداث المتعلقة بالهجرة النبوية وأجيب عما يلي:

1 - أحدد أسباب هجرة الرسول ﷺ وصحابته إلى المدينة.

2 - أكتشف أهمية هذا الحدث في مسار الدعوة النبوية.

الدرس 4 الهجرة النبوية: السياق والدوافع

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف أسباب هجرة الرسول ﷺ وصحابته إلى المدينة.

2 - أن أدرك أهمية الأخذ بالأسباب في نجاح المقاصد.

3 - أن أستخلص القيم المتضمَّنة في مقدمات الهجرة النبوية.

تمهيد

تعرض الصحابة الكرام رضوان الله عليهم لشتى أنواع الأذى من كفار قريش وصناديدها، فكان الرسول ﷺ يثبتهم، ويصبرهم حتى أتاهم الفرج، وأمرهم بالهجرة إلى المدينة بعد دخول طائفة من أهلها في الإسلام.

فما هي أهم مقدمات الهجرة النبوية؟ وما هي أهم الدروس والعبر والقيم التي يمكن استخلاصها من ذلك؟

النـص

«عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما صدر السبعون من عند رسول الله ﷺ طابت نفسه وقد جعل الله له منعة وقوما أهل حرب وعُدّة ونجدة، وجعل البلاءُ يشتد على المسلمين من المشركين لِما يعلمون من الخروج، فضيقوا على أصحابه، ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالون من الشتم والأذى، فشكا ذلك أصحاب رسول الله واستأذنوه في الهجرة، فقال:«قد أخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب، فمن أراد الخروج فليخرج إليها»، فجعل القوم يتجهزون ويخرجون ويخفون ذلك... ثم قدم أصحاب رسول الله ﷺ أرسالا،

فنزلوا على الأنصار في دورهم فآووهم ونصروهم. فلما خرج المسلمون في هجرتهم إلى المدينة كَلِبَت قريش عليهم، وحَرَبُوا واغتاظوا على من خرج من فتيانهم...وخرج المسلمون جميعا إلى المدينة فلم يبق بمكة منهم إلا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعلي، أو مفتون محبوس أو مريض أو ضعيف عن الخروج». [طبقات ابن سعد: ج 2 ص 175]

الفهم

الشرح:

عُدَّةٌ: ما يستعد به للقاء العدو من سلاح وشبهه.

يثرب: هو الاسم القديم للمدينة المنورة، وقد وردت كراهة تسميتها بذلك.

أرسالا: جماعات يتبع بعضُها بعضا.

كلبت عليهم: غضبت عليهم.

حربوا: اشتد غضبهم، والفعل من باب «حَرَبَ»، وورد أنه من باب « تَعِب» كذلك.

استخلاص المضامين:

1- أستخلص من النص سببين لهجرة المسلمين إلى المدينة.

2- أحدد طريقة هجرة الصحابة الكرام إلى المدينة والحكمة من ذلك.

3- أبين موقف قريش بعد علمها بهجرة المسلمين.

التحليل

أولا: أسباب هجرة المسلمين إلى المدينة ومقدماتها

عندما بالغت قريش في إذايتها للمسلمين بمكة؛ أمرهم الرسول ﷺ بالهجرة إلى المدينة، فخرج الصحابة مستخفين من قريش، ولم يبق بمكة منهم إلا رسول ﷺ

وأبو بكر وعلي رضي الله عنهما ومن له عذر حبسه عن الخروج.

وعندما بلغ الخبر قريشا، وأدركت أن المسلمين قد أصبحوا في عزة ومنعة بالمدينة، اجتمعت في دار الندوة، وقررت أن تتخير من كل قبيلة فتى جَلْدا، فيقتلوا رسول الله ﷺ جميعا، فيتفرق دمه في القبائل، ولا يقدر بنو عبد مناف على حربهم جميعا، فيرضوا بالدية.

ولما أخبر الله تعالى رسوله ﷺ بهذه المؤامرة، غادر بيته قبل أن يدركه المشركون، وأمر عليا رضي الله عنه أن ينام على فراشه، ويتخلف عنه بمكة حتى يرُد الودائع إلى أهلها.

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: « فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها، فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر، قالت: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن، فأذن له فدخل، فقال النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه: أخرج من عندك، فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله، قال: فإني قد أُذِنَ لي في الخروج، فقال أبو بكر: الصحبة بأبي أنت يارسول الله، قال رسول الله ﷺ: نعم، قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت يارسول الله إحدى راحلتي هاتين، قال رسول الله: بالثمن، قالت عائشة رضي الله عنها: فجهزناهما أَحَثَّ الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب، فبذلك سميت ذات النطاقين» [صحيح البخاري. كتاب المناقب. باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (حديث3694)].

[ينظر الروض الأنف للسهيلي: ج4 ص176، و الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر :ص75].

ثانيا: قيم مستخلصة من مقدمات الهجرة

إن المتأمل في مقدمات الهجرة إلى المدينة المنورة يجدها غنية بالقيم، ومن ذلك:

-قيمة الاستجابة: إن خروج الصحابة الكرام أرسالا إلى المدينة بعد قوله ﷺ: «قد أخبرت بدار هجرتكم» دليل على استجابتهم لله وللرسول ﷺ، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[الأنفال: 24]. إنها الاستجابة التي تثمر حياة القلوب واستقامة الجوارح، وجمال الأخلاق، وسعادة الدنيا والآخرة.

-قيمة الوفاء: إن في حرص أبي بكر رضي الله عنه على صحبة رسول الله ﷺ ومفارقة الأهل والبلد واقتراحه على رسول الله ﷺ أن يأخذ إحدى الراحلتين دليلا على قمة الوفاء لرسول العالمين ﷺ. وفي مكث علي بن أبي طالب رضي الله عنه تلك الليلة على سرير رسول الله ﷺ، وهو يعلم أن قريشا يمكن أن تباغته في أي لحظة بسيوفها دليل ساطع على وفائه للمصطفى ﷺ وفاء بلغ درجة التضحية بالنفس.

– قيمة الأمانة: رغم مقاتلة كفار قريش للمسلمين وإذايتهم لهم، ورغم حرصهم على قتل رسول الله ﷺ؛ فإن ذلك لم يمنعه ﷺ من أن يأمر عليا رضي الله عنه برد الودائع لأصحابها، إنها قيمة الأمانة التي لا تتغير مهما كانت الظروف والأحوال والأشخاص.

– قيمة المسؤولية: إن الرجال والنساء في الإسلام سواء في تحمل المسؤولية والذود عن هذا الدين وقيمه الخالدة وأخلاقه السامية، وفي موقف أم المؤمنين عائشة وأسماء رضي الله عنهما وتأييدهما للهجرة وحفظ السر وتجهيز الرواحل دليل بين على ذلك.

ثالثا : أهتدي وأقتدي

أستفيد من هذا الدرس قيما مهمة أهتدي بها في حياتي، ومن أبرزها:

- أستجيب لله وللرسول ﷺ في الأمر والنهي طمعا في الفلاح.
- أقتدي بأبي بكر وعلي رضي الله عنهما في الوفاء للمصطفى ﷺ بالطاعة والاقتداء؛ إذ طاعته ﷺ من طاعة الله عز وجل القائل ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾ [النساء: 79].
- أحترم المرأة وأعي بقدراتها ودورها في تحمل المسؤولية وتحقيق النجاحات.
- أؤدي الأمانات إلى أهلها مهما كان صاحبها وفي جميع الأحوال.
- أتحمل مسؤوليتي في أداء الرسالة دعوة وسلوكا.

التقويم

1 - أحدد أسباب الهجرة إلى المدينة المنورة.

2 - أتمم الجدول بما يناسب.

أحداث السيرة الواردة في الدرس	القيم المستخلصة
	امتثال الرسول ﷺ لأمر الله تعالى
نوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه مكان رسول الله ﷺ	
	نصرة المرأة للدعوة الإسلامية

الاستثمار

«عن أبي عثمان النهدي قال: إن صهيبا حين أراد الهجرة إلى المدينة قال له كفار قريش: أتيتنا صعلوكا فكثر مالك عندنا، وبلغت ما بلغت، ثم تريد أن تخرج بنفسك ومالك؟ والله لا يكون ذلك، فقال لهم: أرأيتم إن أعطيتكم مالي، أتخلون سبيلي؟ فقالوا: نعم. فقال: أشهدكم أني قد جعلت لكم مالي. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال:«ربح صهيب، ربح صهيب».

[صحيح ابن حبان. كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، ذكر صهيب بن سنان.(حديث: 7082)].

1 - أبين موقف صهيب الوارد في القصة.

2 - أستخلص القيم المتضمّنة في موقف صهيب رضي الله عنه.

الإعداد القبلي

1 - أذكر أهم الأحداث التي عرفتها هجرة الرسول ﷺ وصاحبه إلى المدينة.

2 - أستخلص الدروس والعبر المتضمنة في هذه الأحداث.

الدرس 3

الهجرة النبوية: دروس وعبر

أهداف الدرس

1- أن أتعرف أحداث هجرة الرسول ﷺ وصاحبه إلى المدينة.

2- أن أدرك أهمية الهجرة النبوية في مسار الدعوة الإسلامية.

3- أن أستخلص القيم والعبر من الهجرة النبوية.

تمهيد

بعد توالي هجرة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم إلى المدينة، نزل الإذن الإلهي للرسول ﷺ بالهجرة، فخرج هو وأبو بكر رضي الله عنه مهاجرين.

فكيف خطط الرسول ﷺ لنجاح الهجرة؟، وهل أفلح كيد قريش في منعه ﷺ وصاحبه من ذلك؟، وكيف استقبله الأنصار بالمدينة؟، وما هي أهم الدروس المستخلصة من هذا الحدث العظيم؟

النص

«فلما فقدت قريش رسول الله ﷺ، جعلت تطلبه بقائف معروف، فقفا الأثر حتى وقف على الغار، فقال: هنا انقطع الأثر. فنظروا فإذا بالعنكبوت قد نسج على فم الغار من ساعته، فلما رأوا نسج العنكبوت أيقنوا أن لا أحد فيه، فرجعوا. وجعلوا في النبي ﷺ مائة ناقة لمن رده عليهم... وعن أنس، أن أبا بكر حدثه قال: قلت

للنبي ﷺ ونحن في الغار: لو كان أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال: يأبا بكر؛ ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟».

[الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر: ص 81].

الفهم

الشرح:

القائف: متتبع الأثر، وقفا: تبع.

جعلوا في النبي مائة ناقة: أي: مكافأة لمن يجده ويأتيهم به.

استخلاص المضامين:

1 - أبين من خلال النص كيد قريش للوصول إلى رسول الله ﷺ.

2 - أستخلص بعض مظاهر حفظ الله تعالى لرسوله ﷺ.

3 - أستنبط من النص ما يدل على ثقة الرسول ﷺ بالله تعالى.

التحليل

أولا: هجرة الرسول ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى المدينة

لما نجا رسول الله ﷺ من كيد قريش وخرج سالما من بيته، ذهبت قريش تبحث عنه متجهة نحو طريق اليمن، وما زالت كذلك حتى وقفت عند غار ثور، «وسمع الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه أقدام المشركين تخفق من حولهم فأخذ الروع أبا

بكر وهمس يحدث النبي صلى الله عليه وسلم : لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا، فأجابه عليه الصلاة و السلام: يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟».

فأعمى الله أبصار المشركين حتى لم يحن لأحد منهم التفاته إلى ذلك الغار، ولم يخطر ببال واحد منهم أن يتساءل عما يكون بداخله».

وفي ذلك نزل قول الله تعالى ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. [التوبة:40]

خرج بعد ذلك رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه من الغار، وأخذا طريق الساحل، ولما قطعا مسافة بعيدة أدركهما سراقة بن مالك، فلما اقترب منهما قال أبو بكر: هذا سراقة قد قرب، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اكفنا سراقة، فغاصت قوائم فرسه في الأرض، فقال سراقة: يا محمد، ادع الله أن يطلقني ولك عليّ أن أردّ من جاء يطلبك ولا أعين عليك أبدا، فقال: اللهم إن كان صادقا فأطلق عن فرسه، فأطلق الله عنه، ثم أسلم سراقة وحسن إسلامه.

وفي اليوم الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الثالثة عشرة للبعثة، وصل الرسول ﷺ وصاحبه إلى المدينة حيث جرى لهما استقبال حافل من قبل الأنصار، وكانت تكبيراتهم تشق أجواء الفضاء، إنهم سيبدؤون مع سيد الخلق محمد ﷺ، عهدا جديدا كُتِبَ لهم شرفُ وضع أسسه التي سيقوم عليها البناء.

[ينظر السيرة النبوية لمصطفى السباعي: ص63، وأعلام النبوة للماوردي: ص100، ودراسة في السيرة لعماد الدين خليل: ص116، وفقه السيرة للبوطي: ص 132].

ثانيا: دروس وعبر من أحداث الهجرة

- إن ما وقع في غار ثور وصرف أعين كفار قريش عن رسول الله ﷺ وصاحبه وفي عجز سراقة عن الوصول إليهما، دليل على حفظ الله تعالى لنبيه ﷺ، وقد عد العلماء ذلك من معجزاته وأعلام نبوته ﷺ.

- يستفاد من جواب الرسول ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه وهو يطمئنه بقوله: «ياأبابكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟» درس في كمال الثقة بالله والاطمئنان إلى نصره، والاتكال عليه عند الشدائد. قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق:3].

- من مظاهر محبة الأنصار لنبي الرحمة محمد ﷺ فرحهم الغامر بقدومه وخروجُهم رجالا ونساء وولدانا لاستقباله، قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ [يونس:58].

رابعا: أهتدي وأقتدي

أستفيد من درس حدث الهجرة قيما مهمة أهتدي بها في حياتي، ومن أبرزها:

- معجزات المصطفى ﷺ تزيدني إيمانا وتصديقا لرسالته.
- ثقتي في الله تعالى قوية مهما اشتدت الشدائد والأزمات.
- ظني في الله جميل مهما كانت الصعاب.

التقويم

1 - أستخرج من الدرس ما يدل على محبة سكان المدينة للرسول ﷺ.

2 - أستخرج من أحداث السيرة لهذا الدرس ما يؤيد المعنى المستخلص من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [الحج:36].

الاستثمار

«كان قدوم محمد ﷺ على أم معبد الخزاعية في طريق هجرته إلى المدينة خيرا وبركة، فعن أبي معبد الخزاعي أن رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر مرا بخيمة أم معبد، فسألوها تمرا أو لحما يشترونه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك، قالت: والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى. فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة... فقال: هل بها من لبن؟، قالت: لا، فدعا رسول الله ﷺ بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله، وقال: «اللهم بارك لها في شاتها»، فسقى لها فشربت حتى رويت، وسقى أصحابه حتى ارتووا وشرب آخرهم، فَمَا لبثت أن جاء زوجها أبو معبد، فلما رأى اللبن عجب وقال: من أين لكم هذا والشَّاءُ عازبة ولا حلوبة في البيت؟ قالت: والله إنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت، قال: ذاك والله صاحب قريش الذي ذُكر لنا من أمره ما ذُكر، ولو كنت وافقته يا أم معبد لالتمست أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا».

[القول المبين في سيرة سيد المرسلين لمحمد الطيب النجار: ص 185]

1- أستخرج مظاهر بركة نزول رسول الله ﷺ على أم معبد.

2- أبين موقف أبي معبد مما حكته له زوجته.

3- أبحث في كتب السيرة عن وصف أم معبد لرسول الله ﷺ لأعد ملفا أو مجلة حائطية.

الإعداد القبلي

أراجع دروسي السابقة، وأعد أجوبة أنشطة التقويم والتقوية.

أنشطة لاستثمار التعلمات ودعمها
من الدرس 1 إلى 3

أهداف الأنشطة

1 - أن أرسخ مكتسباتي من معارف السيرة النبوية من بيعة العقبة إلى حدث الهجرة.
2 - أن أطور مهاراتي في المقارنة والتحليل.
3 - أن أستنتج بعض أخلاق الرسول ﷺ وهدي أصحابه الكرام.

النشاط الأول

نص 1:

«عَنْ عَائِذِ الله بن عبد الله الخولاني أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ الله ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ الْأُولَى عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بالله شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ، فَإِنْ وَفَيْتُمْ فَلَكُمْ الْجَنَّةُ، وَإِنْ غَشِيتُمْ مِنْ ذَلِكَ (شَيْئًا) فَأُخِذْتُمْ بِحَدِّهِ فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَإِنْ سُتِرْتُمْ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَأَمْرُكُمْ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ... فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُ الْقَوْمُ، بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ...، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقْرِئَهُمْ الْقُرْآنَ، وَيُعَلِّمَهُمْ الْإِسْلَامَ، وَيُفَقِّهَهُمْ فِي الدِّينِ».

[السيرة لابن هشام :ج2 ص434].

1 - أحدد الحدث المتضمن في النص.

2 - أعرف بما تحته خط.

3 - أستخرج من النص التزامات الأنصار لرسول الله ﷺ قبل الهجرة.

النشاط الثاني

نص 2:

«قال الصديق: يا نبي الله، إن هاتين راحلتان... فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين، فقال رسول الله ﷺ : «بالثمن». واستأجرا عبد الله بن أريقط...يدلهما على الطريق،... واشتركت أسماء وعائشة ابنتا الصديق في تجهيز السفرة...، فشقّت السيدة أسماء نطاقها نصفين، فربطت فم الجِراب...، فلذلك سميت ذات النطاقين...، وكان جبريل -عليه السلام- أمر النبي ﷺ أن لا يبيت على فراشه، فلما كانت عتمة الليل اجتمع فتيان من قريش على بابه، وبيدهم السيوف المرهفة...، فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم قال لعلي بن أبي طالب: «نم على فراشي»...، وأخذ الله على أبصارهم فلم يبصروا به...، ثم انصرف رسول الله ﷺ، وبقي المشركون ينتظرون النائم حتى يخرج...، وذهب رسول الله ﷺ من فوره إلى بيت الصدّيق، ثم خرجا...وسلكا طريقا غير معهودة، فبدلا من أن يسيرا نحو الشمال ذهبا إلى الجنوب».[السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة محمد أبو شهبة ج1 ص374 - 377].

1 - أضع عنوانا مناسبا للنص.

2 - استنتج من النص أخلاقا ميزت الرسول ﷺ والصحابة الكرام، وأملأ بها الجدول التالي بعد نقله إلى دفتري.

أهداف الأنشطة

القيم والأخلاق المميزة			
لرسول الله ﷺ	لأبي بكر رضي الله عنه	لعمر رضي الله عنه	لأسماء وعائشة رضي الله عنهما

النشاط الثالث

خريطة1: مسار الهجرة النبوية



خريطة 2: مسار هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه



[أطلس السيرة النبوية شوقي أبوخليل: ص 76]. [أطلس الخليفة عمر بن الخطاب محمد سامي المغلوث: ص12].

نص 3:

«قد يخطر في بال المسلم أن يقارن بين هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهجرة النبي ﷺ ويتساءل: لماذا هاجر عمر علانية متحدياً المشركين دون أي خوف ووجل، على حين هاجر رسول الله ﷺ مستخفياً محتاطاً لنفسه؟ أيكون عمر بن الخطاب أشد جرأة من النبي ﷺ ؟ والجواب أن عمر بن الخطاب أو أي مسلم آخر غير رسول الله ﷺ يعتبر تصرفه تصرفاً شخصيا...، أما رسول الله ﷺ فهو مشرّع». [فقه السيرة للبوطي ص: 144 – 145].

أستعين بالخريطتين والنص وبرصيدي المعرفي؛ لأقوم بما يلي:

1 - أحدد الموضوع الذي يجمع بين الخريطتين والنص.

2 - أقارن بين مسار هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومسار هجرة الرسول ﷺ.

3 - أفسر اختلاف مسار الهجرتين اعتمادا على النص.

4 - أذكر أدلة على شجاعة الرسول ﷺ أثناء الهجرة من خلال رصيدي المعرفي.

الإعداد القبلي

1 - أبحث عن أهم أسس المجتمع الإسلامي الجديد في المدينة المنورة.

2 - أبين أهم أدوار المسجد في المجتمع الإسلامي.



أسس المجتمع الإسلامي الجديد:
أ – بناء المسجد

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف أسس المجتمع الإسلامي الجديد.

2 - أن أستنبط الحكمة من بناء الرسول ﷺ للمسجد.

3 - أن أستنتج أهمية المسجد في حياة المجتمع الإسلامي ووظائفه وفضائله.

تمهيد

كان أول عمل قام به رسول الله ﷺ حين وصل إلى المدينة مهاجرا إليها من مكة المكرمة بناء المسجد، باعتباره أول أساس لإقامة المجتمع الإسلامي.

فما الحكمة من تقديم بناء المسجد على غيره من الأعمال؟ وما هي أهم الدروس والقيم المستفادة من ذلك؟

النص

«شرع عليه الصلاة والسلام في بناء مسجده في مبرك ناقته أمام محلة بني النجار، وكان محله مربدا للتمر يملكه غلامان يتيمان...، فدعا الغلامين، وساومهما المربد ليتخذه مسجدا، فقالا: بل نهبه لك يارسول الله، فأبى عليه الصلاة والسلام أن يقبله منهما هبة، بل ابتاعه منهما...، ثم أمر باتخاذ اللبن، فاتخذ، وشرعوا في البناء به، وجعلوا عضادتي الباب من الحجارة، وسقفوه بالجريد، وجعلت عمده من جذوع النخل، ولا يزيد ارتفاعه عن القامة إلا قليلا، وقد عمل فيه رسول الله ﷺ بنفسه

ليرغب المسلمين في العمل... وجعلت قبلة المسجد في شماله إلى بيت المقدس، وجعل له ثلاثة أبواب، ثم حصبت أرضه» [نور اليقين للخضري:ص 83].

الفهم

الشرح:

مبرك: مكان بروك الناقة، يقال: بركت الناقة أي: استناخت، وألصقت صدرها بالأرض ولزمت مكانها.

المربد: موقف الإبل وحظيرتها.

اللَّبِن: جمع لبنة وهي ما يبنى به من حجر ونحوه.

عضادتي الباب: خشبتاه اللتان تمسكان به.

حصبت أرضه: وضعت عليها الحصباء وهي الحصى.

استخلاص المضامين:

1 - أحدد مكان بناء المسجد النبوي وكيف تعامل النبي ﷺ مع مالكي الأرض.
2 - أقدم وصفا لبناء المسجد النبوي.
3 - أبين قبلة هذا المسجد من خلال النص.

التحليل

أولا: بناء المسجد النبوي أساس المجتمع الجديد

بعد خروج رسول الله ﷺ من مكة المكرمة مهاجرا إلى المدينة المنورة، بلغ قباء فأقام في بني عمرو بن عوف أياما، وأدركه فيها علي رضي الله عنه بعد أن أدى عنه

الودائع إلى أصحابها بمكة، ثم ارتحل ﷺ حتى بلغ مربدا بمحلة بني النجار حيث بركت ناقته فأمر عليه الصلاة والسلام ببناء مسجده هناك. وقد عمل فيه رسول الله ﷺ بيديه الكريمتين ليرغب المسلمين في العمل، فعمل فيه المهاجرون والأنصار، ودأبوا فيه، فقال قائل من المسلمين: «لئن قعدنا والنبي يعمل *** لذاك منا العمل المضلل»

ورد الرسول ﷺ والمسلمون معه: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة» [ينظر سيرة ابن هشام: ج 2 ص 495 وما بعدها].

ثانيا: الدروس المستخلصة من بناء المسجد

-لما وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة؛ كان أول عمل قام به هو بناء المسجد، وهذا يدلنا على مكانة المسجد في الإسلام، وعظم رسالته الروحية والاجتماعية في حياة المسلمين، لما يحققه من تقرب إلى الله تعالى، وتطهير للنفس، وتزكية للأخلاق، وتقوية لأواصر التعاون، واجتماع على العبادة بإقامة الصلوات، وحضور حلق العلم، فتجتمع كلمتهم على الخير، وتتآلف قلوبهم بذكر الله تعالى، قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (36) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (37)﴾. [النور: 36 – 37]

-في مشاركة رسول الله ﷺ صحابته الكرام في بناء المسجد؛ إعطاء النموذج لما ينبغي أن يكون عليه القائد من تواضع وتضحية ومبادرة للخير.

-في حرصه ﷺ على دفع ثمن الأرض التي سيبنى عليها المسجد للغلامين، دليل على حفظ الحقوق ورعايتها وصون ممتلكات الناس وإعطاء كل ذي حق حقه.

رابعا: أهتدي وأقتدي

أستفيد من اعتيادي المسجد:	
روحيا	بإقامة الصلوات وقراءة القرآن والذكر والدعاء تزكية للنفس وتقربا إلى الله تعالى وتقوية للإيمان وزيادة في الأجر ومغفرة الذنب.
علميا	بحضور حلق العلم والندوات وسماع الخطب.
تربويا	بالتخلق بآداب الإسلام وقيمه وآداب المسجد وتمثلها.
اجتماعيا	بتقوية الأواصر الاجتماعية مع المسلمين والتعرف عليهم وحسن التواصل معهم .

التقويم

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿18﴾﴾. [التوبة:18].

1 - أبين الحكمة من بدء رسول الله ﷺ أعماله في المدينة ببناء المسجد.

2 - أستخلص من النص صفات المؤمنين الذين يعمرون مساجد الله تعالى.

3- أحدد بعض الممارسات الخاطئة في مسجد حَيِّي، وأقترح خطوات عملية لتصحيحها.

الاستثمار

«إن مكانة المسجد في المجتمع الإسلامي تجعله مصدر التوجيه الروحي والمادي؛ فهو ساحة للعبادة، ومدرسة للعلم، وندوة للأدب، وقد ارتبطت بفريضة الصلاة وصفوفها أخلاق هي لباب الإسلام. والمسجد الذي وجه الرسول ﷺ همته إلى بنائه قبل أي عمل آخر بالمدينة،... إنما هو رمز لما يكترث له الإسلام أعظم

اكتراث...وهو وصل العباد بربهم وصلا يتجدد مع الزمن، ويتكرر آناء الليل والنهار، فلا قيمة لحضارة تذهل عن الإله الواحد، وتجهل اليوم الآخر، وتخلط المعروف بالمنكر. والحضارة التي جاء بها الإسلام تذكر أبدا بالله وبلقائه، وتمسك بالمعروف، وتبغض في المنكر، وتقف على حدود الله». [فقه السيرة للغزالي: ص190].

1- أبين من خلال النص أدوار المسجد ووظائفه.

2- أستنتج سمات الحضارة الإسلامية الواردة في النص.

3- أعد ملفا حول مسجد بجهتي أبين فيه:

- وظائفه في محيطه.
- مجالات أخرى يمكن للمسجد أن يسهم فيها.

الإعداد القبلي

1- أبحث في كتب السيرة عن أثر المؤاخاة بين الصحابة في بناء المجتمع الإسلامي بالمدينة المنورة.

2- أوضح بعض صور المؤاخاة بين الصحابة.

3- أبين أهمية المؤاخاة في تقوية العلاقات الاجتماعية.

الدرس 5

أسس المجتمع الإسلامي الجديد:
ب - المؤاخاة بين المسلمين

أهداف الدرس

1 - أن أتبين قيمة المؤاخاة بين الصحابة وتجلياتها.
2 - أن أتعرف إسهام المؤاخاة بين المسلمين في بناء أسس المجتمع الإسلامي.
3 - أن أتمثل قيمة المؤاخاة لتقوية علاقتي بأفراد مجتمعي.

تمهيد

حرص رسول الله ﷺ على بناء الإنسان كما حرص على تشييد البنيان، إذ بعد بناء المسجد النبوي ﷺ عمل على المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

فما هي دواعي هذه المؤاخاة؟ وما تجلياتها؟ وما الدروس والعبر التي يمكن استخلاصها من ذلك؟

النص

«آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه حين نزلوا المدينة، ليذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة، ويشد أزر بعضهم ببعض، فلما عز الإسلام واجتمع الشمل، وذهبت الوحشة أنزل الله سبحانه: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (76)﴾ [الأَنْفَال: 76]، أعني في الميراث، ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة». [الروض الانف للسهيلي: ج 4 ص 296]

الفهم

الشرح:

وحشة الغربة: شعور النفس بأسى البعد عن الوطن.

يشد أَزْر: يقوي ويعين.

أُوْلُواْ الْأَرْحَامِ: قرابة الإنسان من النسب.

استخلاص المضامين:

1 - أبين الحكمة من المؤاخاة بين المهاجرين والانصار.

2 - أوضح مآل هذه الأخوة بعد انتشار الإسلام وانتصاره.

التحليل

أولا: مؤاخاة النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار وبعض صورها

بعد قدوم الرسول ﷺ إلى المدينة بخمسة أشهر، آخى بين المهاجرين والأنصار لتذهب عنهم وحشة الغربة وليؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ويشد بعضهم أزر بعض. فالمهاجرون قوم تركوا في سبيل الله أموالهم وأراضيهم، فجاؤوا المدينة لا يملكون من حطام الدنيا شيئا، والأنصار قوم أغنياء بزروعهم وأموالهم وصناعاتهم، فليحمل الأخ أخاه، وليقتسم معه سراء الحياة وضراءها، ولينزله في بيته ما دام فيه متسع لهما، وليعطه نصف ماله ما دام غنيا عنه، موفرا له.

وهذا يدل على ما كان عليه الأنصار من الحفاوة البالغة بإخوانهم المهاجرين، ومن التضحية والإيثار والود والصفاء والمواساة والمؤانسة، وما كان عليه المهاجرون من تقدير هذا الكرم حق قدره، فلم يستغلوه ولم ينالوا منه إلا بقدر ما يسد حاجاتهم.

لقد كانت هذه المؤاخاة حكمة فذة، وسياسة صائبة حكيمة، وحلا رائعا لكثير من المشكلات التي كان يواجهها المسلمون.

ومن نماذج هذه الأخوة ما رواه البخاري عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: «لما قدمنا المدينة آخى النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع، فقال سعد: إني أكثر الأنصار مالا فأقاسمك مالي» [صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه رقم الحديث 3722].

ومن ذلك أيضا ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال:« قالت الأنصار للنبي ﷺ: اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل. قال: لا، فقالوا: تكفوننا المئونة ونشرككم في الثمرة. قالوا: سمعنا وأطعنا». [صحيح البخاري: كتاب المزارعة. باب: إذا قال اكفني مئونة النخل وغيره وتشركني في الثمر (حديث رقم2200)].

ثانيا: المؤاخاة من أخلاق المجتمع الإسلامي الجديد

إن في مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار أقوى مظهر من مظاهر عدالة الإسلام الإنسانية، وأعظم نموذج عملي لمبادئ الإسلام وقيمه الأخلاقية البناءة، فقد كانت المؤاخاة مَبْدَءاً جامعا لكل معاني المحبة والأخوة الصادقة، وقيم الإيثار والجود والمودة، والتراحم والتكافل والتضامن والتعاون التي أسست لمجتمع متماسك، قائم على الإيمان القوي، والروابط الإنسانية المتينة، والتحلي بمعالي الأخلاق التي جاءت بها دعوة نبي الهدى والرحمة محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات، الآية 10]، وقال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» [أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (حديث رقم 2586)].

[ينظر الرحيق المختوم: ص 168، والدرر في المغازي والسير لابن عبد البر ص 89، وكتاب محمد ﷺ لمحمد رضا: ص 186، والسيرة النبوية لمصطفى السباعي: ص 76].

رابعا: أهتدي وأقتدي

من القيم التي تعلمتها من مواقف الصحابة رضوان الله عليهم ومن المؤاخاة بينهم:

- أن أساعد المحتاج والفقير وذا الحاجة.
- أن أوثر غيري على نفسي ولو كان بي خصاصة.
- أن أساند الضعيف وأواسي المكروب.
- أن أتعفف عن أخذ أموال غيري. وأن أعمل بجد لتلبية مطالبي.

التقويم

1 - أبين الحكمة من المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

2 - أقدم نموذجا من نماذج هذه المؤاخاة.

3 - أستنبط قيم المهاجرين والأنصار وأخلاقهم من خلال المؤاخاة بينهم.

الاستثمار

4 - أملأ الجدول الآتي بعد نقله إلى دفتري:

الحديث	القيم المتضمنة فيه	خطوات عملية للتخلق بها
قال رسول الله ﷺ:«من سره أن يجد طعم الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله عز وجل». [رواه أحمد في المسند (حديث 7954)].		
قال رسول الله ﷺ:«المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذلُه، ولا يَحْقِرُه». [صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب. باب تحريم ظلم المسلم. (حديث 2564)].		

الحديث	القيم المتضمنة فيه	خطوات عملية للتخلق بها
قال رسول الله ﷺ : حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس». [صحيح البخاري: كتاب الجنائز باب الأمر باتباع الجنائز (حديث1240)].		

الإعداد القبلي

1 - أحدد بنود وثيقة المدينة.

2 - أستخلص أهم القيم التي تضمنتها الوثيقة.

3 - أستنتج من الوثيقة طريقة تعامل النبي ﷺ مع غير المسلمين في المدينة.

الدرس 6

أسس المجتمع الإسلامي الجديد:
ج - وثيقة المدينة: حقوق المواطنة وواجباتها

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف بعض بنود وثيقة المدينة.

2 - أن أتبين شروط العيش المشترك داخل الوطن الواحد.

3 - أن أستحضر عدل رسولنا الكريم ﷺ وإنصافه للمخالف.

تمهيد

شرع الرسول ﷺ بعد الهجرة إلى المدينة في وضع أسس المجتمع الإسلامي الجديد، فبنى المسجد، ووثق الصلة بين المسلمين بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وأرسى قواعد المواطنة والعيش المشترك بين المسلمين وغيرهم بصياغة وثيقة المدينة.

فما هي أهم مضامين هذه الوثيقة؟ وما هي أبرز الحقوق والواجبات التي نصت عليها؟

وما هي العبر التي يمكن استخلاصها من إصدار هذه الوثيقة؟

النص

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي ﷺ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين...وإن المؤمنين المتقين على من بغى

منهم، أو ابتغى دسيعة ظلم، أو إثم، أو عدوان، أو فساد بين المؤمنين، وإن أيديهم عليه جميعا،...وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم،...وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد ﷺ، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه».

[سيرة ابن هشام: ج 2من ص501 إلى ص503]

الفهم

الشرح:

رِبْعَتِهِمْ: الرِّبعة هي الحال التي جاء الإسلام وهم عليها.

يَتَعَاقَلُونَ: تعاقل القوم دم القتيل أي: اشتركوا في دفع ديته.

عَانِيَهُمْ: العاني هو الأسير.

دَسِيعَةَ: ما يخرج من حلق البعير إِذا رغا. وأراد بها هنا ما ينال بالظلم.

يُوتِغُ: يُهْلِكُ.

استخلاص المضامين:

1- أذكر العناصر المكونة لمجتمع المدينة المنورة من خلال الوثيقة.

2- أستخرج الحقوق والواجبات المتضمَّنة في وثيقة المدينة.

3- أستنتج الأهداف من وراء وضع هذه الوثيقة.

أولا: تعريف وثيقة المدينة وسياقها التاريخي

وثيقة المدينة هي صحيفة مكتوبة وضعها النبي ﷺ لينظم أمور المجتمع الجديد بالمدينة، التي كانت تضم بعد الهجرة النبوية ثلاثة مكونات أساسية وهي:

- المهاجرون الذين انتقلوا إلى المدينة قبل هجرة النبي ﷺ وبعدها.
- الأنصار الذين أحبوا رسولَ الله ﷺ ونصروه وآووه من الأوس والخزرج.
- اليهود من بني قينقاع وبني قريظة وبني النضير.

هذه الفئات كانت تعيش في حمأة خلافات قبل وصول النبي ﷺ والمهاجرين إلى المدينة المنورة؛ إذ كانت كل مجموعة تقطن في تجمعات سكنية خاصّة بها منعزلة تشبه الحصونَ الدفاعية، لهذه الأسباب وضع الرسول ﷺ وثيقة لتنظيم العلاقات الاجتماعية بينها، مع موادعة يهود المدينة شركاء الوطن بشكل يضمن العيش المشترك في إطار التعاون والاحترام المتبادل. وكان ذلك في السنة الأولى للهجرة بعد المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

ثانيا: المضامين الأساسية لوثيقة المدينة

تضمنت وثيقة المدينة بنودا عديدة تضبط العلاقات بين الراعي والرعية وبين مكونات مجتمع المدينة على اختلافها، وذلك من خلال تحديد الالتزامات والحقوق والواجبات التي يمكن تلخيص مضامينها كالآتي:

- ضمان الأمن لكافة سكان المدينة.
- ضمان الديات والتعاون في دفعها.

- حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر مكفولة لكل مكونات مجتمع المدينة.
- وجوب المشاركة في الدفاع عن المدينة ضد أي عدوان، وتحمل التكاليف المالية من طرف الجميع.
- الاستقلال المالي لكل طائفة (المسلمون واليهود).
- الالتزام بنصرة المظلوم.
- حرية كل طائفة في عقد تحالف لا يضر مصلحة الدولة (منع التحالف مع قريش).

ثالثا: قيم تضمنتها وثيقة المدينة

أقرت وثيقة المدينة قيما إنسانية سامية تجمع بين ساكنة المدينة، نذكر من بينها:

- التكافل والتضامن فيما بين المسلمين، فهم جميعا مسؤولون عن بعضهم في شؤون دنياهم وآخرتهم... .

- المساواة، قال ﷺ :« ذمة المسلمين واحدة، يجير عليهم أدناهم»[صحيح البخاري: كتاب الجزية باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة. (حديث3001)]، ومعنى ذلك أن ذمة المسلم أيا كان محترمة، وجواره محفوظ لا ينبغي أن يجار عليه فيه، فمن أدخل من المسلمين أحدا في جواره، فليس لغيره أن ينتهك حرمة جواره، والمرأة المسلمة لا تختلف في هذا عن الرجل إطلاقا.

- العدل، إن العدل التام الكفيل بفض نزاعات المسلمين وخصوماتهم وخلافاتهم وتنظيم شؤونهم، إنما هو في شريعة الله تعالى وحكمه، وهو ما تضمنه كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، واقتضته مقاصد الشريعة وقواعدها في رعاية المصالح ودرء المفاسد.

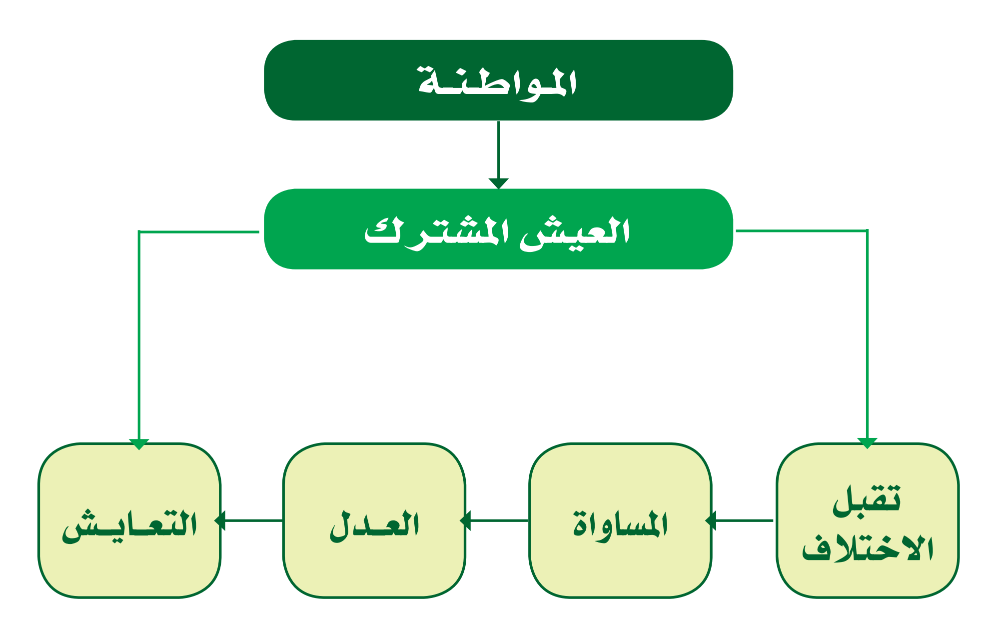
- حرية العقيدة، فللمسلمين دينهم ولليهود دينهم، قال تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 255].

- المواطنة التي تجمع شركاء الوطن الواحد من المسلمين وغيرهم لها حقوقها وواجباتها، قال ﷺ : «وَإِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ».

- الولاء أصبح لله ولرسوله ﷺ بعدما كان للقبيلة، فقد أصبحت رابطة الدين أقوى من رابطة الدم، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة :72].

رابعا: أهتدي وأقتدي

تعلمت من تعامل رسول الله ﷺ مع غير المسلمين أن:



- المواطنة تعني العيش المشترك في وطن واحد، وهذا يتطلب من المواطنين تقبل الاختلاف، واحترام القوانين والالتزام بالواجبات للتمتع بكافة الحقوق، وبذلك يتم إقرار المساواة والعدل، فيتحقق التعايش السلمي بين فئات المجتمع على اختلاف مذاهبهم ودياناتهم.

التقويم

1 - أحدد مكونات المجتمع في المدينة المنورة بعد الهجرة.

2 - أستنتج بعض حقوق المواطنة وواجباتها التي أقرتها وثيقة المدينة.

3 - أبين مظاهر عدل رسول الله ﷺ وسماحته من خلال ما تضمنته صحيفة المدينة.

الاستثمار

«...أما الأمر الثالث -وهو صلة الأمة بالأجانب عنها الذين لا يدينون بدينها- فإن الرسول عليه الصلاة والسلام قد سن في ذلك قوانين السماح والتجاوز، التي لم تعهد في عالم مليء بالتعصب والتعالي، والذي يظن أن الإسلام دين لا يقبل جوار دين آخر،هو رجل مخطئ...».

[فقه السيرة لمحمد الغزالي: ص 193].

1 - أستنتج من النص طريقة تعامل النبي ﷺ مع غير المسلمين في المدينة.

2 - أستخلص القيم التي يجب أن يتحلى بها المسلم في علاقته بغيره.

الإعداد القبلي

1 - أراجع الدروس الثلاثة الأخيرة.

2 - أقرأ تمارين أنشطة الدعم والتقويم وأجيب عن أسئلتها.

أنشطة لاستثمار التعلمات ودعمها
﴿من الدرس 4 إلى 6﴾

أهداف الأنشطة

1 - أن أرسخ مكتسباتي من المعارف المتعلقة بأسس بناء مجتمع المدينة.
2 - أن أطور مهاراتي في المقارنة والتحليل والبحث.
3 - أن أستنتج بعض القيم المميزة لمجتمع المدينة المنورة.

النشاط الأول

ضمت المدينة المنورة عدة مساجد، منها المسجد النبوي ومسجد قباء ومسجد القبلتين ومسجد الجمعة.

أعد ملفا يعرف بهذه المساجد من خلال الخطوات الآتية:

- أبحث في المراجع والمواقع الإلكترونية عن معلومات وصور لهذه المساجد المذكورة.
- أخصص كل مسجد بورقة تعريفية، أحدد فيها: سبب تسميته، وموقعه، وأهم خصائصه.
- أعرف بأهمية المسجد ورسالته في الإسلام انطلاقا من القرآن والحديث الشريف.

النشاط الثاني

نص 1:

«وكانت المؤاخاة مرتين: الأولى بين المهاجرين بعضهم وبعض قبل الهجرة على الحق والمواساة، آخى بينهم النبي ﷺ، فآخى بين أبي بكر وعمر، وبين حمزة

وزيد بن حارثة، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وبين الزبير وابن مسعود...، وبين علي ونفسه ﷺ...، فلما نزل - عليه السلام - المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار على المواساة والحق في دار أنس بن مالك، فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات، حتى نزلت وقت وقعة بدر: ﴿وَأُوْلُواْ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأَنْفَالُ: 76] فنسخت ذلك». [عيون الأثر لابن سيد الناس: ج 2 ص231].

نص 2:

«أمّا عن الأمر الثاني -وهو صلة الأمة بعضها بالبعض الآخر- فقد أقامه الرسول ﷺ على الإخاء الكامل؛.. .ومعنى هذا الإخاء أن تذوب عصبيات الجاهلية؛ فلا حمية إلا للإسلام، وأن تسقط فوارق النّسب واللون والوطن، فلا يتأخّر أحد أو يتقدّم إلا بمروءته وتقواه، وقد جعل الرسول ﷺ هذه الأخوة عقدا نافذا؛... وكانت عواطف الإيثار والمواساة والمؤانسة تمتزج في هذه الأخوة، وتملأ المجتمع الجديد بأروع الأمثال. حرص الأنصار على الحفاوة بإخوانهم المهاجرين، فما نزل مهاجريّ على أنصاري إلا بقرعة، وقدّر المهاجرون هذا البذل الخالص فما استغلّوه، ولا نالوا منه إلا بقدر ما يتوجّهون إلى العمل الحر الشريف».

[فقه السيرة لمحمد الغزالي: ص 190].

بعد قراءة النصين 1 و2 أجيب على ما يلي:

1-أستخرج من النص 1 ما يدل على اهتمام الرسول ﷺ بقيمة الإخاء.

2-أذكر التغيير الذي وقع على تنزيل هذه القيمة بعد غزوة بدر.

3-أستخلص من النص 2 النتائج المترتبة عن تنزيل هذه القيمة في مجتمع الصحابة.

النشاط الثالث

«في الكتاب الذي عقد فيه الرسول ﷺ الأخوة بين المهاجرين والأنصار، والتعاون بين المسلمين وغيرهم، جملةٌ من الأدلة التي لا تُرَدُّ على...العدالة الاجتماعية، وأن أساس العلائق بين المسلمين وغيرهم هو السلم ما سالموا، وأن مبدأ الحق والعدل والتعاون على البر والتقوى والعمل لخير الناس، ودفع أذى الأشرار عن المجتمع، هو أبرز المبادئ التي دعا إليها الإسلام، ... والإسلام لا يؤذي غير المسلمين في الوطن الإسلامي، ولا يضطهد عقائدهم، ولا ينتقص من حقوقهم».

[السيرة النبوية -دروس وعبر -مصطفى السباعي ص 76 – 77 بتصرف]

1 - أذكر الفئات المكونة لمجتمع المدينة.

2 - أستخرج من النص المبادئ التي قامت عليها دولة الإسلام.

3 - أوظف النص ومكتسباتي من الدروس السابقة لأصنف في جدول حقوق المواطنة وواجباتها.

الإعداد القبلي

1 - أحدد مظاهر حفاوة الأنصار بالرسول ﷺ.

2 - أعرف بالصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

3 - أبين مظاهر محبته للرسول ﷺ.



الدرس 7

أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه نموذج في صدق محبة النبي ﷺ

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف على كيفية استقبال الأنصار للرسول ﷺ عند الهجرة.
2 - أن أستنتج القيم المتضمَّنة في موقف أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.
3 - أن أتمثل مواقف الأنصار رضوان الله عليهم في حبهم للرسول ﷺ وتقديرهم له.

تمهيد

وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة مهاجرا إليها من مكة المكرمة.

فكيف رحب به الأنصار؟ وأين اختار مكان إقامته؟ وكيف تصرف أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه لما حل عليه رسول الله ﷺ ضيفا؟ وما القيم التي يمكن تمثلها من استقبال الأنصار لرسول الله ﷺ؟

النص

«كان لا يمر - الرسول ﷺ - بدار من دور الأنصار إلا أخذوا خطام راحلته: هلم إلى العدد والعدة والسلاح والمنعة، فكان يقول لهم: خلوا سبيلها فإنها مأمورة، فلم تزل سائرة حتى وصلت إلى موضع المسجد النبوي اليوم فبركت، ولم ينزل عنها حتى نهضت وسارت قليلا، ثم التفتت ورجعت فبركت في موضعها الأول، فنزل عنها، وذلك في بني النجار أخوالِه ﷺ. وكان من توفيق الله لها، فإنه

أحب أن ينزل على أخواله يكرمهم بذلك، فجعل الناس يكلمون رسول الله ﷺ في النزول عليهم، وبادر أبو أيوب الأنصاري إلى رحله، فأدخله بيته، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «المرء مع رحله»». [الرحيق المختوم: ص 156 – 157 بتصرف].

الفهم

الشرح:

خطام راحلته: زمام ناقته.

بركت: أناخت.

رحله: الرحل ما يوضع على ظهر الإبل لحمل المتاع فيه.

استخلاص المضامين:

1 – أبين كيف استقبل الأنصار الرسول ﷺ.

2 – أستخلص القيم المتضمنة في استقبالهم للرسول ﷺ بهذه الصورة.

3 – أستنبط الحكمة من اختياره ﷺ لديار أخواله منزلا له.

التحليل

أولا: الرسول ﷺ ينزل في دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

نزل رسول الله ﷺ في دار أبي أيوب الأنصاري، فكان أبو أيوب في أعلى البيت ورسول الله ﷺ في أسفله، فتذكر أبو أيوب منزله فوق رأس النبي ﷺ فبات ساهرا يكره أن يأتي النبي ﷺ في الليل فيستأمره في التحويل، ويُعْظِم أن يكون منزله فوق رأس النبي ﷺ . فلم يزل ساهرا حتى أصبح، فأتاه فقال: يارسول الله إني أخشى أن أكون

قد ظلمت نفسي أني كنت ساكنا فوق رأس النبي ﷺ، فينتثر التراب من وطء أقدامنا عليك، وإن أطيب لنفسي أن أكون تحتك في أسفل البيت، فقال النبي ﷺ:«السفل أرفق بنا وبمن يغشانا»، فلم يزل أبو أيوب يتضرع إليه حتى انتقل النبي ﷺ إلى العلو، وأقام رسول الله ﷺ ساكنا في بيت أبي أيوب ينزل عليه القرآن ويأتيه فيه جبريل، حتى ابتنى رسول الله ﷺ مسجده ومسكنه.

[ينظر كتاب دلائل النبوة للبيهقي:ج 3 ص 501، و الشفا للقاضي عياض: ج 3 ص 35].

ثانيا: فضل الأنصار رضي الله عنهم وثناء الله تعالى عليهم

قَدَّم الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه نموذجا حيا لما كان عليه الأنصار رضوان الله عليهم من حب وتقدير للرسول ﷺ؛ ولذلك استحقوا ثناء الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. [التوبة:101]. وقال عز من قائل: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. [الحشر:9].

ثالثا: أهتدي وأقتدي

من مظاهر تقديري للرسول ﷺ ومحبتي له:

- اتباعي لأوامره ﷺ واجتنابي لنواهيه واقتدائي بسيرته العطرة وشمائله الزكية وتعظيمي لسنته الشريفة.

- تعظيم مقامه ﷺ وإكثاري من الصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه.

- حبي للأنصار رضي الله عنهم لأنه من علامة الإيمان لقوله ﷺ :«الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن». [جزء من حديث رواه البخاري: كتاب مناقب الأنصار: باب حب الأنصار (حديث رقم 3572)].

التقويم

1 - أبين كيف تصرف أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه لما كان رسول الله ﷺ في بيته.

2 - أتدبر الآية السابعة من سورة الحشر، وأستخلص منها بعض مناقب الأنصار رضي الله عنهم وفضائلهم.

3 - أوضح مكانة الأنصار عند رسول الله ﷺ.

4 - أتمم الجدول بما يناسب بعد نقله إلى دفتري:

الآيات الكريمة	السلوك المطلوب
﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾. [الأعراف: 157]	
﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (8) لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (9) ﴾. [الفتح: 8 - 9]	
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾. [الأحزاب: 56]	

الاستثمار

«إن المؤمنين الذين صحبوا الأنبياء، واقتربوا من حياتهم، أتيح لهم ما لم يتح لغيرهم من منابع الصفاء، ووسائل الارتقاء...ما ظنك بقوم يتبعون رجلا تكلمه السماء، ويتفجر من جوانبه الكمال، ويسكب على من حوله آيات الطهر؟ فإذا ثقلت نفوسهم عن خير، دفع بها إلى الأمام، وإذا علقت بمسالكهم شهوة، نقاها فرد عليها سناءها، إن للعظماء إشعاعا يغمر البيئة التي يظهرون فيها، وكما يقترب المصباح الخامد من المصباح المشتعل فيضيء منه، تقترب النفوس المعتادة من الفرد الممتاز، فتنطوي في مجاله وتمشي في آثاره.. وقد التف بمحمد ﷺ فريق من الربانيين الأتقياء، كانوا له تلاميذ مخلصين، فزكت بصحبته نفوسهم، وشفت طباعهم، حتى أشرق عليها من أنوار الإلهام ما جعلها تنطق بالحكمة وفصل الخطاب».

[فقه السيرة للغزالي: ص 198].

1 - أستنبط من النص أوصاف الصحابة الكرام رضوان الله عليهم.

2 - أبين سبب اتصافهم بهذه الفضائل.

3 - أربط ما ورد بالنص بموقف أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

الإعداد القبلي

أبحث عن سياق غزوة بدر الكبرى وأسبابها وأطوارها.

الدرس 8

غزوة بدر الكبرى: الأسباب والأحداث والنتائج

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف أسباب غزوة بدر الكبرى وأحداثها ونتائجها.

2 - أن أتبين طبيعة الصراع بين المسلمين والمشركين.

3 - أن أدرك أخلاق النبي ﷺ في هذه المعركة.

تمهيد

قامت دعوة النبي ﷺ على تبليغ رسالة الله للناس بالكلمة الطيبة والحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، والصبر على الأذى، ولم يُقْدم الرسول ﷺ والمسلمون على مواجهة قريش ودفع ظلمها وتعذيبها للمسلمين وإكراههم على ترك أرضهم وأهلهم وأموالهم إلا بعد أن شُرِع الجهاد، فكانت المواجهة بينهم في غزوة بدر الكبرى.

فما هي أسبابها ؟ وما أحداثها؟ وما نتائجها؟ وما أهم الدروس المستخلصة منها؟

النصوص

قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (37) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [الحج: 37 - 38].

وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: 8]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [ءال عمران: 123]

الفهم

الشرح:

أُذن: شُرع

أذلة: أي قليلي العدد

استخلاص المضامين:

1 - أذكر أسباب غزوة بدر الكبرى وأحداثها.

2 - أستخلص بعض صور التخطيط للمعركة.

3 - أذكر أهم نتائج الغزوة.

التحليل

أولا: غزوة بدر الكبرى سياقها وأسبابها

أُجبِر المهاجرون على ترك وطنهم وأموالهم ليستقروا في المدينة المنورة معززين مكرمين، ومع الظلم الذي تعرضوا له فإنهم بقوا صابرين إلى أن أذن لهم بالدفاع عن أنفسهم بنزول قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (37) ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ﴾ [الحج: 37 - 38].

ففي السنة الثانية للهجرة وصلت أنباء لرسول الله ﷺ عن قافلة تجارية كبيرة لقريش يقودها أبو سفيان بن حرب متجهة من الشام إلى مكة، فقرر رسول الله ﷺ الرد على اعتداءات قريش واعتراضَ طريق قافلتها لاسترجاع أموال المسلمين التي صادرتها قريش من المهاجرين. وحين علم أبو سفيان بأمر خروج المسلمين بعث لقريش يطلب النجدة، ثم غير مساره فتمكن من النجاة بالقافلة، ولما بلغ الخبر قريشا ورأت في هذا الحدث حطا لمكانتها وهيبتها بين العرب قررت الخروج لمواجهة المسلمين بتحريض من أبي جهل وأضرابه، وكان عدد المشركين نحو ألف مقاتل، ولم يتجاوز عدد المسلمين ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا.

ثانيا: أهم أحداث غزوة بدر الكبرى ونتائجها

لما أتى النبيَّ ﷺ خبرُ مسير قريش إلى المسلمين استشار أصحابه، فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يارسول الله: امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة:26]، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، ثم قال ﷺ أشيروا علي، وإنما يريد الأنصار، فقال سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: أجل، فقال سعد: فقد آمنا بك، فصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، فسر رسول الله ﷺ بقول سعد رضي الله عنه.

وسار جيش المسلمين حتى نزل بجانب بدر قبل وصول قريش، فقام الحباب بن المنذر وقال: يارسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، قال: يارسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم -قريش- فننزله ونغور -أي: نطمر- ما وراءه من القُلُب، ثم نبني عليه حوضا، فنملأه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله ﷺ : لقد أشرت بالرأي.

ولما تراءى الجيشان عدل رسول الله ﷺ الصفوف ثم رجع إلى العريش فدخله وجعل يدعو الله ويتضرع إليه.ثم بدأت المعركة فلم تكن إلّا ساعة حتى هزم جيش المشركين، وأيّد الله المسلمين بنصره، فازدادوا بذلك قوة وإيمانا وتصديقا واعتزازا بدين الله. وكانت هذه الواقعة يوم السابع عشر من رمضان من السنة الثانية من الهجرة.

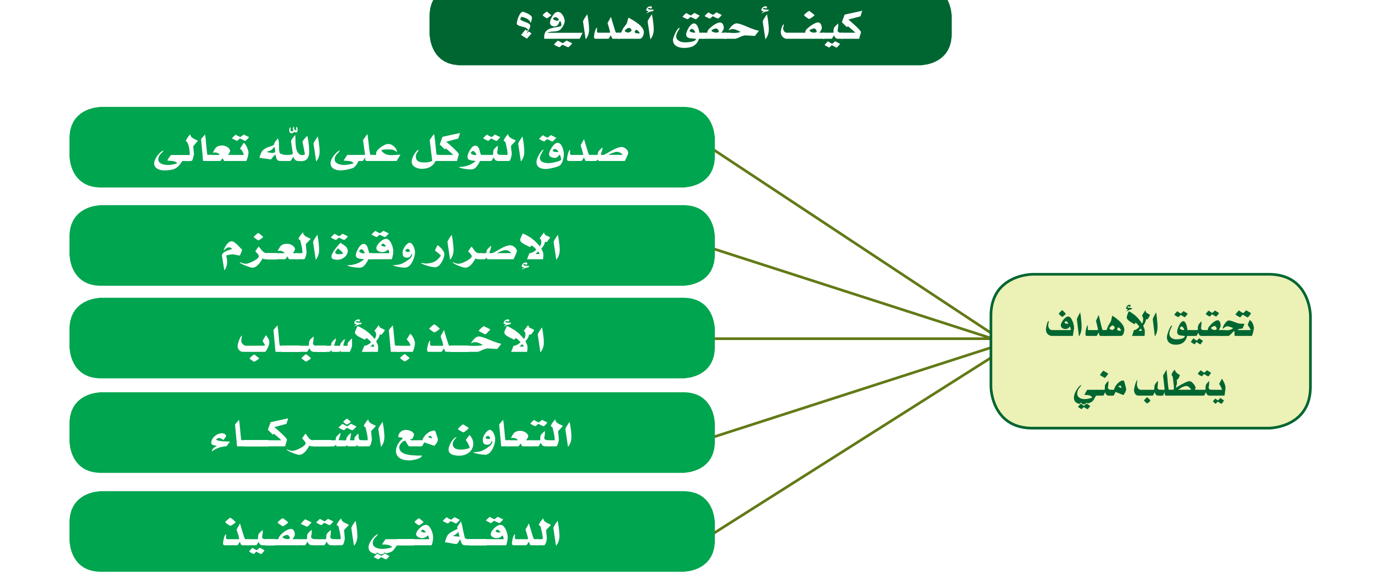
[ينظر سيرة ابن هشام. ج1 ص606 وما بعدها، الرحيق المختوم: ص197 بتصرف].

ثالثا: دروس مستفادة من أطوار معركة بدر

- الأصل في دعوة الإسلام أنها رسالة سلام لا حرب، وما شرع الجهاد إلا دفاعا عن النفس والوطن بضوابط شرعية وآداب مرعية.
- الاستعانة بالله تعالى مع اتخاذ الأسباب من أهم عوامل النصر والنجاح.
- وحدة الكلمة والثبات على الدين وطاعة الرسول ﷺ، والوفاء بعهد الله والصبر من صفات الصحابة رضوان الله عليهم التي ينبغي التحلى بها.
- الاستفادة من تجارب أهل الرأي وقبول مشورة ذوي الخبرة أمر ضروري في الحياة لما له من آثار إيجابية في رعاية مصالح الأفراد والمجتمعات وإشاعة قيم التعاون.

رابعا: أهتدي وأقتدي

علمني نبي الهدى محمد ﷺ من خلال أطوار غزوة بدر كيف أحقق أهدافي:



التقويم

1 - أحدد أهم أسباب غزوة بدر.

2 - علام يدل موقف سعد بن معاذ؟

3 - ما المستفاد من موقف النبي ﷺ والحباب بن المنذر من تغيير مكان الجيش؟ وما أثر ذلك على نتائج المعركة؟

الاستثمار

قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (37) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [الحج: 37 - 38].

وقال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8)﴾ [الممتحنة: 8]

أتدبر الآيتين جيدا وأوظف مكتسباتي ثم أنجز ما يأتي:

1 - أستخرج من الآية الأولى أسباب تشريع الجهاد في الإسلام.

2 - أستخلص من الآية الثانية كيف أعامل المسالمين من غير المسلمين.

الإعداد القبلي

أبحث في كتب التفسير عن معنى الآيات التي نزلت في غزوة بدر، وأستخلص ما ورد فيها من معجزات.

الدرس 9

غزوة بدر الكبرى: المعجزات والدلالات

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف بعض المعجزات التي وقعت في غزوة بدر الكبرى.

2 - أن أتبين عوامل انتصار المسلمين في هذه الغزوة.

3 - أن أدرك عظمة الله تعالى وقدرته وأسباب حفظه لعباده المخلصين.

تمهيد

أحاط الله تعالى المسلمين في غزوة بدر الكبرى بأسرار ربانية عجيبة، كشفت عن تأييد إلهي للنبي ﷺ في هذه الغزوة بمعجزات، فأنزل الله في ذلك آيات تذكر المسلمين بشواهد قدرته عز وجل، وآيات حفظه لعباده المخلصين، ونصره للمؤمنين الصادقين.

فما هي أهم تلك المعجزات والتأييدات الربانية؟ وما الدروس والعبر المستخلصة من أحداث غزوة بدر؟

النصوص

قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدَفِينَ (9) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10) إِذْ يُغْشِيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (11)﴾.

[الأنفال: 10-11]

الفهم

الشرح:

تستغيثون: تطلبون الغوث والنصر من الله تعالى.

يمدكم: الإمداد: إعطاء المدد، وهو: الزيادة من الشيء النافع.

مردفين: متتابعين.

أمنة: أمانا.

استخلاص المضامين:

1 - أذكر أهم المعجزات التي وقعت في غزوة بدر الكبرى.

2 - أستخلص بعض دلالاتها ونتائجها على المعركة.

التحليل

أولا: التأييد الإلهي للمسلمين في غزوة بدر الكبرى

أيد الله تعالى رسوله ﷺ في غزوة بدر الكبرى بمعجزات ربانية وتأييدات إلهية، هي:

- تدبير الله تعالى لزمان الغزوة ومكانها، قال تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا (42) لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (43)﴾ [الأنفال: 43- 42].

- استجابة الله تعالى لاستغاثة النبي ﷺ ودعائه بالنصر، قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (9)﴾ [الأنفال: 9]

- إلقاء النعاس أمنة للمسلمين وإنزال المطر تطهيرا لهم، قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (11)﴾ [الأنفال: 11].

- أخذُ رسول الله ﷺ حفنة من الحصباء، فاستقبل بها قريشا، فما من المشركين أحد إلا أصابته، قال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: 17].

- إمداد الله تعالى المسلمين بالملائكة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ (124) بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125)﴾ [آل عمران 123 - 125].

ثانيا: دروس وعبر

نستنتج من أحداث غزوة بدر الكبرى قيما إيمانية وفوائد تربوية وأخلاقا سامية يمكن إجمالها في الجدول الآتي:

القيمة	مظهرها	الدليل الشرعي
الانضباط لأوامر القائد	لم يباشر المسلمون القتال إلا بعد نزول الوحي وإذن الرسول ﷺ لهم.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾. [النساء: 58].

القيمة	مظهرها	الدليل الشرعي
قوة الإيمان والتوكل على الله عز وجل	كان النّبي ﷺ يطمئن أصحابه، ويثبتهم ويقوي عزائمهم، ويبشرهم بالنصر.	قال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ۝١٥٩﴾ [آل عمران:159].
الدعاء والتضرع إلى الله تعالى	ظل الرسول ﷺ في العريش يجأر إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع.	قال تعالى ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:60].
رعاية حقوق الأسرى	أوصى ﷺ أصحابه بالأسرى، فقال: «استوصوا بهم خيرا»، ونهى عن قتل المشركين الذين أكرهوا على خوض المعركة ممن لاحاجة لهم بالقتال.	وقال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة:8] وقال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:8]

[ينظر السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة لمحمد أبو شهبة: ج3 ص 157، وامتاع الأسماع للمقريزي: ج 2 ص117، و فقه السيرة للبوطي: ص 162، ونور اليقين للخضري: ص 91].

ثالثا: أهتدي وأقتدي:

تتبعت سلوك رسول الله ﷺ في غزوة بدر فخلصت إلى أهمية الدعاء في حياة المسلم(ة).

التقويم

الدعاء سندى في حياتي ومن شروط استجابته

- **صدق النية في التوجه لله قال تعالى :** ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [غافر: 65]
- **التذلل عند التوجه لله تعالى بالدعاء:** ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف:54]
- **الإلحاح في الدعاء، قال الرسول الله ﷺ : «إذا تمنى أحدكم فليكثر، فإنما يسأل ربه عز وجل»** [رواه الطبراني في الأوسط]
- **عدم الاستعجال، قال رسول الله ﷺ: «يستجاب لأحدكم مالم يعجل، يقول : قد دعوت ربي، فلم يستجب لي»** [متفق عليه]

1 - أذكر بعض مظاهر تأييد الله تعالى للمسلمين في غزوة بدر الكبرى.

2 - أستنتج عوامل انتصار المسلمين في الغزوة.

3 - أستخلص قيما أتخلق بها في حياتي.

الاستثمار

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض، فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه، فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك

فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: 9] فأمده الله بالملائكة.

[صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم حديث رقم 1763].

1 - أستخلص دلالة شدة دعاء النبي ﷺ وتضرعه لله تعالى.

2 - أستخرج من الحديث بعض آداب الدعاء، وأبين أسباب استجابته.

3 - هل اتخاذ الأسباب يغني عن الدعاء؟ أدعم جوابي بنصوص شرعية.

الإعداد القبلي

1 -أبحث عن بعض خصائص المنهاج الدعوي للرسول ﷺ بين الهجرة و غزوة بدر.

2 -أتعرف على بعض القيم التي حرص الرسول ﷺ على تربية الصحابة رضي الله عنهم عليها في هذه المرحلة.

الدرس 10

دقة التخطيط في منهاج الدعوة بين بيعتي العقبة وغزوة بدر

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف مظاهر التخطيط النبوي لتبليغ الدعوة.

2 - أن أدرك حرص الرسول ﷺ على تبليغ الدعوة في كل الظروف.

3 - أن أتمثل أسس التخطيط النبوي وقيمه.

تمهيد

تحمل الرسول ﷺ أعباء الدعوة، وحرَص على تبليغها بكل أمانة امتثالا لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[المائدة:69]. واعتمد عليه السلام في ذلك منهجا واضح المعالم.

- فما أبرز مظاهر التخطيط في المنهاج النبوي في الدعوة؟
- وما أهداف التخطيط النبوي وأسسه وقيمه؟

النص

«الإسلام يدعو إلى النظر في المستقبل والتفكير والتهيئة والإعداد والاستعداد، فلم تقم دولة الإسلام إلا بالتخطيط والإعداد اللازم لذلك.

رجع رسول الله ﷺ (من الطائف) وهو أكثر تصميما لمتابعة طريقه وتحقيق هدفه، وشاء الله أن يلتقي سرا في الموسم مع بعض حجاج يثرب فعرض عليهم دعوته فقبلوها، وحصلت البيعة، وبدأت الهجرة، وانتقل رسول الله ﷺ إلى المدينة وآخى بين المهاجرين والأنصار، ووادع اليهود لتكون المدينة صفا واحدا لصد أي غزو خارجي. وفي السنة الثانية وقعت معركة بدر، وترسخت أقدام المسلمين، وثبتت دعائم الدولة».

[التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ج 9 ص 190 – 195 – بتصرف –]

الفهم

الشرح:

التخطيط: وضع خطة عمل مع تحديد الأهداف والوسائل وطرق الإنجاز.

الطائف: قرية توجد جنوب شرق مكة المكرمة.

البيعة: المقصود بها بيعة العقبة.

استخلاص المضامين:

1 - أستخرج من النص الركيزة الأساسية للمنهج النبوي في الدعوة.

2 - أحدد أهداف التخطيط النبوي وأسسه.

التحليل

أولا: التخطيط المحكم من ركائز الدعوة النبوية

إن المتتبع لمسار الدعوة النبوية يدرك –لا محالة– مدى دقة النبي ﷺ في التخطيط، كيف لا ومنهاجه ﷺ مسدد بالوحي، ومحاط بعناية الخالق سبحانه وتعالى؛ فبعد أن يئس النبي ﷺ من إسلام صناديد قريش، بدأ يعرض نفسه على القبائل التي تأتي لزيارة مكة،

فلقي تجاوبا من الأوس والخزرج، ضمن به محضنا آمنا لدعوته، وانطلقت بذلك حركة هجرة المسلمين تباعا إلى المدينة المنورة، وإثر ذلك وضع ﷺ خطة محكمة ليهاجر ﷺ مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أحبطت كل مؤامرات قريش لمنعه من الهجرة.

وبعد الوصول إلى المدينة، شيد الرسول ﷺ المسجد مقرا للعبادة ومركزا للقيادة، ثم قوى الروابط بين مكونات مجتمع المدينة، فآخى بين المهاجرين، ثم بينهم وبين الأنصار، ووادع اليهود من خلال وثيقة مكتوبة تضمنت الحقوق والواجبات. وبتشريع الجهاد أُذن للمسلمين في الدفاع عن أنفسهم وحفظ أمن المدينة وأهلها، فكانت مواجهة المشركين في غزوة بدر التي أكدت دقة التخطيط النبوي كما وثقه القرآن الكريم.

ثانيا: أهداف وأسس وقيم التخطيط النبوي

إن المتدبر لأحداث السيرة النبوية بين بيعتي العقبة وغزوة بدر يجد مدارها على تخطيط نبوي مسدد بالوحي قائم على أهداف واضحة وأسس وقيم، منها:

الأهداف	الأسس والقيم
-تبليغ رسالة الله للناس. - تحرير الإنسان من عبودية غير الله تعالى. - عمارة الأرض بالخير والعدل.	- الإيمان الصادق بالله تعالى والثقة في نصره، والتجرد من أطماع الدنيا ابتغاء وجه لله تعالى والدار الآخرة. -تقديم النموذج الأسوةِ في القول والعمل ظاهرا وباطنا. -التربية على طاعة الله تعالى، والتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم، والثبات على المبدأ والوفاء بالعهود ورعاية الحقوق. - فقه الأولويات بالدعوة إلى أصول الإسلام ومكارم الأخلاق. -مراعاة الواقع الجغرافي والاجتماعي لجزيرة العرب.

الأهداف	الأسس والقيم
- بناء شخصية متوازنة قوية في دينها ومشاركة في إصلاح المجتمع والأمة.	- اتخاذ الأسباب مع حسن التوكل على الله تعالى والافتقار إليه. - حسن الاستفادة من الطاقات والخبرات من الرجال والنساء والشباب، وإشراكهم في الدعوة إلى الله، واتخاذ القرارات وإبداء الرأي في الأمور المتعلقة بتدبير شؤون المجتمع والدفاع عن أمنه واستقراره.

ثالثا: أهتدي وأقتدي

بوقوفي على مظاهر دقة التخطيط النبوي في منهاج الدعوة أدرك أن التخطيط والأخذ بالأسباب لا يتنافى مع التوكل على الله والإيمان بالقضاء والقدر، وأن العمل بدون تخطيط إضاعة للوقت والجهد، وهدر للطاقة ومخالفة لسنن الله الشرعية والكونية، ولذلك أحرص في حياتي على الاستفادة من المنهاج النبوي في التخطيط من خلال:

الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في التخطيط بـ:

- **طَلَب العلم فإنه إِمَام العمل**
- **الأخذ بالأسباب المادية المشروعة مع التوكل على الله تعالى**
- **المعرفة بالواقع وحسن الاستفادة من تجارب الغير**
- **بذل الجهد واستفراغ الوسع لتحقيق أفضل النتائج**

التقويم

1- أذكر بعض مظاهر التخطيط النبوي لتبليغ الدعوة.

2- أبين ثمرات التخطيط النبوي.

3 - أحدد موقفي مما يأتي مع التعليل:

– التخطيط يتنافى مع التوكل على الله.

– التخطيط للعمل مع قول: «إن شاء الله».

الاستثمار

من شروط التخطيط الفعال:

1	تحديد الأهداف بوضوح
2	حسن استغلال الوسائل والإمكانيات المتوفرة
3	تحديد مدة زمنية معقولة للإنجاز
4	تحديد الحد الأدنى للنجاح

أستثمر الجدول وما اكتسبته من الدرس لتحرير موضوع مركز أبيِّنُ فيه أهمية التخطيط باتباع الخطوات الآتية:

– تعريف التخطيط.

– تحديد شروط التخطيط.

– إبراز أهميته في نجاح الدعوة.

– كيف أطبقه لتحقيق التفوق في الدراسة.

الإعداد القبلي

أقرأ أسئلة أنشطة الدعم وأعد أجوبتها.

أنشطة لاستثمار التعلمات ودعمها
﴿من الدرس 7 إلى 10﴾

أهداف الأنشطة

1 - أن أوسع معارفي في أحداث السيرة النبوية بين الهجرة وبدر.

2 - أن أوظف مهاراتي في الاستشهاد بالقرآن الكريم.

3 - أن أزداد محبة لرسول الله ﷺ وتعظيما لقدره الشريف.

النشاط الأول

نص:

تحويل القبلة

«اختلف العلماء في أول صلاة حصل فيها تحويل القِبْلة، فقيل: الظهر، وقيل: العصر، والتحقيق أن النبي ﷺ زار أمَّ بشر بن البراء بن معرور خارج المدينة في بني سَلِمَةَ، فصنعت لهم طعاما، وحانت صلاة الظهر، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه للصلاة في مسجدهم، وبعد أن صلّى بهم ركعتين نزل جبريل على النبي ﷺ بتحويل القبلة، فاستدار النبي وهو في صلاته إلى الكعبة، واستدار معه أصحابه، فسمّي هذا المسجد المَسْجِدَ ذي القبلتين؛ وما يزال مكانه موجودا إلى وقتنا هذا بالقرب من المدينة، وفيه مكان القبلتين».

[السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة لمحمد أبوشهبة:ج3 ص104].

1 - أبين اتجاه القبلة في أول الإسلام مستشهدا بآية مناسبة.

2 - أستخرج سبب التغيير الذي وقع على اتجاهها.

3 - أستنتج من هذا الحدث مايأتي:

- مكانة الرسول ﷺ عند ربه عزوجل، مستشهداعلى ذلك بآيات من القرآن الكريم.
- قيمة الاقتداء برسول الله ﷺ في فعل الصحابة رضوان الله عليهم، مدعما جوابي بمواقف أخرى مما درست.

النشاط الثاني

أستثمر رصيدي من القرآن الكريم في فهم أحداث غزوة بدر وتدبرها.

1 - أذكر الآيات البينات الموثقة لأحداث غزوة بدر الكبرى الواردة في الجدول بعد نقله على دفتري.

أحداث ومواقف من غزوة بدر وثقها القرآن الكريم

الحدث أو الموقف	الآيات البينات التي نزلت فيه
الإذن بالدفاع عن النفس.	
توفيق الله للمسلمين في اختيار الموقع المناسب.	
معجزة رمي الرسول ﷺ للتراب عند بدء القتال.	
إمداد الله المسلمين بالملائكة يوم بدر.	
استجابة الله لدعاء النبي ﷺ في طلب النصرة	

2 - أستنتج من الجدول ورصيدي المعرفي ما يدل على دقة تخطيط الرسول ﷺ في غزوة بدر.

النشاط الثالث

1 - أبحث في كتب التفسير عن مضامين الأيات القرآنية الواردة في النص.

2 - أجري رفقة أصدقائي مقابلة مع عالم في المجلس العلمي المحلي حول حقيقة الجهاد وضوابطه الشرعية باعتماد الخطوات المحددة في الجدول أسفله.

خطوات إجراء المقابلة

الخطوة	الإجراءات المتخذة
تكوين فريق العمل	نكوّن فريقا من أربعة أفراد و نوزع المهام بيننا.
التحضير للمقابلة	نتصل بالمجلس العلمي عن طريق إدارة المدرسة لتحديد موعد مع عالم في المجلس العلمي المحلي.
توفير أدوات العمل	نعد الوسائل اللازمة (مذكرة أقلام+ أدوات التسجيل بالصورة و الصوت...)
إعداد أسئلة المقابلة	نستعين بالأستاذ(ة) لإعداد أسئلة مختلفة حول موضوع الجهاد(أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة)
استثمار نتائج المقابلة	نستثمر مضمون المقابلة لكتابة تقرير مفصل حول زيارتنا للمجلس العلمي، ونتائج المقابلة.

الإعداد القبلي

أقرأ في كتب السيرة عن جهود الرسول ﷺ والمسلمين في حفظ الأمن وتشجيع العلم بعد غزوة بدر.



المجتمع الإسلامي بعد بدر - الأمن والعلم والتزكية -

أهداف الدرس

1 - أن أطلع على جهود الرسول ﷺ في التربية ونشر الأمن والعلم.
2 - أن أدرك أهمية الأمن والتزكية والتعليم في الحياة.
3 - أن أحرص على طلب العلم وتزكية النفس.

تمهيد

إن بناء الأمة يقوم على مرتكزات أبرزها الأمن والاستقرار وبناء الإنسان، وهذا البناء لا يكون إلا بالعلم والمعرفة، لهذه الأسباب أولى الرسول ﷺ بعد بدر اهتماما كبيرا لحفظ الأمن وتشجيع العلم. فماهي مظاهر اهتمام الرسول ﷺ بحفظ الأمن ونشر العلم بالمدينة المنورة؟

وماهي العبر والدروس التي تستفاد من ذلك؟

النصوص

نص 1

«بينما كان المشركون واليهود والمنافقون يقومون بمؤامراتهم وعملياتهم، كان أبو سفيان يفكر في عمل قليل المغارم ظاهر الأثر، يتعجل به؛ ليحفظ مكانة قومه، ويبرز ما لديهم من قوة، وكان قد نذر ألا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا، فخرج في مائتي راكب ليبر يمينه... دخل في ضواحي المدينة في الليل

مستخفيا تحت جنح الظلام ... وبلغ رسول الله ﷺ الخبر، فسارع لمطاردة أبي سفيان وأصحابه، ولكنهم فروا ببالغ السرعة». [الرحيق المختوم مرجع سابق ص217 - 218]

نص 2

« وكان في الأسرى(أسرى بدر) من يكتب، ولم يكن في الأنصار من يحسن الكتابة، وكان منهم من لا مال له، فيقبل منه أن يعلم عشرة من الغلمان الكتابة ويخلي سبيله. فيومئذ تعلّم زيد بن ثابت الكتابة في جماعة من غلمان الأنصار. خرّج الإمام أحمد من حديث عكرمة عن ابن عباس قال: كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله ﷺ فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة.»

[إمتاع الأسماع للمقريزي ج1 ص119]

الفهم

الشرح:

قليل المغارم: لايكلف خسائر.

فداء: الفداء ما يعتق به الإنسان من الأسر.

يخلي سبيله: يطلق سراحه.

استخلاص المضامين:

1- أحدد الجهات التى حاولت النيل من أمن المدينة واستقرارها.

2- أستنتج مظاهر حرص الرسول ﷺ على أمن سكان المدينة المنورة.

3- أبين مظاهر اهتمام الرسول ﷺ بالعلم.

التحليل

أولا: حرص الرسول ﷺ على حفظ أمن المدينة المنورة

بعد الانتصار الذي حققه المسلمون بفضل الله عزوجل في غزوة بدر، تعرضت المدينة المنورة لمحاولات اعتداء متعددة، واستطاع رسول الله ﷺ والمسلمون بثباتهم وصبرهم وحسن توكلهم على الله تعالى، حماية أمن المدينة والمحافظة على استقرارها والدفاع عن أهلها من المحاولات التي قامت بها قريش وبنو ثعلبة وغطفان وبنو قينقاع وغيرها من القبائل للنيل من المسلمين، فالأمن والاستقرار من ضروريات الحياة، ونعمة من النعم العظيمة التي توفر بيئة مطمئنة ءامنة لعمارة الأرض وتحقيق سعادة الإنسان في معاشه ومعاده، قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ (4) وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (5)﴾ [قريش: 3 – 4].

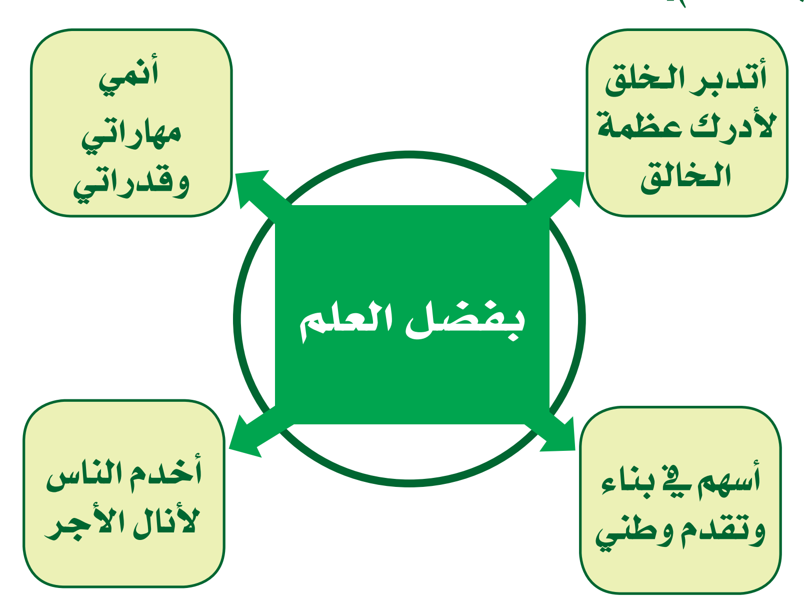
ثانيا: عناية الرسول ﷺ بالتزكية والتعليم

قامت دعوة النبي ﷺ على بناء الإنسان وإعداده إعدادا روحيا وتربويا وعلميا يمكنه من عبادة الله تعالى وتسخير قدراته ومؤهلاته في عمارة الأرض ونفع الخلق، فرغم انشغال الرسول ﷺ بالدفاع عن أمن المدينة لم يهمل مهمة الدعوة والتربية والتعليم، فقد كان ﷺ يعلم كل من دخل الإسلام أمر دينه، أويكلف الصحابة بذلك. وكان المسجد النبوي مجالا للعلم والتعلم والتربية، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يَعْلَمَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ مُعْتَمِرٍ تَامِّ الْعُمْرَةِ، فَمَنْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ فَلَهُ أَجْرُ حَاجٍّ تَامِّ الْحِجَّةِ» [أخرجه الحاكم في مستدركه 113]. وبفضل هذه العناية النبوية المباركة تعلم الكثير من المسلمين القراءة والكتابة، وقد بلغ اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم بالعلم

أن كل صحابي كان يتناوب مع غيره في حضور مجلس رسول الله ﷺ حتى لا يفوته شيء، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: «كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ ينزل يوما، وأنزل يوما فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك». [صحيح البخاري كتاب العلم باب التناوب في العلم، (حديث رقم89)].

ثالثا: أهتدي وأقتدي

حثني نبيي الكريم ﷺ على طلب العلم وتزكية النفس، فقد وردت آيات وأحاديث كثيرة في فضل العلم والتزكية، منها قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة:2]. وقوله ﷺ : «ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه».[صحيح مسلم، كتاب الذكر والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (حديث 4873)].



التقويم

1 - أبين أهم الأعمال التي قام بها الرسول ﷺ لحماية أمن المدينة وسكانها.

2 - أستخلص مظاهر اهتمام الرسول ﷺ بالعلم وتزكية الصحابة الكرام.

3 - أبين فضل التزكية والعلم وواجبي في هذا المجال.

الاستثمار

قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله : «فإن قيل: لم قلت إن نظام الدين لا يحصل إلا بنظام الدنيا(...) فنقول: نظام الدين بالمعرفة والعبادة، ولا يتوصل إليهما إلا بصحة البدن، وبقاء الحياة، وسلامة قدْر الحاجات من الكسوة والمسكن والأقوات، والأمن من هواجم الآفات، ولعمري؛ «مَنْ أَصْبَحَ آمِناً فِي سِرْبِهِ، مُعَافىً فِي بَدَنِهِ، وَلَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا» [سنن الترمذي]، وليس يأمن الإنسان على روحه وبدنه وماله ومسكنه وقوته في جميع الأحوال بل في بعضها؛ فلا ينتظم الدين إلا بتحقيق الأمن على هذه المهمات الضرورية». [الاقتصاد في الاعتقاد، الإمام الغزالي، ص393].

أقرأ النص ثم أجيب عن الآتي:

1 - أضع عنوانا مناسبا للنص.

2 - أحدد المقصود بالعبارات التي تحتها خط.

3 - أبين من خلال النص ومكتسباتي علاقة العلم بالتزكية.

4 - أبرهن على أن نظام الدين لا يستقيم إلا بنظام الدنيا من خلال أمثلة من الواقع.

الإعداد القبلي

أحضر من كتب السيرة موضوعا عن غزوة أحد، أسبابها، نتائجها، والعبر والدروس المستخلصة منها.

الدرس 12

غزوة أحد: دروس وعبر

أهداف الدرس

1 - أن أحلل أحداث غزوة أحد وأسبابها.

2 - أن أتعرف نتائج الغزوة.

3 - أن أستنتج العبر والدروس لأقتدي بها في حياتي.

تمهيد

في اليوم السابع عشر من شهر شوال من العام الثالث للهجرة – أي بعد عام واحد من غزوة بدر – خاض جيش المسلمين بقيادة الرسول ﷺ معركة أحد ضد المشركين.

فما هي أسباب المعركة وأطوارها؟ وما هي أهم الدروس والعبر التي يمكن أن نستفيدها من ذلك؟

النص

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُومِنِينَ﴾ [آل عمران: 152].

الفهم

الشرح:

تحسونهم: تقتلونهم

ليبتليكم: ليختبركم

استخلاص المضامين:

1- عرفت غزوة أحد مرحلتين أساسيتين في مسارها، أوضحهما.

2- أستخرج أسباب هزيمة جيش المسلمين في المعركة.

3- أستنبط القيمة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾. [ءال عمران: 152]

التحليل

أولا: أسباب المعركة

اجتمع قادة قريش فأعدوا العدة واستنفروا حلفاءهم للهجوم على المدينة المنورة، فلما بلغ رسول الله ﷺ الخبر، استشار أصحابه، فاستقر الرأي على مواجهة قريش خارج المدينة لرد عدوانها.

وفي منتصف الطريق، انسحب عبد الله بن أبي بن سلول عن جيش المسلمين ومعه ثلاثمائة من أصحابه، وحين بلغ عليه الصلاة والسلام أرض المعركة، نظم صفوف الجيش جاعلا جبل أحد ترسا يحمي ظهور المسلمين ضد أعدائهم، وأمر خمسين من الرماة بالصعود إلى جبل عينين -الذي سمي فيما بعد بجبل الرماة- بقيادة عبد الله بن جبير رضي الله عنه، وأمرهم أن لا يتركوا مواقعهم حتي يأذن لهم.

ثانيا: عاقبة مخالفة الأوامر

لما التقى الجيشان ورأى الرماة هزيمة المشركين وتراجعهم نزلوا من أعلى الجبل وتركوا مواقعهم طلبا للغنائم، فالتف خالد بن الوليد من وراء الجبل مع ثلة من المقاتلين وباغت جيش المسلمين فاضطربت صفوفهم، وفقدوا مواقعهم، واندفع المشركون نحو رسول الله ﷺ فأصيب ﷺ في وجهه الشريف، وكسرت رباعيته، فثبت ﷺ وثبت معه نفر من المؤمنين، منهم أبو دجانة، ونسيبة أم عمارة الأنصارية رضي الله عنهما، وانتهت المعركة بهزيمة المسلمين، واستشهاد سبعين صحابيا من بينهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

وأنزل الله تعالى في ذلك آيات تسلية للمسلمين على ما أصابهم، وتبيينا لسبب هزيمتهم، قال سبحانه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. [ءال عمران:152].

[ينظر السيرة النبوية دروس وعبر لمصطفى السباعي: ص 84، والرحيق المختوم: ص 232].

ثالثا: دروس وعبر

- **قيمة المسؤولية،** فقد برزت في شخصية النبي محمد ﷺ وحرصه على تقديم النموذج في الثبات والتضحية وحسن تدبير الأمور لحماية أمن المدينة والدفاع عن أهلها.
- **قيمة طاعة القائد،** فما كان الصحابة لينهزموا لو أن الرماة منهم أطاعوا الرسول ﷺ ولزموا أماكنهم بأعلى الجبل، فالاختلاف والتنازع والعصيان من أسباب الهزيمة، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾.

[ءال عمران:152]

- **قيمة الالتزام بالواجب ورعاية المصلحة العامة،** والنظر إلى مآلات الأفعال، فلا ينبغي لمطامع الدنيا وشهوات النفس أن تنسي المرء واجباته تجاه دينه ووطنه وأمته، فلولا طمع بعض المقاتلين من المسلمين في غنائم قريش، وعدم امتثالهم لأمر رسول الله ﷺ لما تركوا مواقعهم وتسببوا في هزيمة المسلمين.

- **قيم التفاؤل والصبر والثبات والتضحية، والرضا بقضاء الله وقدره،** فلم تكن هزيمة أحد إلا ابتلاء وتمحيصا وتربية للمسلمين ليدركوا أسباب الهزيمة فيجتنبوها، ويتحملوا ابتلاءات الحياة وشدائدها بصبر ويقين وعزيمة وإصرار، فلا يأس ولا إحباط، وقد أنزل الله ءايات مبشرات برحمة الله الواسعة وعفوه.

رابعا: أهتدي وأقتدي

تعلمت من أحداث غزوة أحد:

أن أتجنب النفاق، لأنه خصلة ذميمة، وآثارها وخيمة على الفرد والمجتمع.

أن أحرص على اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والامتثال لهديه فإنه سبيل الفلاح في الدنيا والآخرة.

أن أستفيد من أخطائي، وأواجه مصاعب الحياة بصبر وثبات وعزيمة وتفاؤل لتحقيق النجاح دون إحباط أو يأس.

التقويم

1- أحدد أسباب معركة أحد.

2- أبين سبب انهزام المسلمين في هذه المعركة.

3- أسترجع أحداث معركة أحد للدلالة على القيم الآتية: المسؤولية – طاعة القائد – الصبر.

الاستثمار

«موقعة أحد فياضة بالعظات الغوالي والدروس القيمة، وقد نزلت في أدوارها وحوادثها ونتائجها آيات طوال، .... كانت امتحانا ثقيل الوطأة، محص السرائر، ومزق النقاب عن مخبوئها، فامتاز النفاق عن الإيمان، بل تميزت مراتب الإيمان نفسه، فعرف الذين ركلوا الدنيا بنعالهم فلم يعرّجوا على مطمع من مطامعها، والذين مالوا إليها بعض الميل، فنشأ عن أطماعهم التافهة ما ينشأ عن الشرر المستصغر من حرائق مروّعة.

بدأت المعركة بانسحاب ابن أبي، وهو عمل ينطوي على استهانة بمستقبل الإسلام وغدر به في أحرج الظروف، وتلك أبرز خسائس النفاق...قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾.[ءال عمران: 179] .

[فقه السيرة للغزالي: ص 265 – 266].

1 -أبحث عن الآيات القرآنية التي نزلت في غزوة أحد.

2 -كانت غزوة أحد تمحيصا وابتلاء، أبين ذلك.

3 -أوضح دلالة انسحاب عبد الله بن أبي بن سلول من غزوة أحد.

4 -أستخلص أهم صفات المنافقين من خلال النص.

الإعداد القبلي

أطالع في كتب السيرة عن حدث بعث الرسول ﷺ للقراء وما ترتب عن ذلك من نتائج.

الدرس 13

بعث القراء

أهداف الدرس

1- أن أتعرف ظروف بعث القراء بعد غزوة أحد وسياقه.

2- أن أدرك دوافع بعث القراء وغاياته.

3- أن أستشعر أهمية تضحيات الصحابة الكرام في سبيل الدعوة إلى الله.

تمهيد

لم يتوقف النشاط الدعوي رغم الأحداث التي عاشها المسلمون بعد غزوة أحد، فقد استمر رسول الله ﷺ والمسلمون في نشر دين الله تعالى رغم ما كلفهم ذلك من مشاق وتضحيات جسيمة، وفي هذا السياق جاء بعث القراء وما ترتبت عنه من نتائج. فما هي ظروف بعث القراء ونتائجه؟ وما هي العبر والدروس التي نستخلصها من هذه الواقعة؟

النصوص

نص 1:

«في شهر صفر من نفس السنة - أي: الرابعة من الهجرة - قدم على رسول الله ﷺ قوم من عَضَلٍ والقارة، وذكروا أن فيهم إسلاما. وسألوا أن يبعث معهم من يعلمهم الدين، ويقرئهم القرآن، فبعث معهم ستة نفر... فلما كانوا بالرجيع... استصرخوا عليهم حيا من هذيل يقال لهم بنو لحيان،... فغدروا بهم.

وفي نفس الشهر ... وقعت ... مأساة أخرى أشد وأفظع من الأولى، وهي التي تعرف بوقعة بئر معونة.» [الرحيق المختوم، ص265 - 268 -بتصرف -]

نص 2:

«يدل كل من حادثة الرجيع وبئر معونة على اشتراك المسلمين كلهم في مسؤولية الدعوة إلى الإسلام وتبصير الناس بحقيقته وأحكامه. فليس أمر الدعوة موكولا إلى الأنبياء والرسل وحدهم، أو إلى خلفائهم والعلماء دون غيرهم. وإنك لتستشعر مدى أهمية القيام بواجب هذه الدعوة، من إرسال النبي ﷺ أولئك القراء الذين بلغت عدتهم سبعين شابا من خيرة أصحابه ﷺ .» [فقه السيرة لمحمد سعيد رمضان البوطي ص199]

الفهم

الشرح:

عَضَلْ: قبيلة مضرية عدنانية ينتهي نسبها إلى عضل بن الديش كان موطنها شرق مكة المكرمة.

القارة: قبيلة مجاورة لعضل.

الرجيع: مورد ماء موضعه هُذَيل قرب مكة المكرمة.

بئر المعونة: مكان يوجد شرق المدينة المنورة.

استخلاص المضامين:

1- أستخرج دافع بعث النبي ﷺ للقراء والحكمة من وراء ذلك.

2- أحدد مصير القراء الذين بعثهم الرسول ﷺ.

التحليل

أولا: بعث الرسول ﷺ للقراء

قدم وفد من قبيلتي عَضَلٍ والقارَةِ المضريتين إلى المدينة في شهر صفر من السنة الرابعة للهجرة، وطلبوا من الرسول ﷺ إرسال من يفقههم في الدين، فبعث معهم وفداً

وجعل عليه عاصم بن ثابت بن الأقلح أميرا. فلما وصل الوفد إلى الهَدْأَة بين عسفان ومكة، أغار عليهم بنو لحيان وهم بطن من هذيل، فأحاطوا بهم، فاحتمى الوفد بمكان مرتفع، وأعطاه الأعراب الأمان، لكنهم غدروا بهم، فخرج الرسول ﷺ في حملة إلى بني لحيان، لكنهم علموا بذلك فتفرقوا في الجبال.

وفي الشهر نفسه أرسل الرسول ﷺ بعث بئر معونة دعاة لأهل نجد، بطلب من عامر بن مالك، وكان قد قدم المدينة وأظهر قبول الإسلام، فبعث الرسول ﷺ معه سبعين رجلا من خيار المسلمين، فلما وصلوا بئر معونة غدر بهم، فاستشهدوا سوى عمرو بن أمية الضمري، وكان قد تأخر عنهم فنجا، فعاد وأخبر الرسول ﷺ الخبر.
[ينظر صحيح البخاري. كتاب المغازي. باب غزوة الرجيع ورعل ودكوان وبئر معونة. حديث 3858 وسيرة ابن هشام ج 2 ص184 – 185]

ثانيا : عبر ودروس

إشراك الرسول ﷺ المسلمين في تحمل مسؤولية الدعوة إشارة إلى أن كل مسلم يجب عليه أن يُعرِّف بدينه من موقعه، وحسب إمكانياته وظروفه، بصدق وأمانة ودون تحريف؛ فعن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» [صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم(3226)]

اختيار الرسول ﷺ لسبعين شابا من خيرة القراء وتحميلهم مسؤولية تبليغ الدعوة وتفقيه الناس في الدين؛ يدل على تقديره ﷺ للشباب وتشجيعه لهم، فمرحلة الشباب هي مرحلة القوة والعطاء قال ﷺ: «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» [رواه الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (رقم 7846)].

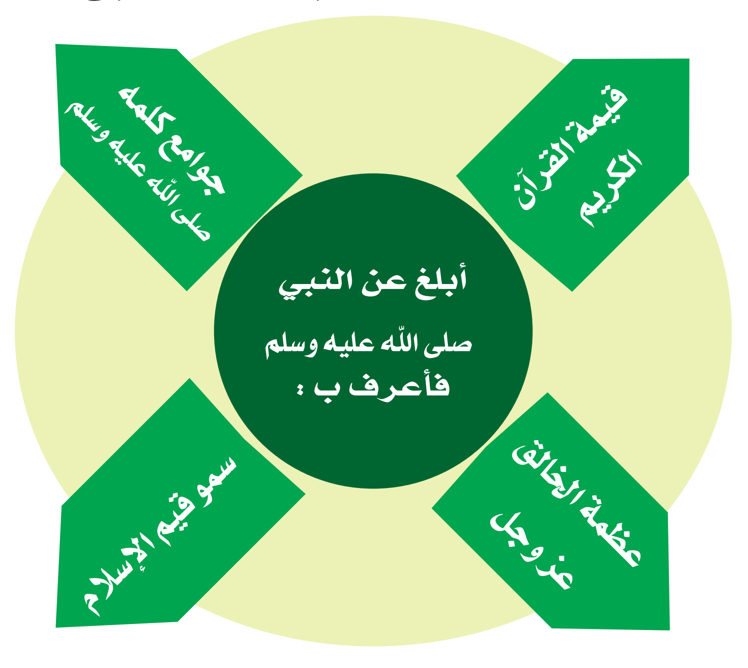
استجابة الصحابة رضوان الله عليهم لأمر الرسول ﷺ رغم مشقة وصعوبة المهمة يؤكد مدى حبهم وتعلقهم بنبيهم ﷺ والتزامهم بتوجيهات الوحي، قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾.

[النساء:58]

ثالثا : أهتدي وأقتدي

استفدت من هذا الدرس أن مهمة الدعوة إلى الله لا يقوم بها الرسل والأنبياء فقط بل كل مسلم من موقعه، وأن هدفها الأساس هو إرشاد الناس إلى الخير:



التقويم

1 - أستخلص ما يبين حرص الرسول ﷺ على نشر الدعوة بعد غزوة أحد.

2 - أستخرج الغاية من إرسال الرسول ﷺ للقراء.

3 - أبين أهم القيم التي استفدتها من هذا الدرس.

الاستثمار

قال الله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [الأنفال:59]

وقال النبي ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، يرفع لكل غادر لواء، فقيل: هذه غدرة فلان بن فلان».

[صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب تحريم الغدر حديث3368].

1- أستخلص عاقبة الغدر من النصين.

2- أحدد ثلاث قيم ينبغي التحلي بها دفعا لصفة الغدر.

3- أقترح خطوات إجرائية لتفعيل هذه القيم.

الإعداد القبلي

أقرأ أنشطة الاستثمار وأعد أجوبة أسئلتها لأناقشها في الفصل مع أصدقائي.

أنشطة لاستثمار التعلمات ودعمها

من الدرس 11 إلى 13

أهداف الأنشطة

1- أن أوسع معارفي في أحداث السيرة النبوية بين بدر وأحد.

2- أن أوظف مهاراتي في التحليل والاستقراء والاستنتاج.

3- أن أتمثل بعض القيم الإسلامية السمحة.

النشاط الأول

نص:

إن الإسلام دين خاطب القلوب والعقول بدلائل التوحيد ونسمات الإيمان، وحرص على إقناع الناس بالحكمة ودعوتهم بالتي هي أحسن. ولم يكن الإكراه الفكري والعقدي سبيلا لدعوات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام،... . ولذلك هاجر النبي ﷺ من مكة لما أصبحت دار حرب وفتنة للمسلمين، واستقر بالمدينة لينعم المسلمون بنعمة السلم والحرية، ولم تكن المنابذة وحد السيف في تاريخ الأمة إلا استثناء ودفاعا عن الأنفس... . ولذلك حرص الإسلام على دعوة غير المسلمين بالحوار وحسن الجوار وجمال الأخلاق». [دليل الإمام والخطيب والواعظ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ص85،86]

1 -أَضع عنوانا مناسبا للنص.

2 - أبين المقصود بما تحته خط.

3 -أستخلص من النص نتائج استقرار المسلمين بالمدينة.

4 - يدعي البعض بأن الإسلام انتشر بحد السيف وبفعل الإكراه الفكري والعقدي؛ أناقش هذا الادعاء مستثمرا مكتسباتي وما ورد في النص.

النشاط الثاني

نص:

«وهذا الذي ابتلي به المسلمون [في غزوة أحد] درس مهم لهم يذكرهم بأمرين عظيمين تركهما المسلمون فأصيبوا؛ أولهما: طاعة الرسول ﷺ في أمره، فقد قال للرماة: «لا تبرحوا مكانكم إن نحن نُصِرْنا أو قُهِرْنا»، فعصوا أمره ونزلوا. والثاني: أن تكون الأعمال كلها لله غير منظور فيها لهذه الدنيا التي كثيرا ما تكون سببا في مصائب عظيمة، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾. [آل عمران: 152] فسبب هذا الابتلاء التنازع، فينبغي الاتفاق، والفشل فينبغي الثبات، والعصيان فينبغي الطاعة». [نور اليقين للخضري، ص: 127].

– أستعين بالنص وبمكتسباتي السابقة لإتمام الجدول بعد نقله إلى دفتري:

العوامل التي أدت إلى انهزام جيش المسلمين	المواقف المطلوبة	الدليل الشرعي عليها

النشاط الثالث

قد يقول قائل :كيف يوافق النبي ﷺ على إيفاد هاتين السريتين مع أناس ليسوا بمسلمين، وفي جوار رجل لم يدخل الإسلام، مع احتمال أن يكون هذا استدراجا للمسلمين ومكيدة للإيقاع بهم، وقد كان النبي ﷺ من رجاحة العقل، وبعد النظر، والمواهب السياسية بالمنزلة التي لا تدفع؟ وللجواب عن ذلك نقول...:

1- إن حفظ الجوار كان من خيرة فضائل العرب والخلق المتأصل فيهم، فاحتمال الغدر بهم مستبعد، ولا سيما أن القراء كانوا في جوار رجل له منزلته في بني عامر...

2- إن إيفاد هاتين السريتين لم يكن إلا حلقة من حلقات الجهاد في سبيل الله، والدعوة إلى هذا الدين، والسهر على نشره بشتى الوسائل.»

[السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة لمحمد أبو شهبة ج2 ص 242]

1- أبين أسباب بعث الرسول ﷺ للقراء.

2- أستخلص دوافع ثقة الرسول ﷺ في من طلب بعث القراء.

3- أقارن بين أخلاق المسلمين والمشركين من خلال هذه الواقعة.

الإعداد القبلي

أبحث في مصادر ومراجع السيرة النبيوية عن الحملات التي نظمها الرسول ﷺ بين أحد والأحزاب وأهدافها، والنتائج المترتبة عنها.



بين أحد والأحزاب

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف أحداث مابعد مأساة الرجيع وبئر معونة ونتائجها.
2 - أن أُدرك الغاية من موقف النبي ﷺ في هذه المرحلة.
3 - أن أتمثل القيم المستفادة من أحوال النبي ﷺ في نصرة الدين.

تمهيد

بعد مأساة الرجيع وبئر معونة، استمر الرسول ﷺ وصحابته الكرام في الدعوة إلى الله تعالى، والدفاع عن المدينة وأهلها في وجه الأعداء، فما هي أبرز الأحداث في هذه المرحلة؟ وما هي أسبابها ونتائجها؟ وما الدروس والقيم المستفادة من ذلك؟

النص

«بينما رسول الله ﷺ وبعض أصحابه في ديار بني النضير إذ ائتمر جماعة منهم على قتله، بأن يأخذ واحد منهم صخرة ويلقيها عليه من علو، فأُطلع عليه الصلاة والسلام على قصدهم فرجع وتبعه أصحابه، ثم أرسل لهم محمّد بن مسلمة يقول لهم:«اخرجوا من بلادي فقد هممتم بما هممتم من الغدر»...فتهيأ القوم للرحيل فأرسل لهم إخوانهم المنافقون يقولون: لا تخرجوا من دياركم ونحن معكم... .

وفي ربيع الآخر(السنة الرابعة للهجرة) بلغه عليه الصلاة والسلام أن قبائل من نجد يتهيؤون لحربه، ... فتجهز لهم وخرج في سبعمائة مقاتل(غزوة ذات الرقاع)...

وفي شعبان(من السنة الخامسة) بلغه عليه الصلاة والسلام أن الحارث بن ضرار سيّد بني المصطلق الذين ساعدوا قريشا ... يجمع الجموع لحربه، فخرج له عليه الصلاة والسلام في جمع كثير.» [نور اليقين للخضري ص118 – 121 –بتصرف –] .

الفهم

الشرح:

بني النضير: قبيلة يهودية كانت تسكن حيا بالمدينة المنورة.

ذات الرقاع: سميت كذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم، جُرحت أقدامهم من المسير، فرقعوها بالخرق.

بني المصطلق: بطن من قبيلة خزاعة، والمصطلق جدهم هو جذيمة بن سعد.

استخلاص المضامين:

1- أذكر الأحداث التي وقعت في هذه المرحلة.

2- أحدد أسبابها.

3- أستخلص نتائجها.

التحليل

أولا: في أعقاب أحد

خرج ﷺ إلى حلفائه من بني النضير في نفر من أصحابه، وكلمهم أن يعينوه في دية شخصين قتلهما عمرو بن أمية الضَّمْرِي خطئا، استنادا لما ورد في بنود معاهدته ﷺ ليهود المدينة، لكنهم بدأوا يتآمرون على الغدر به؛ فنزل الوحي يُعْلِمه ﷺ بما

هموا به، فنهض مسرعاً إلى المدينة، ولحقه أصحابه، فأخبرهم بما هَمَّتْ به يهود بني النضير. وما لبث ﷺ أن بعث محمد بن مسلمة إلى بني النضير يأمرهم بالخروج من المدينة خلال عشرة أيام، ورغم تحريض المنافقين لهم على البقاء أرغموا على الانصياع، فرحل أكثرهم إلى خيبر، وذهبت طائفة منهم إلى الشام.

بعد ذلك خرج رسول الله ﷺ إلى بدر للموعد الذي حدده أبو سفيان عقب وقعة أحد، وانتظر المسلمون قريشا ثمانية أيام دون حضورها؛ فقد استولى على قلوب القرشيين الرعب، وتسمى هذه الحملة ببدر الثانية أوبدر الآخرة.

بعد عودة الرسول ﷺ بأشهر، تناهى إلى علمه بأن القبائل حول دومة الجندل -قريباً من الشام -تقطع الطريق، وحشدت جمعاً كبيرا تريد أن تهاجم المدينة. فخرج إليهم ﷺ حتى باغت جمعها فتفرقت.

ولما سعى بنو المصطلق - الذين ساعدوا قريشا على حرب المسلمين في غزوة أحد - إلى إعداد العدة وجمع الجموع لمواجهة المسلمين، خرج إليهم رسول ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم فانتصروا عليهم، وقد كان لإطلاق سراح الأسرى أثر بالغ في تأليف قلوب بني المصطلق وإسلامهم.

[ينظر عيون الأثر لابن سيد الناس: ج2 ص 70 - 75، و سيرة ابن هشام ج2 ص210 - 211، و631]

ثانيا: دروس وعبر

- **الحرب في الإسلام وسيلة لا غاية،** فقد تبين من أسباب المعارك التي خاضها المسلمون أنها كانت دفاعية لرد الظلم والعدوان، خاضعة لضوابط الشرع ورعاية حقوق المسالمين والأبرياء والأسرى، كما قرره القرآن الكريم ونص عليه النبي ﷺ في قوله لعبد الرحمن بن عوف: «ولا تغلّوا ولا تغدروا ولا تمثّلوا ولا تقتلوا وليدا، فهذا

عهد الله وسيرة نبيّه فيكم». [صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير باب تأمير الأمراء على البعوث ووصيته إياهم بآداب الغزو، (الحديث3364)].

- الوفاء بالعهود وحفظ حقوق المواطنة وواجباتها من أسس ضمان أمن واستقرار ووحدة المجتمع الواجب حفظها وعدم نقضها، فرغم تآمر المنافقين ونقض يهود بني قريظة لميثاق المواطنة وأعراف حفظ السلم، بقي المسلمون أوفياء للعهود، وقيم السلام كما في إطلاق سراح أسرى بني المصطلق.

ثالثا: أهتدي وأقتدي

استفدت من أحداث هذه الفترة من السيرة النبوية قيما نبوية أقتدي بها:

- أوفي بالعهد في جميع الظروف والأحوال، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل:91]

- أغلب الحلول السلمية في الرد على المعتدين، قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنفال:62]

التقويم

1- أذكر الأحداث التي وقعت بعد بعث الرجيع.

2- أبين موقف الرسول ﷺ في هذه المرحلة والنتائج المترتبة عن ذلك.

3- أستخلص القيم النبوية المتضمنة في الدرس.

الاستثمار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُومِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (2) وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (3) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (4) مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ (5). [الحشر: 1 – 5].

أستعين بكتب التفسير لتحرير فقرة مركزة أبين فيها:

- سبب نزول الآيات.
- المراد بأول الحشر.
- أهم المضامين الواردة في الآيات الكريمة.

الإعداد القبلي

أقرأ في كتب السيرة النبوية ما يتعلق بغزوة الأحزاب، وأجيب عما يلي:

1 - أحدد الظروف التي مهدت لها.

2 - أذكر الجهات التي تحالفت في هذه الغزوة ضد المسلمين.

3 - أتعرف الخطة التي اعتمدها المسلمون في هذه الغزوة.

الدرس 15 قريش تحشد الأحزاب ضد المسلمين

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف أسباب إقدام قريش وحلفائها على مهاجمة المدينة.
2 - أن أدرك ماتحمله النبي ﷺ والمسلمون من مشاق لحماية المدينة وأهلها.
3 - أن أقتدي بالرسول ﷺ وأصحابه الكرام في جديتهم وأخذهم بالأسباب.

تمهيد

عاد الأمن للمدينة وما حولها واستقرت الأوضاع، لكن قريشا وحلفاءها لم يهدأ لهم بال، فشرعوا في التآمر من جديد على الإسلام وأهله، وخططوا مع بعض حلفائهم لمواجهة المسلمين والقضاء عليهم.

فما هو سياق تحالف الأحزاب ضد المسلمين؟ وكيف استعد المسلمون للدفاع عن المدينة؟ وما هي الدروس والقيم المستفادة من ذلك؟

النص

«لما أجلى رسول الله ﷺ بني النضير ساروا إلى خيبر، فخرج نفر من أشرافهم ووجوههم إلى مكة، فألبوا قريشا ودعَوْهم إلى الخروج إلى رسول الله ﷺ وعاهدوهم على قتاله... ثم خرجوا من عندهم فأتوا غطفان وسليما ففارقوهم على مثل ذلك. وتجهزت قريش وجمعوا أحابيشهم ومن تبعهم من العرب...وعقدوا اللواء في دار الندوة...وخرجوا يقودهم أبو سفيان... ووافتهم بنو سليم بمر الظهران...

وخرجت معهم بنو أسد...وخرجت فزارة فأوعبت.....، وخرج معهم غيرهم....فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق ممن ذكر من القبائل عشرة آلاف، وهم الأحزاب».

[الطبقات الكبرى لابن سعد: ج 2 ص50].

الفهم

الشرح:

أجلى: أخرجَ ونفى عن المدينة.

فألَّبوا: جمعوا وحشدوا.

أحابيشهم: جمع أُحْبُوش، وهم الجماعة من الناس اختلفت أجناسهم.

فأوعبت: خرج جميع مقاتليها.

الأحزاب: القوم المجتمعون على حرب الإسلام.

استخلاص المضامين:

1 -أستخرج الأسباب التي دفعت قريشا لتجميع الأحزاب لمهاجمة المدينة.

2 -أعدد الجهات التي تحالفت ضد المسلمين.

3 -أستنتج الهدف الأساسي لمهاجمة الأحزاب للمدينة المنورة.

التحليل

أولا: أسباب تجمع الأحزاب ضد المسلمين

أخفقت قريش في تحرير طرق تجارتها إلى الشام بعد أحد، فرغم ما أوقعه المشركون بالمسلمين من خسائر لم يستطيعوا القضاء عليهم، وظلت طرق التجارة

القرشية غير آمنة، مما دفع قريشا إلى التفكير في تحرير طرق تجارتها ومهاجمة المسلمين في المدينة، ولتحقيق ذلك سعت إلى التحالف مع قبائل أخرى مناوئة للمسلمين، وعلى رأسها يهود بني النضير الذين كانوا حديثي العهد بالنفي والجلاء من المدينة، فذهب عدد من زعمائهم إلى خيبر، ومن هناك بدأوا مراسلة قريش والقبائل الأخرى ليثأروا بهم لأنفسهم، ويحققوا العودة إلى أرضهم وأموالهم في المدينة، وهكذا خرج وفد منهم إلى مكة فدعوا قريشاً إلى حرب المسلمين، ووعدوهم أن يقاتلوا معهم، ثم خرجوا من مكة إلى نجد حيث حالفوا قبيلة غطفان، ووعدوها بنصف تمر خيبر لإغرائها بالمشاركة في التحالف.

تجمع جيش قريش وحلفائها في مَرِّ الظهران التي تبعد قرابة أربعين كيلومترا عن مكة، حيث جاءهم من أجابهم من بني سليم مدداً لهم فصاروا في جمع عظيم.

ثانيا: الاستعداد للقاء الأحزاب وحفر الخندق

حين علم الرسول ﷺ بخبر تجمع الأحزاب لغزو المدينة استشار أصحابه في الخطة المناسبة لمواجهة الموقف، وكان هذا دأبه ﷺ في المواقف كلها تأليفا لقلوب أصحابه رضوان الله عليهم، وليقتدي به من بعده وتدريبا على التفكير بالمشاكل التي تواجه المجتمع والدولة، فيظهر فيهم القادة النابهون، والساسة المتمرسون، وليشعروا بمسؤوليتهم تجاه القضايا العامة ومشاركتهم فيها.

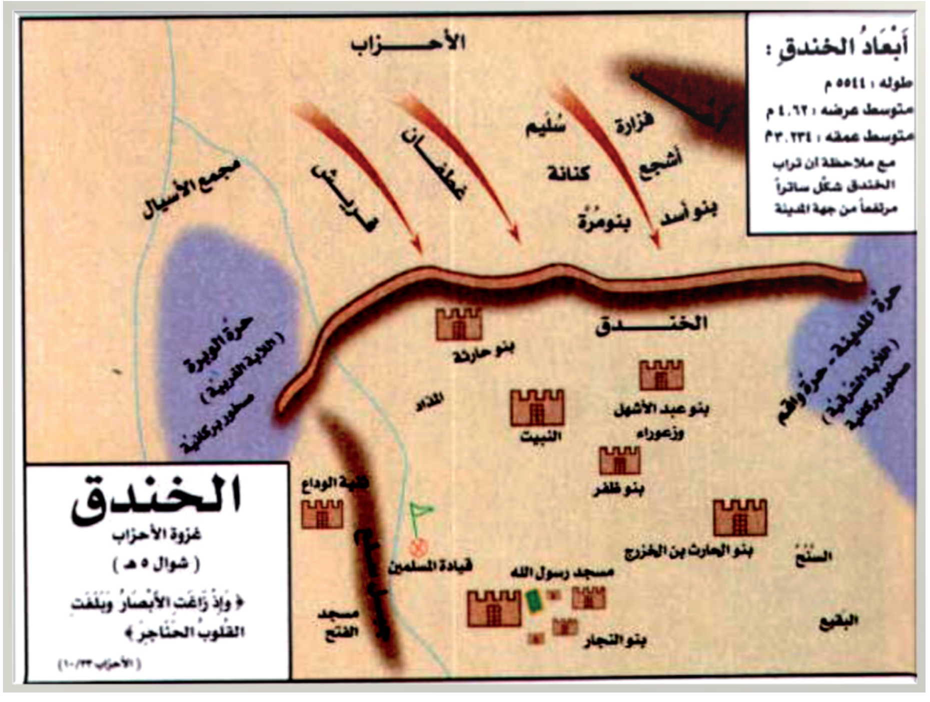
وقد أشار عليه سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق في المنطقة الشمالية من المدينة، وهي المنطقة الوحيدة المكشوفة أمام الغزاة، أما الجهات الأخرى فكانت كالحصن تتشابك فيها الأبنية وأشجار النخيل وتحيطها الحَرَّات، وهي الأراضي ذات الحجارة السود التي يصعب على الإبل والمشاة السير فيها.

وقد لقيت هذه الخطة إجماعا من المسلمين فسارعوا إلى الحفر بسرعة كبيرة والرسول ﷺ يحفر معهم، يقول البراء بن عازب: «لما كان يوم الأحزاب وخندق

رسول الله ﷺ رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه، وكان كثير الشعر، فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل من التراب: اللهم لولا أنت ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا، فأنزلن سكينة علينا، وثبت الأقدام إن لاقينا». [صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق. حديث رقم 3822].

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يلجأون إليه إذا عرضت لهم الصخرة الكبيرة فيأخذ المعول ويفتتها. فلما أنجز الخندق، وذلك في ستة أيام فقط، وضع الرسول ﷺ النساء والأطفال في حصن فارع، وهو أقوى حصون المسلمين، ورتب جيشه، فأسند ظهرهم إلى جبل سلع داخل المدينة، ووجوههم إلى الخندق الذي يفصل بينهم وبين المشركين. وكان الرسول ﷺ قد رأى أن يخفف الضغط على المدينة بمصالحة غطفان على ثلث ثمار المدينة، لكنه لما شاور زعماء الأنصار قالوا: لا والله، ما أعطينا الدنية من أنفسنا في الجاهلية، فكيف وقد جاء الله بالإسلام؟.

[ينظر السيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم ضياء العمري: ج2 ص 419 وما بعدها، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج2 ص66 وما بعدها].



أطلس السيرة النبوية شوقي أبوخليل ص 137

ثالثا: دروس وقيم

- **الشورى:** وهي في الإسلام مبدأ عظيم لسداد الرأي، فقد كان الرسول ﷺ يشاور أصحابه كثيراً، وفي غزوة الخندق شاورهم في خطة الدفاع عن المدينة ضد جيش المشركين صوب المدينة، فأشار عليه سلمان الفارسي -رضي الله عنه- بحفر الخندق، واقتنع رسول الله ﷺ بهذا الرأي السديد وسارع إلى تنفيذه. كما شاور الأنصار في مصالحة غطفان على ثلث ثمار المدينة.

- **التواضع:** قيمة خلقية رفيعة من قيم هذا الدين الحنيف، ويزداد التواضع جمالا حين يكون من الكبير للصغير، وهو ما ظهر جليا من رسول الله ﷺ أثناء الاستعداد لهذه الغزوة، حيث باشر بنفسه حفر الخندق، ونقل التراب حتى اغبرَّ بطنه.

- **المشاركة:** كان ﷺ يشارك الصحابة، ولا يتميز عنهم بشيء، فكان يؤاكلهم ويخدمهم، ويشاركهم الجوع والشبع، والسراء والضراء، وشاركهم في حفر الخندق مشاركة فعلية.

رابعا: أهتدي وأقتدي

استفدت من هذا الدرس قيما لرسول الله ﷺ في معاملة أصحابه، أقتدي بها:

القيمة	ما يدل عليها في هذه الغزوة	كيف أقتدي بها في حياتي
الشورى	مشاورته ﷺ لأصحابه في خطة الدفاع عن المدينة، وفي دفع جزء من تمرها لغطفان.	أشاور والديَّ وأهل التجربة.
المشاركة	مشاركته ﷺ لأصحابه رضوان الله عليهم في حفر الخندق.	أشارك أصدقائي ومن يحيط بي في كل عمل صالح.
التواضع	نقله ﷺ التراب على كتفيه الشريفتين، وخدمته ﷺ لأصحابه رضوان الله عليهم.	أتواضع للناس وخاصة للوالدين وأهل الفضل.

التقويم

1 - أستخرج المستفيدين من تألب الأحزاب لقتال المسلمين وأهدافهم.
2 - أبين أهمية الخطة العسكرية التي استعملها المسلمون للدفاع عن المدينة.
3 - أستنتج القيم الخلقية التي أسهمت في نجاح خطة الدفاع عن المدينة.

الاستثمار

«لقد كان من جملة الوسائل الحربية التي استعملها المسلمون في هذه الغزوة حفر الخندق، والذي اقترح ذلك هو سلمان الفارسي، وقد رأيت أن النبي ﷺ أعجب بهذه الوسيلة الحربية وسرعان ما دعا أصحابه إلى القيام بتحقيقها. وهذا من جملة الأدلة الكثيرة التي تدل على أن الحكمة هي ضالة المؤمن، فحيثما وجدها التقطها، بل هو أولى بها من غيره، وأن الشريعة الإسلامية بمقدار ما تكره للمسلمين اتباع غيرهم وتقليدهم على غير بصيرة، تحب لهم أن يجمعوا لأنفسهم أطراف الخير كله، والمبادئ المفيدة جميعها، أينما لاح لهم ذلك، وحيثما وجد. فالقاعدة الإسلامية العامة في هذا الصدد، هي أن لا يعطل المسلم عقله الحر وتفكيره الدقيق في سلوكه وعامة شؤونه وأحواله».

[فقه السيرة محمد سعيد رمضان البوطي ص 230 - بتصرف -]

1 - أستخرج من النص ما يدل على أن الحكمة ضالة المؤمن من موقف الرسول ﷺ.
2 - أحدد موقف الإسلام من الاستفادة من تجارب الآخرين.
3 - أستنتج من النص ما يبين كيفية إعمال العقل في الإسلام.

الإعداد القبلي

أبحث في كتب السيرة النبوية عن نتائج غزوة الخندق والعبر المستفادة منها.

الدرس 16

المدد الإلهي وفشل حصار الأحزاب

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف أهم أطوار غزوة الأحزاب ونتائجها.

2 - أن أدرك التدبير الإلهي في هزيمة الأحزاب.

3 - أن أتمثل الدروس والقيم المستفادة من أحداث هذه الغزوة.

تمهيد

جمعت قريش الأحزاب بمر الظهران، وساروا جميعا نحو المدينة مزهُوِّين بعددهم وعدتهم، وبما علموا من انضمام بني قريظة إليهم من داخل المدينة. وعلم الرسول ﷺ بخبرهم فاستعد المسلمون للدفاع عن المدينة ماديا بحفر الخندق، ونفسيا بالثبات والإيمان.

فما هي أهم أطوار هذه الغزوة؟ وماهي أبرز نتائجها؟ وما هي الدروس والقيم المستفادة من ذلك؟

النصوص

نص 1:

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (9) إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ (10) هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا (11)﴾ [الأحزاب 9 – 11]

نص 2:

«كفى الله المؤمنين القتال فهزم جموع المشركين بوسيلتين... أولاهما رجل من المشركين اسمه نُعَيْم بن مسعود أتى رسول الله ﷺ مسلما، وعرض عليه تنفيذ أي أمر يريده النبي ﷺ فقال له:«إنما أنت رجل واحد فينا، ولكن خذّل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة».... .أما الوسيلة الثانية، فهي ريح هوجاء مخيفة في ليلة مظلمة باردة، جاءت فقلبت قدورهم، واقتلعت خيامهم، وقطعت أوتادهم.»

[فقه السيرة محمد سعيد رمضان البوطي ص288 - بتصرف -]

الفهم

الشرح:

بلغت القلوب الحناجر: كناية على ضيق الصدر من شدة الخوف.

الحرب خدعة: أي حيلة، ويقصد بها استعمال أي وسيلةٍ للتَّمكُّن من العدو.

خَذَّلْ: خَذَّلَهُ أي حَمَلَهُ على الفشل وتركِ القتالِ.

قطعت أوتادهم: الوَتِدُ هو ما ثُبِّتَ في الأرض لدعم وتثبيت الخيام.

استخلاص المضامين:

1- أستنتج من الآيات الكريمة حال المسلمين في غزوة الأحزاب.

2- أبين سبب عدم وقوع القتال في هذه الغزوة.

3- أحدد عوامل انتصار المسلمين في هذه الغزوة.

أولا: أهم أطوار غزوة الأحزاب

خرج رسول الله ﷺ بالمسلمين بعد اكتمال حفر الخندق، فجعلوا ظهورهم إلى جبل سَلْع متحصنين به، والخندق بينهم وبين المشركين يمنعهم من اقتحام المدينة، مما اضطر المشركين إلى فرض الحصار على المسلمين حين فاجأتهم خطة الخندق فجعلوا يدورون حوله غضابا، يتحسسون نقطة ضعيفة ليقتحموا منها، والمسلمون يرشقونهم بالنبل، حتى لا يتجرأوا على الاقتراب منه لاقتحامه، أو ملئه بالتراب لبناء طريق للعبور عليه. وهو ما أغضب فرسانا من قريش فيهم عمرو بن عبد وُدّ، فبحثوا عن مكان ضيق من الخندق فاقتحموه، فخرج إليهم علي بن أبي طالب في نفر من المسلمين، ودعا عمرو إلى المبارزة، فخرج له علي بن أبي طالب، وقضى عليه وانهزم الباقون وفروا هاربين.

ثم إن الله عز وجل صنع بتدبيره الحكيم أمرين هزم بهما المشركين وفرق جموعهم، وهما:

- إسلام رجل من غطفان هو نعيم بن مسعود الأشجعي رضي الله عنه، فجاء إلى رسول الله ﷺ معلنا إسلامه، مبديا استعداده لنصرة الله ورسوله، فقال له رسول الله: «إنما أنت رجل واحد، فَخذِّلْ عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة» فذهب من فوره إلى بني قريظة -وكان صديقاً لهم في الجاهلية -فأقنعهم بأن يطلبوا من قريش رهائن حتى يضمنوا عدم تخليهم عنهم، ثم مضى نعيم إلى قريش وقال لهم: «إن بني قريظة قد ندموا على نقضهم عهد المسلمين، وإنهم قد راسلوه أنهم يأخذون منكم رهائن يدفعونها إليه، ثم يوالونه عليكم، فإن سألوكم رهائن فلا تعطوهم». ثم ذهب إلى غطفان فقال لهم

مثل ذلك. فلم تلبث قريش أن أرسلت لبني قريظة تستعجلهم لقتال المسلمين، فاشترط بنو قريظة للمشاركة في القتال أن تسلمها قريش وغطفان رهائن منها، فقالت قريش وغطفان: «صدقكم والله نعيم»، ثم أرسلوا إلى بني قريظة: «إنا والله لا نرسل إليكم أحداً، فاخرجوا معنا حتى نناجز محمداً»، فقالت قريظة: «صدقكم والله نعيم» فدبت الفرقة بين الأحزاب وخارت عزائمهم.

- بعد أن دبت الفرقة في صفوف المشركين أرسل الله عليهم جنداً من الريح فجعلت تُقَوِّض خيامهم، ولا تدع لهم قِدْرًا إلا كفأتها، وأرسل عليهم جنداً من الملائكة يزلزلونهم، ويلقون في قلوبهم الرعب والخوف، فنادى فيهم أبو سفيان بالرحيل إلى مكة، فأصبح المسلمون وقد رد الله المشركين بغيظهم، لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين قتالهم، فصدق وعده، وأعز جنده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.

ثانيا: نتائج غزوة الخندق

شكلت معركة الأحزاب مرحلة فاصلة في تاريخ الإسلام، فلم تكن معركة خسائر، إذ لم يجر فيها قتال مرير، كما قال الله تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: 25]، بل كانت معركة ثبات وصبر، وابتلاء، ظهر فيها عجز المشركين وثبات المسلمين، كما تميز فيها المؤمنون الصادقون من المنافقين الذين ملأ الرعب قلوبهم وقالوا: «كان محمد يعدنا بأن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب لقضاء حاجته».

وبعد غزوة الخندق وتأكد الرسول ﷺ من خيانة بني قريظة وتآمرهم مع الأحزاب على محاصرة المدينة وحرب المسلمين، ونقضهم ميثاق المواطنة الذي عقده معهم بعد الهجرة؛ واجههم المسلمون وتخلصوا من شرهم.

[ينظر الروض الأنف. السهيلي. ج 6 ص277-278، وسيرة ابن هشام،ج 2 ص222 - 228، والرحيق المختوم. ص286]

ثالثا: دروس وقيم

- **اليقظة:** كان الرسول ﷺ والمسلمون على علم بمخطط قريش وحلفائها لمهاجمتهم، وذلك بفضل العيون التي تمدهم بأخبار الأعداء، فلم يفاجؤوا بهجومهم.

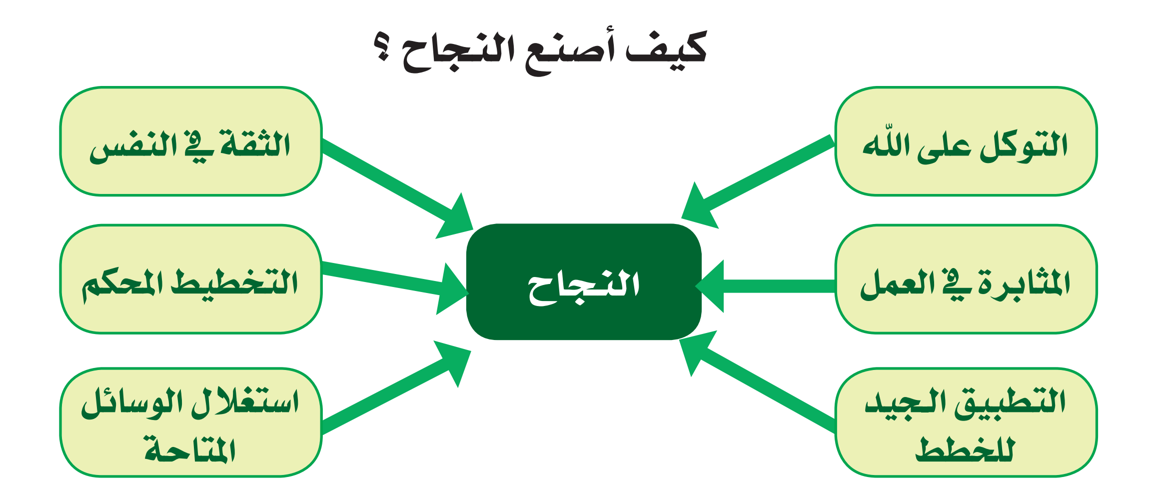
- **الاستفادة من الإمكانيات التي يوفرها الميدان:** فكل مداخل المدينة كانت محصنة إما ببنايات متشابكة، أو أشجار النخيل الكثيفة أو عبارة عن مرتفعات من صخور بركانية يصعب اختراقها، إلا المدخل الشمالي، وهناك تم حفر الخندق.

- **قوة الصبر والتحمل:** عانى المسلمون من الحصار والجوع والخوف على النفس والأهل والولد، لكنهم صبروا وتحملوا وتآزروا، فتميز منهم المؤمن الصابر المحتسب، وافتضح منهم المنافقون، الذين ملأ الرعب قلوبهم، فصرحوا بما تضمره صدورهم.

- **التثبت قبل الحكم:** فالنبي ﷺ لم يخرج إلى بني قريظة إلا بعد أن تثبت من خبر نقضهم للعهد، ومظاهرتهم الأحزاب على المسلمين، وذلك بإرسال من كلمهم وجاء بالخبر اليقين عنهم.

رابعا: أهتدي وأقتدي

قدم رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم في غزوة الأحزاب درسا مهما في كيفية صنع النجاح مع ضعف الإمكانيات وصعوبة الظروف:



التقويم

1 - أبين دور الصحابي نعيم بن مسعود رضي الله عنه في هذه الغزوة.
2 - أبرز التدبير الإلهي في انتصار المسلمين في هذه المعركة.
3 - أستخرج أهم الدروس والقيم المستفادة من أحداث هذه المواجهة.

الاستثمار

«فلما انسابت الأحزاب حول المدينة، وضيّقوا عليها الخناق لم تطر نفوس المسلمين شعاعا، بل جابهوا الحاضر المرّ وهم موطدو الأمل في غد كريم ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُومِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 22]. أما الواهنون والمرتابون ومرضى القلوب فقد تندّروا بأحاديث الفتح، وظنوها أماني المغرورين، وقالوا عن رسول الله: ﷺ يخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى، وأنتم تحفرون الخندق لا تستطيعون أن تبرزوا.» [فقه السيرة محمد الغزالي ص 300]

شكلت غزوة الأحزاب امتحانا عسيرا للصحابة رضوان الله عليهم؛ اعتمادا على النص ورصيدي من القرآن الكريم أحرر مقالا مركزا أبين فيه:

1 - شدة الاختبار الذي اجتازه المسلمون في هذه الغزوة.
2 - مواقف الصحابة رضوان الله عليهم في هذه الغزوة.
3 - الفوائد التي خرج بها المسلمون من هذا الاختبار الصعب.

الإعداد القبلي

أراجع الدروس الثلاثة الأخيرة استعدادا لأنشطة التقوية والدعم، ثم أعد أجوبة الأسئلة التي تذيلها.

أنشطة لاستثمار التعلمات ودعمها
من الدرس 14 إلى 16

أهداف الأنشطة

1- أن أوسع معارفي حول الأحداث التي وقعت بين مابعد أحد ونهاية الأحزاب.
2- أن أنمي مهاراتي المتعلقة بالتحليل والاستخلاص.
3- أن أتمثل أخلاق الرسول ﷺ والصحابة الكرام رضوان الله عليهم سلوكا وعملا.

النشاط الأول

نص:

«فرأى الرسول ﷺ أن يعيد تنظيم رجاله على عجل، وأن يتحامل الجريح مع السليم على تكوين جيش جديد، يخرج في أعقاب قريش ليطاردها، ويمنع ما قد يجد من تكرار عدوانها.!!كانت معركة أحد في يوم السبت لخمسة عشر من شوال، وكان خروج هذا الجيش في الأحد لستة عشر منه، وسار رسول الله ﷺ والمسلمون معه حتى بلغوا حمراء الأسد، واقتربوا من جيش أبي سفيان،... (و) عرفت قريش أنّ المسلمين عبّؤوا قواهم، وخرجوا يستأنفون القتال.وحار المشركون في أمرهم: أيعودون لحرب لا يأمنون مغبتها، وربما أفقدتهم ثمار النصر الذي أحرزوه؟ أم يمضون -لتوهم- إلى مكة؟ وفي هذه الحال يتحسن مركز المسلمين، وتخفّ مرارة الهزيمة التي لحقتهم. وقد رأى أبو سفيان أن يغنم الأوبة الرابحة».

[فقه السيرة للغزالي. ص: 275 - 276].

1 - أحدد الغزوة التي يتحدث عنها النص.

2 - أستخلص السياق الذي أتت فيه.

3 - أبين في فقرة من بضعة أسطر كيف وظف الرسول ﷺ هذه الغزوة لشحد همة الصحابة رضوان الله عليهم.

النشاط الثاني

أوظف ما حصلته لأملأ الجدول أسفله بعد نقله على دفتري

الأحداث	سببها	نتيجتها	القيم المستفادة
بئر معونة			
غزوة بني النضير			
بدر الآخرة			
بني المصطلق			

النشاط الثالث

نص:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة، فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فلم يعنف واحدا منهم».

[صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم (الحديث3893)].

1- أحدد السياق الزمني للواقعة.

2- أبين كيف فهم الصحابة رضي الله عنهم أمر رسول الله ﷺ وموقفه من ذلك.

3- أستخلص القيم المستفادة من هذه الواقعة.

الإعداد القبلي

أبحث في كتب السيرة عن أسس التربية النبوية وآثارها في تزكية الصحابة رضوان الله عليهم وبناء المجتمع الإسلامي.

الدرس 17

بين بيعتي العقبة والأحزاب: أسس التربية النبوية وآثارها

أهداف الدرس

1 - أن أتعرف أسس التربية النبوية.

2 - أن أدرك آثار التربية النبوية في جيل الصحابة رضوان الله عليهم.

3 - أن أقتدي بهدي النبي ﷺ وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم في التربية والدعوة إلى الله.

تمهيد

بين بيعتي العقبة والأحزاب مرحلة مهمة عاش خلالها المسلمون أحداثا كبرى كان لها أثر واضح في مسار التربية النبوية وطريقتها؛ فقد استمر الرسول ﷺ خلالها يعد صحابته الكرام رضوان الله عليهم وفق المنهاج القويم الذي حدد القرآن الكريم معالمه وأهدافه.

فما هي أهم أسس التربية النبوية في هذه المرحلة؟ وما هي آثارها؟

النصوص

نص 1:

قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:21]

نص 2 :

عن أبي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه، قال: «آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء مُتبذِّلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فجاء أبو الدرداء، فصنع له طعاما، فقال: كل فإني صائم، قال ما أنا بآكل حتى تأكل، فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، فقال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: نم، فلما كان آخر الليل، قال سلمان: قم الآن، قال:فصليا، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان».

[صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب صنع الطعام والتكلف للضيف (حديث رقم 6139)].

الفهم

الشرح:

إسوة: قدوة، يقال: تأسَّى الرجل بغيره إذا اقتدى به.

آخى: من المؤاخاة، أي جعلهما كالأخوين.

استخلاص المضامين:

1 -أستخرج من الآيات بعض أسس التربية النبوية.

2 -أبين بعض مقاصد بناء المساجد وعمارته.

3 -أستخلص أهم القيم الواردة في الآيتين.

التحليل

أولا: أسس التربية النبوية بين بيعتي العقبة والأحزاب

قام منهاج التربية النبوية على أسس عديدة، أهمها:

- القرآن الكريم: هو مدار التربية النبوية؛ فقد كان النبي ﷺ يدعو الناس إلى الله تعالى، ويترقى بهم في مراتب الدين من خلال القرآن الكريم تلاوة ومدارسة وتدبرا وتعلما وذكرا وتخلقا، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [الجمعة:2]، فبآيات الذكر الحكيم تتزكى النفوس، وتتطهر القلوب، وتقوى صلة العبد بالله واليوم الآخر، ويتحقق الهدى والصلاح. قال سبحانه: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ (17) يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ (18)﴾ [المائدة: 17 –18].

- عمارة المسجد: لقد أدرك النبي ﷺ الأهمية التربوية للمسجد، فبادر –بعد الهجرة– إلى بنائه ليكون قاعدة تتأسس عليها التربية الإيمانية لتلقي حقائق الدين وجمال أخلاقه التي تقرب إلى الله عزوجل، ومركزا للعبادة وذكر الله، وتعليم المسلمين ما ينفعهم من أمور دينهم ومعاشهم، ومؤسسة لتحقيق الوحدة وترسيخ قيم المحبة والأخوة الإسلامية، قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأٓصَالِ رِجَالٞ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ (36) لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٖ (37)﴾. [النور:36 –37].

- إخلاص القصد لله تعالى: وهو أساس عظيم للدعوة وسر نجاحها، فعليه انطلق ﷺ في دعوته بمكة ثابتا محتسبا، متجردا من كل الإغراءات والمساومات والأطماع الدنيوية، وعليه تأسس ميثاق الإسلام بين الرسول ﷺ والأنصار في بيعتي العقبة، وهو ما يؤكده قوله ﷺ عقب بنود بيعة العقبة بقوله: «فإِن وفيتم فلكم الجنة» حتى تخلص الدعوة لله وحده قصدا وتربية وغاية، ويتحقق شرط التأسي برسول الله ﷺ، فكلما تجردت الإرادة لله عز وجل حصل التأسي الحسن بالنبي ﷺ وحصلت تزكية النفس وتطهيرها، فهاهم المنافقون في المدينة لم يستفيدوا من صحبته ﷺ ولم تتطهر قلوبهم، حجبهم النفاق.

- الأسوة الحسنة: فالتربية بالقدوة من أسس التربية النبوية؛ فقد كانت حياته ﷺ ترجمة عمليَّة لأخلاق القرآن، وهدي الإسلام، وحقائق الإيمان، ومقامات الإحسان، وأحكام الشريعة قولا وعملا ظاهرا وباطنا، وقدم عليه الصلاة والسلام لصحابته رضوان الله عليهم والناس أجمعين المثل الأعلى، والنموذج الكامل في عبادة الله تعالى، والسعي في الإصلاح، وتربية الناس على التوسط والاعتدال في أمور الدين والدنيا من غير إفراط ولاتفريط، فهو ﷺ السراج المنير والهادي إلى صراط الله المستقيم، المبعوث بالحنيفية السمحة رحمة للعالمين، ولذلك زكاه الله تعالى بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم:4]، ولما سئلت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- عن خلقه عليه الصلاة و السلام، قالت: «إن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن». [صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض (حديث رقم746)]

لذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم يحبونه ﷺ ويعظمونه ويهابونه، وينصرونه، ويعزّرونه، ويفدونه بأموالهم وأنفسهم، ويكثرون الصلاة عليه، ويطيعونه في السراء والضراء استجابة لله عز وجل.

ومن تجليات القدوة النبوية -في هذه المرحلة-:

مجال التأسي برسول الله ﷺ	من تجلياته
عبادة الله تعالى وحفظ حقوقه وحقوق عباده.	- إمامته ﷺ المسلمين في الصلوات الخمس. - إقامته ﷺ لمجالس الذكر والعلم في المسجد. - ذكره ﷺ لله تعالى ودعاؤه وتضرعه في جميع المواقف والأحوال. - أمره ﷺ عليا بن أبي طالب رضي الله عنه برد الودائع إلى أصحابها من قريش.
الأخذ بالأسباب مع الثقة بالله وحسن التوكل عليه.	- أخذه ﷺ بالأسباب المادية في الهجرة إلى المدينة النبوية، وقوله عليه الصلاة والسلام لأبي بكر في الغار: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما». - تنظيمه ﷺ الجيش في بدر.
الشورى والحوار والمشاركة العملية في بناء المجتمع وتدبير شؤون الأمة ومصالحها.	- أخذه ﷺ بما أشار به الحباب بن المنذر وسلمان الفارسي رضي الله عنهما في بدر و الخندق. - مشاركته ﷺ في بناء المسجد، وحماية أمن المدينة (في بدر وأحد وغيرهما)، وحفر الخندق.

ثانيا: آثار التربية النبوية

لقد أثمر المنهاج النبوي في التربية جيلا فريدا من الصحابة رضوان الله عليهم تميز بما يأتي:

- **إعطاء كل ذي حق حقه في اعتدال ووسطية** توازن بين مطالب الروح والجسد والعقل، ومصالح المعاش والمعاد، وحقوق الله والفرد والأمة.

- معرفة الله وشدة محبته وكمال الافتقار إليه والشوق الدائم للقائه عز وجل.

- تعلق قلبه بالقرآن الكريم والمسجد، عبادة وتزكية وتعليما ودعوة، فحمل نور القرآن الكريم ورسالة الخير والسلام للناس أجمعين، ليضيء بها أقطار الأرض استجابة لله تعالى ولرسوله ﷺ.

- إقامة مجتمع المحبة والتضامن والتكافل والجود (المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين) والعدل والمساواة والتعايش (بنود وثيقة المدينة) والشجاعة، والتضحية في سبيل حفظ الأمن والاستقرار، والوفاء بالأمانات، وحفظ العهود، والإحسان إلى الخلق لتصدق فيهم شهادة الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [سورة ءال عمران:110].

ثالثا: أهتدي وأقتدي

الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عنهم في:				
إخلاص العمل ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة	تقوية صلتي بالقرآن الكريم تلاوة ومدارسة وتدبرا وتخلقا	الحرص على دعوة الناس إلى الخير بأخلاقي وسلوكي	الأخذ بالأسباب والثقة في الله تعالى واليقين في نصرته	التزام قيم الوسطية والاعتدال والتشاور والحوار في حياتي

التقويم

1 - أذكر أبرز أسس التربية النبوية.

2 - أبين آثار التربية النبوية على جيل الصحابة رضوان الله عليهم.

3 - أبرز بعض مظاهر الوسطية والاعتدال في التربية على الحقوق.

4 - أستخلص أهم القيم الواردة في الدرس لأهتدي بها.

الاستثمار

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

[سورة آل عمران :164]

1 - أحدِّدُ مضمون الآية الكريمة.

2 - أستخرجُ من الآية الكريمة وظائف الرسول ﷺ وأصنفها.

3 - أبين المراد بالكتاب والحكمة في الآية الكريمة.

4 - أجمع في خطاطة آثار التربية النبوية على مجتمع الصحابة رضوان الله عليهم.

الإعداد القبلي

أبحث في المصادر والمراجع عن جوانب من حياة الصحابي الجليل مصعب بن عمير -رضي الله عنه- ودوره في نشر دعوة الإسلام.

الدرس 18

مصعب بن عمير رضي الله عنه: نموذج لأخلاق الداعية

أهداف الدرس

1- أن أتعرف أخلاق مصعب بن عمير رضي الله عنه.

2- أن أدرك أهمية أخلاق الداعية في نجاح دعوته إلى الله تعالى.

3- أن أحرص على الاستفادة من منهاج مصعب رضي الله عنه في الدعوة.

تمهيد

حينما انتهت بيعة العقبة، ورجع المبايعون إلى المدينة، بعث رسول الله ﷺ سفيرا إليهم يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين، ويدعو من بقي على الشرك إلى جمال الإسلام وصفائه؛ فلم يكن ذلك السفير إلا شابا من شباب الإسلام والسابقين الأولين؛ إنه مصعب ابن عمير العبدري رضي الله عنه.

فما الحكمة من اختيار مصعب -رضي الله عنه- لهذه المهمة؟ وما هي أهم الدروس والآداب التي يمكن أن نستفيدها من مواقف مصعب بن عمير رضي الله عنه؟

النص

« نزل مصعب بن عمير على أسعد بن زرارة رضي الله عنهما، وأخذا يبثان الإسلام في أهل يثرب بجد وحماس، وكان مصعب يعرف بالمقرئ. ومن أروع ما يروى من نجاحه في الدعوة أن أسعد بن زرارة خرج به يوما يريد دار بني عبد

الأشهل ودار بني ظفر،... اجتمع إليهما رجال من المسلمين -وسعد بن معاذ وأسيد ابن حضير سيدا قومهما من بني عبد الأشهل يومئذ على الشرك، - فلما سمعا بذلك قال سعد لأسيد: اذهب إلى هذين اللذين قد أتيا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما، وانههما عن أن يأتيا دارينا،... فأخذ أسيد حربته وأقبل إليهما، فلما رآه أسعد قال لمصعب: هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه، قال مصعب: إن يجلس أكلمه. وجاء أسيد فوقف عليهما متشتما، وقال: ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة، فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته كف عنك ما تكره، فقال: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس، فكلمه مصعب بالإسلام، وتلا عليه القرآن. قال: فوالله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم، وفي إشراقه وتهلله، ثم قال: ما أحسن هذا وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟».

[الرحيق المختوم للمباركفوري. ص130].

الفهم

الشرح:

يبثان: ينشران.

ليسفها ضعفاءنا: ليحتقرا ضعفاءنا.

استخلاص المضامين:

1- أحدد الغاية من نزول مصعب بن عمير على أسعد بن زرارة رضي الله عنهما.

2- أستخلص من النص أهم القيم التي أسهمت في نجاح مصعب في مهمته.

التحليل

أولا: اختيار مصعب بن عمير رضي اللّه عنه للدعوة إلى اللّه

مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، كان -رضي الله عنه- من جلة الصحابة وفضلائهم، ومن السابقين إلى الإسلام، وممن هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرا، واستشهد يوم أحد.

اختاره رسول الله ﷺ لتبليغ الإسلام بالمدينة لأهليته لتحمل مسؤولية الدعوة إلى الله، فانطلق مصعب -رضي الله عنه- مستجيبا لأمر الرسول ﷺ وراح إلى المدينة ليبلغ رسالة الله تعالى، فكان خير سفير لرسول الله ﷺ، وقدم نموذجا للداعية المسلم، والمقرئ الماهر الذي جمع بين حسن التلاوة للقرآن الكريم والقدوة الحسنة بمعالي الأخلاق ومكارمها، فتلقى أهل المدينة دعوته بالقبول حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون.

ثانيا: دروس وعبر من منهج مصعب بن عمير رضي اللّه عنه في الدعوة

قام منهج مصعب بن عمير رضي الله عنه في الدعوة إلى الله تعالى بالمدينة على ركنين أساسيين، هما:

أ -رسالة الله للعالمين، وهي القرآن العظيم؛ فقد اتخذ مصعب بن عمير رضي الله عنه القرآن الكريم وسيلة وأساسا في الدعوة إلى الله حتى لقب في المدينة بالمقرئ، فقد كان لكلام الله تعالى الأثر البالغ في إسلام أسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهما، ذلك أن في القرآن الكريم البشارة والنذارة، والهداية والنور، والعلم والموعظة، والتذكرة والبرهان، والحجة البالغة والشفاء، وهو الصراط المستقيم الذي أنزله الله بلسان عربي مبين، قال الله تعالى ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ

خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: 21]

وقال سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الشورى: 49]

ب - جمال أخلاق الداعية إلى الله تعالى؛ فقد كان مصعب بن عمير أنموذجا للداعية إلى الله الذي حمل رسالة القرآن للناس بما اتصف به من أخلاق وآداب وحكمة، منها:

-الصدق مع الله تعالى والتجرد من أطماع الدنيا، وهو ما أشار إليه أسعد بن زرارة في قوله لمصعب: «هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه»، فالدعوة الصادقة هي الخالصة لله تعالى، لا مطمع فيها، ولا غاية إلا ابتغاء وجه الله ورضاه، ولذلك جاءت الدعوة في القرآن مرتبطة بالله تعالى، قال عزوجل: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [فصلت: 32]، فمتى انطلقت الدعوة من قلب مخلص لله تعالى متجرد من كل أطماع الدنيا محب للخير مشفق على الخلق كان لها أثر بالغ في هداية الناس وصلاحهم.

-حسن التصرف عند المواقف وفقه أحوال المخاطبين؛ لقد كان مصعب بن عمير يعلم أنه يعرض دينا جديدا على القوم يخالف ما هم عليه؛ لذلك اعتمد بعد توفيق الله تعالى على التزام الحجة والدليل ودقة الفهم وحسن التصرف في مختلف المواقف، وهو من تمام الحكمة.

-الصبر والحكمة والحلم وأدب الحوار والإقناع بالحسنى، فحينما بلغ مصعب بن عمير -رضي الله عنه- المدينة وأخذ يدعو أهلها إلى الإسلام، شتمه أسيد بن حضير وهدده وأمره بمغادرة البلدة، فلم يغضب لنفسه ولا ثأر لها ولا رد بالمثل، وإنما قابل إساءته بالإحسان، وتهديده بالحلم، امتثالا لقوله تعالى :﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[آل عمران: 134]. وكان من حكمته وحلمه -رضي الله عنه-

أيضا أنه طلب من أسيد بن حضير مجرد الاستماع لما يدعو إليه قائلا: «أو تجلس فتسمع؟ فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته كفّ عنك ما تكره».

وفي هذا مثال لجمال رسالة الإسلام وقيمه القائمة على الحكمة والحرية وعدم الإكراه والإنصاف، وهو ما شهد به سعد بن معاذ رضي الله عنه بقوله لمصعب: «أنصفت».

ثالثا : أهتدي وأقتدي

تعلمت من مواقف مصعب بن عمير رضي الله عنه أن ألتزم:

- الإخلاص وصدق النية
- الإنصاف والعدل والحلم والصبر
- حسن التواصل وآداب الحوار
- التزود بالعلم والحكمة
- حسن التصرف في مختلف المواقف
- حسن الاستماع وحسن الفهم

التقويم

1- أحدد معايير اختيار مصعب بن عمير سفيرا إلى المدينة المنورة.

2- أستجمع في خطاطة أهم القيم التي كانت وراء نجاح مصعب في مهمته.

3- أستحضر وضعية من واقعي اختلت فيها آداب الحوار، وأقترح صيغة لمعالجتها.

الاستثمار

«إن لأسلوب الحوار آداباً نفسية وعلمية ولفظية اتضحت في حوارات مصعب بن عمير رضي الله عنه، ويستعملها المحاور أثناء حواره، وهي تحتاج إلى إتقان ليستمر الحوار نحو الهدف المنشود، فمن الآداب النفسية: الإخلاص وصدق النيّة، وتهيئة الجو المناسب، والإنصاف والعدل. ومن الآداب العلمية: العلم، والتدرج والبدء بالأهم، والدليل. ومن الآداب اللفظية: الكلمة الطيبة والعبارة المناسبة، وحسن العتاب، والتذكير والوعظ.

وقد أثمرت حوارات مصعب بن عمير رضي الله عنه آثاراً تربويةً كانت ناتجة عن حوارات منهجية سليمة تبينت في حياته رضي الله عنه، ومن تلك الآثار: ظهور العلم، وتمييز الحق من الباطل، وكف عدوان المبطلين والمعاندين». [أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه، وتطبيقاته التربوية. عدنان الجابري. ص111].

1 - أقرأ النص بتمعن ثم أملأ الجدول بما يناسب:

أسلوب الحوار			
آدابه النفسية	آدابه العلمية	آدابه اللفظية	آثاره التربوية

2 - أبين في فقرة مركزة علاقة آداب الحوار بآثاره.

الإعداد القبلي

أبحث في المصادر والمراجع عن جوانب من حياة الصحابية الجليلة نسيبة أم عمارة رضي الله عنها ومشاركتها في بناء المجتمع الإسلامي والدفاع عن قضاياه.

الدرس 19

دور المرأة في خدمة الإسلام : نسيبة أم عمارة رضي الله عنها نموذجا

أهداف الدرس

1- أن أتعرف فضل نسيبة أم عمارة رضي الله عنها وتضحياتها في سبيل الإسلام.
2- أن أدرك إسهامات الصحابيات رضوان الله عليهن وحضورهن البارز في بناء المجتمع.
3- أن أقدر المرأة وأعي دورها في بناء المجتمع وازدهاره.

تمهيد

إن السيرة النبوية حافلة بنماذج ساطعة من الصحابيات الكريمات اللواتي قدمن المثل العظيم والبرهان الساطع على مكانة المرأة في الإسلام، وحضورها في مختلف مجالات الحياة، ومن هذه النماذج الخالدة الصحابية الجليلة نسيبة أم عمارة رضي الله عنها.

فما هي أهم مناقبها ومواقفها في نصرة الإسلام؟ وما مظاهر حضور المرأة في المجتمع الإسلامي وتكريم الإسلام لها؟ وما هي أهم القيم التي يمكن استخلاصها من ذلك؟

النص

عن نسيبة أم عمارة الأنصارية رضي الله عنها قالت: «ما أرى كل شيء إلا للرجال، وما أرى النساء يذكرن بشيء؟»، فنزلت آية: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُومِنِينَ وَٱلْمُومِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ

وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: 35].

[سنن الترمذي: أبواب تفسير القرآن الكريم. باب ومن الأحزاب. (حديث3211)].

الفهم

الشرح:

القانتين والقانتات: القنوت: الطاعة في سكون.

الخاشعين والخاشعات: الخشوع: السكون والطمأنينة تواضعا لله وخوفا منه.

استخلاص المضامين:

1 - أستخرج الصفات الواردة في النص.

2 - أبين الجزاء المستحق لمن تخلق بهذه الصفات.

3 - أستنبط مكانة المرأة في الإسلام من خلال ما جاء في الآيات الكريمة.

التحليل

أولا: فضل أم عمارة رضي اللّه عنها

هي نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف، كنيتها أم عمارة، نشأت في يثرب في حي بني النجار أحد البيوت التي شرح الله قلوب أهلها للإسلام، إنهم بنو النجار الذين وردت الأحاديث في فضلهم؛ فقد روى البخاري عن أبي حميد عن النبي ﷺ قال: «إن خير دور الأنصار دار بني النجار، ثم عبد الأشهل، ثم دار بني الحارث، ثم بني

ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير». [صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار. باب فضل دور الأنصار (حديث 3580)]. حضرت بيعة العقبة الثانية رغم ما كان يحف الخروج إليها من مخاطر، حيث زرع المشركون جواسيسهم لرصد حركات الرسول ﷺ ومنعه لملاقاة الوفود القادمة من مكة في موسم الحج. تقول أم عمارة رضي الله عنها: «شهدت عقد النبي ﷺ البيعة له ليلة العقبة، وبايعت تلك الليلة مع القوم. كما حضرت بيعة الرضوان وعمرة القضاء...». [ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد: ج8 ص412، والإصابة ج4 ص 479].

وكان لأم عمارة مواقف جليلة في غزوة أحد، حيث أبلت البلاء الحسن في الدفاع عن راية الإسلام والتضحية من أجله بروحها ومالها وأهلها، وظلت متنقلة في أرض المعركة من أجل تقديم الخدمات الضرورية للمقاتلين ومداواة الجرحى وتطبيبهم وسقاية الماء... [ينظر سير أعلام النبلاء: ج2 ص278].

لقد شهد لها رسول الله ﷺ بعظيم صنيعها وجميل فعلها، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة؟». [ينظر المغازي للواقدي: ج 1 ص 271، وسير أعلام النبلاء: ج2 ص 280]. وفي رواية ابن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان» [طبقات ابن سعد: ج8 ص 413].

روت أم عمارة عن النبي ﷺ أحاديث في مختلف العبادات والتوجيهات النبوية [الإصابة: ج4 ص479]. وروى عنها عبادة بن تميم الأنصاري، وعكرمة بن عبد الله العلامة الحافظ المفسر وأم سعد جميلة بنت سعد الأنصارية، وأحاديثها في السنن الأربعة. [الإصابة: ج4 ص418، وتهذيب الكمال: ج35 ص 372].

وفي زيارة الرسول الأكرم ﷺ لأم عمارة في بيتها وعيادة الصحابة لها واهتمام الخلفاء الأربعة بها بعد وفاة الرسول ﷺ دليل على ما تحظى به المرأة المسلمة من مكانة وتكريم، وتقدير لإسهاماتها العظيمة.

ثانيا: دروس من مواقف أم عمارة ومظاهر تكريم الإسلام للمرأة

إن المتتبع لمواقف الصحابية الجليلة نسيبة أم عمارة رضي الله عنها، ولغيرها من الصحابيات رضوان الله عليهن؛ يخلص إلى كون الإسلام قد أباح للمرأة المسلمة المشاركة إلى جانب أخيها الرجل في تحمل أعباء الحياة.

ولقد تضمنت السيرة النبوية مواقف وأحداثا كثيرة تبرز حضور المرأة ودورها الفاعل في مجالات متعددة خدمة لدينها وأسرتها ومجتمعها وأمتها، فبرزت من النساء نماذج للتأسي والاقتداء في طاعة الله عز وجل ومحبة النبي ﷺ والتربية والتعليم، وطلب العلم، وإبداء الرأي والفقه، ورواية الحديث، وفي التحلي بقيم الثبات والصبر والعطاء والتضحية والشجاعة والجود بالمال والنفس، وغيرها من الفضائل والقيم، ومن بعض الشواهد الدالة على ذلك:

المجال	شواهده
طلب العلم	عن أبي سعيد الخدري قال:«جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله. فقال: اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا، فاجتمعن فأتاهن رسول الله ﷺوسلم فعلمهن مما علمه الله». [صحيح البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة. باب تعليم النبي ﷺ أمته من الرجال والنساء مما علمه الله. (الحديث 6860)].

المجال	شواهده
رواية الحديث والإفتاء	قال عروة : «ما رأيت أحدا أعلم بفقه، ولا طب، ولا شعر من عائشة»، وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: «ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علما»، وعن مسروق قال: «رأيت مشيخة أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يسألونها –أي عائشة رضي الله عنها –عن الفرائض» [ينظر البداية والنهاية لابن كثير ص 338]
البيعة	قال تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: 12]
المشورة وسداد الرأي	كانت أم سلمة رضي الله عنها موصوفة بالجمال البارع، والعقل البالغ، والرأي الصائب، وإشارتها على النبي ﷺ يوم الحديبية تدل على وفور عقلها، وصواب رأيها. [الإصابة للعسقلاني ج 8. ص 241]
المشاركة في حفظ الأمن وقرار السلم والحرب	–عن أم عطية الأنصارية –رضي الله عنها– قالت: «غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحي وأقوم على المرضى». [صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير. باب النساء الغازيا يرضخ لهن (الحديث 3484)]. – إجازة النبي ﷺ الأمان الذي أعطته بنته زينب –رضي الله عنها– لزوجها أبي العاص لما أسر، واستجار بها فأجارته، ونادت بذلك في مجمع المسلمين فقال ﷺ : «المسلمون يد واحدة يجير عليهم أدناهم، وقد أجرنا من أجرتِ» [المستدرك: ج 4 ص 45].

ثالثا: أهتدي وأقتدي

أقدر المرأة ودورها في الحياة لأن:

- المرأة شريكة الرجل في بناء المجتمع.
- المرأة لها قدرات وكفاءات تؤهلها لتحقيق النجاحات.
- الإسلام حث على حفظ كرامة المرأة، ورعاية حقوقها.
- تشجيعها على العطاء مسؤولية الجميع.

التقويم

1 - أبين مكانة أم عمارة الأنصارية -رضي الله عنها-، وأذكر موقفين من مواقفها.

2 - قدمت الصحابيات -رضوان الله عليهن- نموذجا للاقتداء في حضور المرأة في عهد النبوة، أبين مجالات ذلك مع التمثيل من خلال أحداث السيرة النبوية.

الاستثمار

أستثمر معارفي عن أحداث السيرة النبوية، ومكتسباتي في مهارة توسيع فكرة، لأكتب موضوعا تحت عنوان: «**المرأة شريكة الرجل في بناء المجتمع والدفاع عن قضاياه**»، أبين فيه الآتي:

1 - مكانة المرأة في الإسلام ودورها البارز من خلال أحداث السيرة النبوية.

2 - واجب المجتمع في رعاية كرامة المرأة وحفظ حقوقها.

3 - أمثلة وَنماذج متميزة من إسهامات المرأة المسلمة في بناء المجتمع.

الإعداد القبلي

أجمع من دروس المقرر الشمائل والمثل والأخلاق التي ميزت سيرة الرسول ﷺ بين الهجرة والأحزاب، وأطالع في كتب السيرة ما يتعلق بذلك.

الدرس 20

بين الهجرة والأحزاب: قبسات من الشمائل المحمدية

أهداف الدرس

1- أن أقف على جوانب من الجمال الخلقي والكمال القيمي في حياة الرسول ﷺ.
2- أن أستفيد العبر والدروس من أحداث سيرته ﷺ في هذه المرحلة.
3- أن أحرص على الاقتداء بالشمائل المحمدية والقيم النبوية البارزة في هذه المرحلة.

تمهيد

مرت الدعوة فيما بين الهجرة النبوية وغزوة الأحزاب بفترات عصيبة، واجهت فيها تحديات جساما هددت بقاءها واستمرارها، وكلَّفت المسلمين مواجهات حاسمة وتضحيات عظيمة، كانت نتيجتها انتصار الدعوة وفرض هيبتها وقوتها على مناوئيها؛ لتخرج من طور القلة والضعف إلى طور القوة والمنعة، وهو ما عبر عنه الرسول ﷺ بقوله بعد غزوة الأحزاب: «الآن نغزوهم، ولا يغزوننا».

فما هي العبر والدروس التي نستفيدها من هذه الفترة من السيرة النبوية؟ وما هي القيم والأخلاق التي طبعت سيرة النبي ﷺ خلالها؟

النص

«عدل رسول الله ﷺ صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح يعدل به القوم، فمر بسواد بن غزية...وهو مستنتل من الصف، فطعن في بطنه بالقدح، وقال: «استو يا سواد». فقال: يا رسول الله أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق والعدل، قال: فأقدني. فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه، وقال: «استقد»، قال: فاعتنقه فقبل بطنه،

فقال: «ما حملك على هذا يا سواد؟» قال: يا رسول الله، حضر ما ترى، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك. فدعا له رسول الله ﷺ بخيرٍ».

[سيرة ابن هشام: ج1 ص626].

الفهم

الشرح:

قِدْحٌ: سهم.

يُعَدِّلُ: يسوي.

مُسْتَنْتِلٌ: متقدم.

فَأَقِدْنِي: اقتصَّ لي من نفسك.

استخلاص المضامين:

1- أستخرج من النص خلقين من أخلاق النبي ﷺ .

2- أستنبط ما يدل على حب الصحابة للنبي ﷺ وتعظيمهم له.

التحليل

أولا: دروس وعبر من حيا ة الرسول ﷺ بين الهجرة و الأحزاب

نقف في هذه الفترة من حياة المصطفى ﷺ على هدايات نبوية وفوائد تربوية، نستخرج منها دروسا وعبرا، قصد الاقتداء والاعتبار، وهذه بعض تلك الدروس والعبر:

-يدل الكتاب الذي عقد فيه الرسول ﷺ الإخاء بين المهاجرين والأنصار، وأرسى فيه دعائم التعاون بين المسلمين وغيرهم، أن أساس هذا الدين قائم على العدالة الاجتماعية بين المسلمين، وأن أساس العلاقات بين المسلمين وغيرهم هو السلام والحق والعدل،

والتعاون على البر والتقوى، والعمل لما فيه الخير، ودفع أذى الأشرار عن المجتمع. فالإسلام لا يؤذي غير المسلمين ولا يزدري عقائدهم، ولا ينتقص من حقوقهم.

-على الأمة المسلمة طاعة قائدها وولي أمرها وعدم مخالفته في أمر يعزم عليه؛ لأنه يتحمل عنها المسؤولية الكبرى، فهو محل الطاعة واجتماع الكلمة بعد أن يبادلوه الرأي، ويطلعوه على ما يرون، فإن عزم بعد ذلك على أمر، كان عليهم أن يطيعوه، كما فعل الرسول ﷺقبل غزوة بدر وقبل الخروج لغزوة أحد؛ لأن في مخالفة أمر القائد والخروج عن طاعته مفاسد عظيمة ونتائجوخيمة ذاق المسلمون مرارتها في غزوة أحد حين خالف الرماة أمر رسول الله ﷺ .

-في قبول الرسول ﷺ إشارة الحباب بن المنذر بالتحول من منزله الذي اختاره للمعركة يوم بدر ما يرسخ مبدأ الشورى في الإسلام؛ فهذا رسول الله ﷺ المتصف بأكمل الصفات الإنسانية التي أهَّلَته لحمل أعباء آخر الرسالات يقبل رأي أصحابه الخبراء في الشؤون العسكرية ويعمل بنصيحة الناصحين وحكمة المجربين.

-في قبوله ﷺ إشارة سلمان بحفر الخندق، وهو أمر لم تكن تعرفه العرب من قبل، دليل على أن المسلم لا يضيق ذرعاً بالاستفادة مما عند الأمم الأخرى من تجارب تفيد الأمة وتنفع المجتمع. وفيه درس لمن بعده من أمته أن يأخذوا بأحسن ما عند الأمم الأخرى مما يفيدهم ولا يتعارض مع أحكام شريعتهم وقواعدها العامة.

ثانيا: شمائل وأخلاق وقيم

-عدله ﷺ : لقد أعطى النبي ﷺ بسنته الشريفة وسيرته العطرة للمسلمين المثل الأعلى في كمال العدل، فكان أشد الناس وقوفا مع الحق، وأبعدهم عن الظلم، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يحابي في العدل قريبا أو صديقا، فخفقت فوق المدينة أعلام العدل، معلنة بنصرة المظلوم، والانتصاف من الظالم، خاصة في ميادين الحكم والقضاء، يقول النبي ﷺ :«إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته

من بعض، وأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذ، فإنما أقطع له قطعة من النار». [صحيح البخاري: كتاب الحيل، (الحديث6566)].

-عفوه ﷺ : ضُربت بعفو النبي ﷺ الأمثال، فعفوه شمل البعيد كما شمل القريب، لم يكن ﷺ ينتقم لنفسه أو يؤاخذ أحدا بذنبه إلا أن يعتدي به على مسلم أو ينتهك به حرمات الله، فجاء عفوه ﷺ تطبيقا لدعوة القرآن له إلى الصفح والعفو كما قال تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: 14]، فأعلم بذلك البشرية جمعاء بأن دينه ﷺ رحمة وعفو وخير عميم يشمل الولي والعدو جميعاً، ولا محل فيه للحقد على أحد، أو انتهاك حرمة إنسان.

-صبره ﷺ : كان النبي ﷺ أصبر الناس على الأذى، وكان حظه من البلاء هو النصيب الأوفر، فقد كابد من أجل دعوة الناس للإسلام عنتا شديدا، وأذى بليغا، أصاب نفسه وجسده، فلم يزده ذلك إلا حماسة لدعوته وإصراراً عليها.

ثالثا: أهتدي وأقتدي

شمائل النبي الكريم ﷺ شمس تنير قلبي وتضيئ حياتي.



هذه بعض شمائل نبيي الكريم ﷺ أهتدي بها لأسعد في حياتي الدنيا وأفوز في الآخرة.

التقويم

أملأ الجدول -بعد نقله على دفتري -بما يناسب من أحداث السيرة، وأبين ما يمكن استخلاصه منها من قيم نبوية وسبل لتمثلها:

أخلاق النبي ﷺ	الدليل عليها من أحداث السيرة النبوية	سبل تمثلها في حياتي الخاصة والعامة
	جرح وجه رسول الله ﷺ وكسرت رباعيته في أحد.	
رحمته ﷺ.		
استشارته ﷺ أصحابه.		
	نقله ﷺ التراب في بناء المسجد النبوي وفي حفر الخندق.	

الاستثمار

قال أبو حيان الأندلسي رحمه الله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: 159]. مُتَعَلِّقُ الرَّحْمَةِ الْمُؤْمِنُونَ. فَالْمَعْنَى: فَبِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ عَلَيْهِمْ لِنْتَ لَهُمْ، فَتَكُونُ الرَّحْمَةُ امْتُنَّ بِهَا عَلَيْهِمْ .أَيْ: دَمِثَتْ أَخْلَاقُكَ وَلَانَ جَانِبُكَ لَهُمْ بَعْدَ مَا خَالَفُوا أَمْرَكَ وَعَصَوْكَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، وَذَلِكَ بِرَحْمَةِ اللهِ إِيَّاهُمْ. وَقِيلَ: مُتَعَلِّقُ الرَّحْمَةِ الْمُخَاطَبُ ﷺ، أَيْ: بِرَحْمَةِ اللهِ إِيَّاكَ جَعَلَكَ لَيِّنَ الْجَانِبِ مُوَطَّأَ الْأَكْنَافِ، فَرَحِمْتَهُمْ وَلِنْتَ لَهُمْ، وَلَمْ تُؤَاخِذْهُمْ بِالْعِصْيَانِ وَالْفِرَارِ وَإِفْرَادِكَ لِلْأَعْدَاءِ... ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: 159]. بَيَّنَ تَعَالَى أَنَّ ثَمَرَةَ اللِّينِ هِيَ الْمَحَبَّةُ، وَالِاجْتِمَاعُ عَلَيْهِ.»

[البحر المحيط في التفسير. أبي حيّان الأندلسي ج3 ص 407 – 408]

أكتب الآية التي يتحدث عنها النص برسم المصحف في دفتري ثم أجيب عن الآتي:

1 - أبحث عن سبب نزول الآية.

2 - أستخرج من النص القيم النبوية المتضمنة فيه.

3 - أستخلص آثار تلك القيم على المجتمع.

الإعداد القبلي

أقرأ النصوص الواردة في أنشطة تقوية التعلمات ودعمها، وأجيب عن الأسئلة المرافقة لها.

أنشطة لاستثمار التعلمات ودعمها
﴿من الدرس 17 إلى 20﴾

أهداف الأنشطة

1 - أن أركز تعلماتي في الدروس الأخيرة.

2 - أن أنمي قدراتي في التحرير المقالي.

3 - أن أدرك قيمة التربية النبوية في تكوين شخصية المسلم.

النشاط الأول

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيٓءُ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (46) وَبَشِّرِ ٱلْمُومِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (47) وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَيٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: 45 – 48]

وقال سبحانه أيضا: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُومِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 129]

أستعين بالآيات الكريمات ومكتسباتي من الدروس لأحرر مقالا أبين فيه:

1 - الأهداف التي بعث من أجلها الرسول ﷺ.

2 - مميزات أسلوب النبي ﷺ في التعامل مع الصحابة رضي الله عنهم.

النشاط الثاني

«وفي موقف عائشة وأسماء -رضي الله عنهما- أثناء هجرة الرسول ﷺ ما يثبت حاجة الدعوات الإصلاحية إلى النساء، فهن أرق عاطفة، وأكثر اندفاعا، وأسمح نفسا، وأطيب قلبا، والمرأة إذا آمنت بشيء لم تبال في نشره والدعوة إليه بكل صعوبة، وعملت على إقناع زوجها وإخوتها وأبنائها به، ولجهاد المرأة في سبيل الإسلام في عهد الرسول ﷺ صفحات بيضاء مشرقة، تؤكد لنا اليوم أن حركة الإصلاح ستظل وئيدة الخُطا، قليلة الأثر في المجتمع حتى تشترك فيها المرأة، فتنشئ جيلا من الفتيات على الإيمان والخلق والعفة والطهارة».

[السيرة النبوية دروس وعبر لمصطفى السباعي ص 69 -بتصرف-]

1- أعرف بأم المؤمنين عائشة وبأسماء بنتي أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.
2- أستخرج من النص واعتمادا على مكتسباتي المعرفية دورهما في الدعوة الإسلامية.
3- أستخلص من النص بعض مظاهر مشاركة المرأة في المجتمع المسلم.

النشاط الثالث

قال أمير الشعراء أحمد شوقي :

بـك يا ابن عبد الله قامت سـمحة *** بالحـق من ملـل الهـدى غراء
بنيـت على التوحيـد وهي حقيقة *** نـادى بهـا سـقراط والقدمـاء
وجدَ الزُّعَافَ من السـموم لأجلها *** كالشـهد ثـم تتابـع الشـهداء
ومشـى على وجه الزمان بنورها *** كُهَّـانُ وادي النيـل والعرفـاء

لما دعوتَ الناس لبى عاقلٌ *** وأَصمَّ منك الجاهلين نداء

ومن العقول جداول وجلامد *** ومن النفوس حرائر وإماء

فرسمت بعدك للعباد حكومةً *** لا سوقةٌ فيها ولا أمراء

الله فوق الخلق فيها وحده *** والناس تحت لوائها أكفاء

والدين يسر والخلافة بيعة *** والأمر شورى والحقوق قضاء

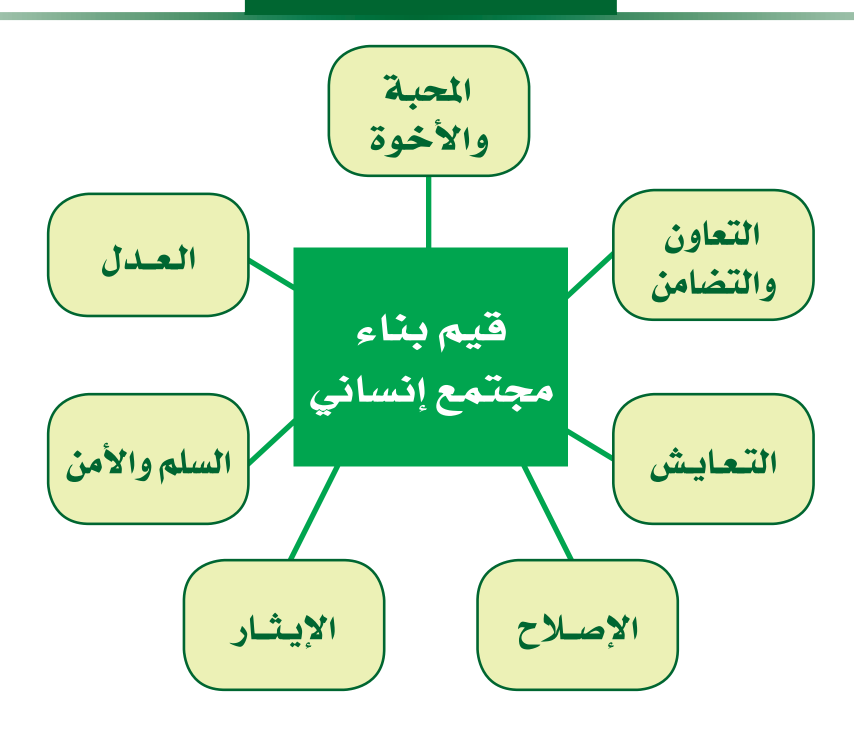
[مقتطفات من قصيدة «ولد الهدى» لأحمد شوقي: ديوان أحمد شوقي]

1 - أحدد الغرض الشعري للقصيدة.

2 - أحلل النص الشعري لأستخرج منه القيم السامية التى أرساها الرسول الكريم خاتم الأنبياء والمرسلين عليه صلوات الله وسلامه، وأوظف رصيدي المعرفي ثم أملأ الجدول أسفله بعد رسمه على الدفتر.

القيمة	نموذج تنزيلها في أحداث السيرة	كيف أقتدي بها سلوكا

النشاط الرابع



أتأمل الخطاطة أعلاه جيدا، ثم أختار قيمة من قيم بناء المجتمع لأتحدث عنها في بضعة أسطر مركزا على مايلي:

1 - تعريفها وأهميتها.

2 - مظاهرها، مدعما ذلك بنصوص شرعية، وأحداث من السيرة النبوية.

3 - أثرها في تعزيز التربية على المواطنة، وتحقيق السلم الاجتماعي.

لائحة الأعلام

أنس بن مالك	هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي النجاري، خادم رسول الله ﷺ، وكنيته أبو حمزة. والده مالك بن النضر، وأمه أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها، توفي سنة 93هـ.
ابن إسحاق	أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار، القرشي المطلبي مولاهم المدني صاحب السيرة النبوية، ولد سنة 80هـ، وكان جده يسار من سبي عين التمر بلدة غربي الكوفة، فتحت في أيام أبي بكر رضي الله عنه على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه في سنة 12هـ.
ابن عباس	هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، ابن عم النبي ﷺ، دعا له النبي ﷺ بالفقه في الدين ومعرفة التأويل، فكان إماما في التفسير حتى لقب حبر الأمة وترجمان القرآن، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، وسكن مكة وتوفي بالطائف سنة68هـ.
أبو العاص بن الربيع	هو لقيط بن الربيع العبشمي القرشي، زوج زينب بنت رسول الله ﷺ، وابن أخت أم المؤمنين خديجة، كان من تجار قريش وأمنائها. حارب مع قريش في بدر ففرق النبي ﷺ بينه وبين زينب، ثم ردها عليه حين أسلم وهاجر. توفي سنة 12هـ.
أبو أيوب الأنصاري	من مبايعي رسول الله ﷺ في العقبة، حظي بشرف استضافته لرسول الله ﷺ له في بيته، حضر كل المشاهد معه، وولي المدينة في عهد علي رضي الله عنه، توفي عند حصار القسطنطينية، واختلف في تاريخ وفاته بين 50 أو55هـ.
أبو جهل	هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، من سادات قريش، ومن أشد أعداء رسول الله ﷺ، الذي كناه بأبي جهل بعدما كانت قريش تدعوه أبا الحكم.
أبو سفيان	صخر بن حرب بن أمية الأموي القرشي، زعيم قريش وقائدها. وصهر النبي ﷺ ببنته أم حبيبة رملة أم المومنين. أسلم يوم فتح مكة. وتوفي بالمدينة سنة 31هـ.
أبو عبيدة بن الجراح	هو عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي، أحد الصحابة الفاتحين، من السابقين الأولين للإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، لقبه النبي ﷺ بأمين الأمة. توفي بغور الأردن في طاعون عمواس سنة18هـ.
أبو لبابة	هو بشير بن عبد المنذر الأوسي الأنصاري، الصحابي الجليل، استخلفه النبي ﷺ على المدينة في غزوة بدر، وشهد معه المشاهد كلها، وفي المسجد النبوي السارية التي ربط فيها نفسه ما زالت تعرف باسمه. توفي بقابس بتونس سنة40هـ.
أبو لهب	هو عبد العزى بن عبد المطلب، عرف بأبي لهب بسبب الحمرة التي تعلو وجهه، هو عم الرسول ﷺ، ومن أشد أعداء الإسلام هو وزجته أم جميل بنت حرب، نزلت فيهما سورة المسد.
أبو بكر الصديق	هو عبد الله بن أبي قُحافة التّيمي أولُ الخُلفاء الراشدين، وأحد العشرة المُبشرين بالجنّة، وهو صاحب النبي ﷺ، ورفيقهُ في هجرته. وأحبّ الرجال إلى النبي ﷺ، لقبه بالصديق لكثرةِ تصديقه إياه، توفي سنة 13 هـ.

أسماء بنت أبي بكر	صحابية جليلة من السابقين الأولين، وزوجة الزبير بن العوام لُقبت بذات النطاقين؛ لأنها شقّت نطاقها وربطت به سفرة للنبي ﷺ وأبي بكر عند هجرتهما، توفيت سنة 73هـ.
إسماعيل السدي	هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي القرشي الكوفي الأعور، يعرف بالسدي الكبير. الإمام المفسر، تابعي من رواة التفسير عن أنس وابن عباس. توفي سنة 127هـ.
إسماعيل عليه السلام	إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عليهما الصلاة والسلام، وهو ابن هاجر عليها السلام، وإليه يعودُ نسب الرسول ﷺ.
البراء بن عازب	هو البراء بن عازب بن الحارث الحارثي الأوسي الأنصاري، صحابي جليل ابن صحابي. شهد مع النبي ﷺ غزوات كثيرة، وسكن الكوفة. توفي سنة72هـ.
ثُمَامَة بن أثال	الحنفي سيد بني حنيفة. كان قبل الإسلام ملكا على اليمامة يدين بالنصرانية. فأسلم، وثبت مع قومه على الإسلام.
جابر بن عبد الله	هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي الخزرجي الأنصاري، صحابي جليل، بايع النبي ﷺ بيعة العقبة، من فقهاء الصحابة المكثرين من رواية الحديث عن النبي ﷺ. توفي سنة 78هـ، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة.
جعفر بن أبي طالب	صحابي جليل، ابن عم الرسول ﷺ و شقيق سيدنا علي رضي الله عنه، هاجر إلى الحبشة وأقام بها حتى قدم مهاجرا إلى المدينة بعد غزوة خيبر. استشهد رضي الله عنه في غزوة مؤتة.
حذيفة بن اليمان	هو حذيفة بن اليمان – واسم اليمان حسل – العبسي الغطفاني حليف بني الأشهل من الأنصار، صحابي ابن صحابي. صاحب سر النبي ﷺ في المنافقين، وكان أعلم الناس بالفتن الكائنة إلى يوم القيامة، استعمله عمر على المدائن بالعراق إلى وفاته سنة 36هـ.
حرام بن ملحان	هو حرام بن ملحان بن خالد الخزرجي الأنصاري، صحابي جليل من بني النجار، شهد بدرا وأحدا، واستشهد يوم بئر معونة سنة 4هـ.
حمزة بن عبد المطلب	عم رسول الله ﷺ و أخوه من الرضاعة، لُقّب بسيد الشهداء، وأسد الله وأسد رسوله، لأنه كان شجاعا، حمل اللواء في غزوة بدر، و شهد غزوة أحد، التي استشهد فيها.
الخباب بن المنذر	صحابي من الأنصار من ذوي الرأي السديد، شهد غزوات الرسول ﷺ، توفي زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
خبيب بن عدي	هو خبيب بن عدي بن مالك الأوسي الأنصاري. صحابي جليل، من أوائل من أسلم بالمدينة، شهد بدرا وأحدا.
الزبير بن العوام	هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، ابن صفية عمة النبي ﷺ، وأحد السابقين للإسلام والعشرة المبشرين بالجنة. يلقب بحواري النبي ﷺ. هاجر الهجرتين: إلى الحبشة والمدينة. وكان من الصحابة القادة الشجعان. قتل غدرا يوم موقعة الجمل سنة36هـ.

زيد بن الدثنة	هو زيد بن الدَّثِنَة بن معاوية الخزرجي الأنصاري، صحابي جليل. شهد بدرا وأحدا، وأسره المشركون في سرية الرجيع. فباعوه لقريش، فقتلته ثأرا بالتنعيم شهيدا سنة 4هـ.
زيد بن حارثة رضي الله عنه	هو زيد بن حارثة بن شراحيل مولى النبي ﷺ، تبناه قبل البعثة، وهو أول الموالي إسلامًا، ومن السابقين الأولين للإسلام، والوحيد من بين أصحاب النبي ﷺ الذي ذُكر اسمه في القرآن، استشهد في غزوة مؤتة.
سراقة بن مالك	من أشراف قبيلة كنانة. تقفى أثر الرسول ﷺ وأبي بكر عند هجرتهما ولحق بهما فوعده الرسول ﷺ بسِوَارَيْ كسرى، وهو ما تم بعد فتح بلاد فارس في عهد عمر رضي الله عنه. توفي سنة 24هـ.
سعد بن عبادة	هو سعد بن عبادة بن دليم الساعدي الخزرجي الأنصاري، سيد الخزرج، أسلم مبكرا وشهد بيعة العقبة، فأسرته قريش بعدها فعذبوه. كان سخيا جوادا منفقا على الدعوة. شهد مع النبي ﷺ المشاهد كلها. وتوفي بالشام في خلافة عمر سنة 15هـ.
سعد بن معاذ	هو سعد بن معاذ بن النعمان الأشهلي الأوسي الأنصاري، سيد الأوس. صحابي جليل. أسلم على يد مصعب بن عمير، وكان من أنصار الدعوة بالمدينة، شهد مع النبي ﷺ بدرا وأحدا، وأصابه سهم في غزوة الخندق، فتوفي بسببه وعمره 37 سنة، واهتز لموته عرش الرحمن.
سلمان الفارسي	هو سلمان الفارسي، أصله من مدينة أصبهان ببلاد فارس، كان مجوسيا ابن خادم النار، فخرج يطلب دعوة الحق حتى انتهى به الأمر إلى المدينة، فلما هاجر النبي ﷺ للمدينة جاءه فأسلم، وهو أول الفرس إسلاما. تولى إمارة المدائن زمن عمر بن الخطاب. وتوفي سنة 33هـ.
سمية	هي سمية بنت خياط، تزوجها ياسر بن عامر فولدت عمارا رضي الله عنهم جميعا.
سواد بن غزية	هو سواد بن غزية بن وهب العدوي النجاري الأنصاري. صحابي جليل، شهد بدرا وأحدا، أمَّره النبي ﷺ على خيبر.
طلحة بن عبيد الله	هو طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي، صحابي جليل من السابقين للإسلام، وأحد المبشرين بالجنة، حمى رسول الله ﷺ بنفسه يوم أحد حتى شلت يده، وفداه ﷺ بأبيه وأمه. قتل في موقعة الجمل سنة 36هـ.
طليحة الاسدي	هو طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي، زعيم قبيلة أسد، ادعى النبوة في قومه وتبعه المرتدون من قبائل نجد، إلى أن هزمهم المسلمون بقيادة خالد بن الوليد، فأسلم بعد ذلك وحسن إسلامه وشارك في الفتوحات الإسلامية، واستشهد في معركة نهاوند سنة 21هـ.
عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ	هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأوسي الأنصاري، المعروف بـ «حَمِيِّ الدَّبْر» بايع النبي ﷺ بيعة العقبة، وشهد بدرا وأحدا، وكان راميا. واستشهد يوم الرجيع سنة 4هـ.
عامر بن الطفيل	هو عامر بن الطفيل بن مالك الكلابي الهوازني، أحد فتاك العرب، أدرك الإسلام وقدم على النبي ﷺ ينوي الغدر به، فعصم الله نبيه منه، فأصاب عامرا غدة في عنقه في الطريق كان منها هلاكه.

عامر بن مالك	وقيل: عمرو بن مالك بن جعفر العامري، أبو البراء المعروف بملاعب الأسنَّة، سيد بني عامر بن صعصعة وقيس بن عيلان. قدم على النبي ﷺ المدينة وسأله رجالا يدعون قومه للإسلام فغدر بهم ابن أخيه عامر بن الطفيل. اختلف في إسلامه.
عبادة بن الصامت	صحابي جليل شهد العقبتين، و كل المشاهد مع رسول الله ﷺ، و شارك في فتح مصر، استقر بالشام، وتولى إمرة حمص ثم قضاء فلسطين حتى توفي سنة 34 هـ.
عبد الرحمن بن عوف	هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري القرشي، أحد السابقين للإسلام، أسلم على يد أبي بكر الصديق، وهاجر إلى الحبشة، وهو من المبشرين بالجنة. وكان من التجار الأجواد. توفي سنة 32هـ.
عبد اللّه بْنِ مَسْعُودٍ	هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي من السابقين إلى الإسلام، أول من جهر بقراءة القرآن في مكة. توفي سنة 32 هـ بالمدينة.
عبد اللّه بن أُبَيِّ ابن سلول	هو عبد الله بن أبي بن سلول الخزرجي، قائد المنافقين بالمدينة. هاجر النبي ﷺ إلى المدينة وهم ينظمون له الخرز ليولوه ملكا على أهلها. فحقد على الدعوة وعرف بكيده لها وحقده الدفين على المسلمين، وكان النبي ﷺ يكف عنه رعاية لابنه الذي كان من خيار الصحابة.
عَبْدُ اللّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ	هو عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة القرشيّ المخزوميّ، يُكْنَى أبا عبد الرّحمن، أسلم بعد الفتح وشهد غزوة حنين والطائف.
عبد اللّه بن أنيس	هو عبد الله بن أنيس الجهني حليف قبيلة بني سلمة الأنصارية، صحابي جليل، من الشجعان الفاتحين. دخل الشام ومصر وإفريقية. توفي بالشام سنة 54هـ.
عبد اللّه بن عتيك	هو عبد الله بن عتيك بن قيس الخزرجي الأنصاري، صحابي جليل. شهد أحدا وما بعدها، واستشهد في معركة اليمامة سنة 12هـ.
عتبة بن ربيعة	هوعتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، من وجهاء مكة، يكنى بأبي الوليد، وهو الذي أوقف حرب الفجار.
عثمان بن عفان	هو أبو عبد الله عثمان بن عفّان، من السابقين الأولين إلى الإسلام، ومن الصحابة العشرة المبشرين بالجنة. يعرف بذي النورين لأنه تزوج اثنتين من بنات الرسول ﷺ رقية، و بعدها أم كلثوم. من بين الأوائل الذين هاجروا إلى الحبشة، وهو ثالث الخلفاء الراشدين، توفي شهيدا في المدينة.
عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ	هو عكرمة بن عمرو المخزومي القرشي المكنى بأبي عثمان، صحابي أسلم بعد الفتح وشهد غزوة حنين والطائف.
علي بن أبي طالب	هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، ابن عم النبي ﷺ وصهره على بنته فاطمة، وأول من أسلم من الصبيان، تربى في حجر النبي ﷺ، هو أحد المبشرين بالجنة ورابع الخلفاء الراشدين. توفي شهيدا بالكوفة سنة40هـ.
عمار بن ياسر	صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام، و من الذين عُذّبوا من طرف المشركين رضي الله عنه.

عمر بن الخطاب	هو أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي، من العشرة المبشرين بالجنة، اشتهر بالشجاعة و العدل. وهو الخليفة الثاني لرسول الله ﷺ، لقب بالفاروق، وأول من دعي أمير المؤمنين، توفي شهيدا في المدينة سنة 23 هـ.
عمرو بن العاص	هو عمرو بن العاص السهمي القرشي الكناني من سادة قريش، أسلم في السنة الثامنة للهجرة. كان له دور كبير في الفتوحات.
عمرو بن أمية	هو عمرو بن أمية بن خويلد الضمري الكناني، صحابي جليل، كان في الجاهلية شجاعا، أسلم بعد أحد، وبعثه النبي ﷺ في سرية الرجيع فكان الناجي الوحيد فيها. وكان الرسول بين النبي ﷺ والنجاشي. توفي في خلافة معاوية بالمدينة.
عمرو بن عبد ود	هو عمرو بن ود العامري القرشي، يعرف بفارس ياليل، عبر الخندق في غزوة الأحزاب في خمسة من الفرسان، فقتله علي بن أبي طالب.
عمير بن وهب	هوعمير بن وهب الجمحي القرشي الكناني الصحابي الجليل، كان من أشد أعداء الإسلام،ثم أسلم بعد غزوة بدر.
كعب بن مالك	من الذين شهدوا العقبة و من أهل الصفة، شاعر النبي ﷺ وأحد الثلاثة الذين خلفوا، فتاب الله عليهم.اختلف في تاريخ وفاته بين 40 أو 50 هـ.
كنانة	كنانة بن خزيمة بن مدركة، الجد الثالث عشر للنبي ﷺ، يُكنى بأبي النضر، وهو من ولد إسماعيل عليه السلام، وإليه تُنسب قبيلة كنانة.
محمد بن مسلمة	هو محمد بن مسلمة بن خالد الأوسي الأنصاري، صحابي جليل، حليف بن عبد الأشهل. أسلم قديما على يد مصعب بن عمير، فشهد المشاهد كلها إلا تبوكا، مات بالمدينة سنة46هـ.
مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ	هوأبو عبد الله مصعب بن عمير العبدري، من السابقين إلى الإسلام، ومبعوث النبي ﷺ للدعوة في يثرب بعد بيعة العقبة الأولى، وحامل لواء المهاجرين في غزوتي بدر وأحد، استشهد في غزوة أحد.
نعيم بن مسعود	نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي الغطفاني، صحابي جليل، أسلم قبيل غزوة الخندق، فعمل على تفريق كلمة الأحزاب. توفي في خلافة عثمان، وقيل: في موقعة الجمل.
هند بنت عتبة	هي هند بنت عتبة القرشية الكنانية، زوجة أبي سفيان بن حرب، أسلمت بعد الفتح.
الوليد بن المغيرة	هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أحد قادة قريش وسادتها و أثريائها، وهو والد خالد بن الوليد والوليد بن الوليد بن المغيرة. كانت قريش تسميه الوحيد لأنها كانت تكسو الكعبة سنة وهو يكسوها سنة.

لائحة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع: المصحف المحمدي، نشر مؤسسة محمد السادس لطباعة المصحف الشريف المحمدية المملكة المغربية.

ابن هشام ؛ السيرة النبوية، تعليق وإخراج الأحاديث عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1990/3م.

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيح، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى 1411هـ 1990م.

أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي المعروف بابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى1410هـ - 1990م.

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، أعلام النبوة، دار ومكتبة الهلال -بيروت الطبعة الأولى1409هـ.

الحافظ يوسف بن عبد البر النمري، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الثانية1403هـ.

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الأولى1412هـ.

محمد بن عفيفي الباجوري المعروف بالشيخ الخضري، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، دار الفيحاء – دمشق، الطبعةالثانية1425هـ.

محمد الطيب النجار، القول المبين في سيرة سيد المرسلين، دار الندوة، الجديدة، بيروت -لبنان.

عماد الدين خليل، دراسة في السيرة، دار النفائس -بيروت - الطبعة الثانية 1425هـ.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى1405هـ.

محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر - بيروت، الطبعةالأولى 1398هـ /1978م.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، عام النشر: 1395هـ / 1976م.

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بعناية محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت 1379هـ.

أحمد تقي الدين المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: 1.

أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، طبعة مكتبة العلوم والحكمة، 1415هـ 1994م.

الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة االرسالة، الطبعة الأولى 1412هـ 2001م.

الإمام الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد،عني به أنس محمد عدنان الشرفاوي، دار المنهاج، بيروت،لبنان، ط.1، 437هـ/2016م

الإمام مالك بن أنس الأصبحي، الموطأ، تحقيق مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان، أبو ظبي، الإمارات، الطبعة الأولى.

حسن مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى 1987م/1407هـ.

الحلبي علي بن إبراهيم الشافعي، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (السيرة الحلبية)، تحقيق عبد الله محمد الخليلي، طبعة دار الكتب العلمية، ط 2/ 1427هـ.

دليل الإمام والخطيب والواعظ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1427هـ/2006. مطبعة النجاح.

سامي بن عبد الله المغلوث أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الطبعة الأولى: 2005 م – 1426 هـ.

سامي بن عبد الله المغلوث، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، ط 3/ 1425هـ.

شوقي أبو خليل؛ أطلس السيرة النبوية، دار الفكر، سوريا، الطبعة الأولى: 2002م.

صفي الرحمن المباركفوري؛ الرحيق المختوم، دار المعرفة، الطبعة السابعة.

عدنان الجابري، كتاب أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير –رضي الله عنه –وتطبيقاته التربوية، 1434هـ.

القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ط2/ 1407هـ، دار الفيحاء – عمان.
محمد الغزالي؛ فقه السيرة، الطبعة السادسة، دار الكتب الحديثة.
محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، دار القلم، –دمشق، الطبعة الثامنة، 1427هـ.
محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، الطبعة :الأولى، 1414هـ/ 1993م.
محمد سعيد رمضان البوطي؛ فقه السيرة النبوية، الطبعة السابعة. دار الفكر.
محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، الجزء التاسع، الطبعة الرابعة : 1421هـ/2000م.
مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
مصطفى السباعي؛ السيرة النبوية دروس وعبر، ط2/ 1985. المكتب الإسلامي؛ دمشق.

فهرس المحتويات